دعوة الحق

السنة التاسعة - العدد ١٠٥ - العام ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م



# مستقبل الإسلام بعد سقوط الشيوعية

بقلم

الأستاذ/ أنور الجندي

تصدرها رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة



بسم الله الرحمن الرحيم



# مدخل إلى البحث

جاء سقوط الشيوعية في أوائل عقد التسعينات من القرن العشرين علامة تاريخية على صدق سنن الله تبارك وتعالى وفساد المنهج البشري مهما تحصن بالقوة والسلطان والنفوذ في سبيل تثبيت وجوده على أرض الواقع .

ولقد تأكد المسلمون من خلال منهجهم الرباني فساد الايدلوجيات وتهاويها وضرورة سقوطها حتى يستعلن منهج الله وحده ، ومن هنا كان موقفهم الواضح الصريح من رفض الأيدلوجيَّتين الرأسمالية اللبرالية والماركسية الشيوعية منذ وقت طويل ، ومن قبل أن تسقط تجربتها في بلاد المسلمين إيمانا بأن كل منهج يعارض منهج الله تبارك وتعالى ويخالف سننه وقوانينه التي أقام عليها هذه المجتمعات وهذه الحضارات لا بقاء له .

ولقد كشفت أبحاث كثيرة عن فساد المنهج الغربي الليبرالي وعجزه عن العطاء وتعالت أصوات كثيرة تطالب بمنهج جديد وكانت القوى الهدامة ترمي إلى إقامة المنهج الشيوعي ليكون عاملا من عوامل سيطرة الصهيونية على العالم قبل عام ١٩٨٠ ولكن سرعان ما تهاوى النظام الشيوعي وعجز عن البقاء وكانت هذه أكبر ضربة توجه للصهيونية العالمية التي لن تستطيع أن تحقق مطامعها وأهدافها وسوف يستطيع الاسلام إرسال ضوئه الساطع ليحقق للبشرية الأمن والعدل والسلام بإذن الله . هذا وبالله التوفيق .

**أنور الجندي**
**محرم ١٤١١هـ**



# الباب الأول

## ســقوط الشــيوعية

الفصل الأول : ماذا يعني سقوط الشيوعية .
الفصل الثاني : سقوط الشيوعية مقدمة لسقوط النظم البشرية .
الفصل الثالث : ستكون الأمة الاسلامية قادرة على حماية وجودها .
الفصل الرابع : سقوط الماركسية يفتح الباب إلى سقوط الفكر المادي جملة .

# الفصل الأول
## ماذا يعني سقوط الشيوعية بالنسبة لنا نحن المسلمين

# ماذا يعني سقوط الشيوعية بالنسبة لنا نحن المسلمين

إن الأحداث الخطيرة التي تقع اليوم في أوروبا الشرقية وفي الجمهوريات الاسلامية في روسيا مما يتصل بالنتائج التي ترتبت على إعادة البناء في الاتحاد السوفيتي وفي علاقاته مع العرب ومع العالم الاسلامي ومع الصهيونية العالمية هذه الأحداث في حاجة إلى نظرة فاحصة تحت ضوء الاسلام ونحن المسلمين مطالبون اليوم أن نحدد موقفنا مما يدور حولنا ونود أن نتبين إلى أي حد ستؤثر هذه المتغيرات على وجودنا ومقدراتنا وإلى أي مدى سيكون تأثيرها على الصحوة الاسلامية سلبا وإيجابا .

نحن مطالبون اليوم في ظل هذا التحول الخطير الذي تسقط فيه الماركسية وتتوحد الحضارة الغربية تحت لواء الرأسمالية ، وتنفتح ثغرة جديدة للهجرة إلى فلسطين المحتلة تحت اسم اسرائيل الكبرى وما يترتب على ذلك من آثار وأخطار ومحاذير ، كل هذا يتطلب من المسلمين إعادة النظر في القضية ككل ، والاعتبار بالموقف غير الحاسم الذي وقفه العرب والمسلمون خلال أربعين سنة وقد حوصروا ووضعوا في دائرة مغلقة فرضت عليهم مفاهيم الغرب في الحياة والتعامل والحرب والسلام وفق منهج غير مناهجهم وعقيدة غير عقائدهم مما ترتب عليه من نتائج تصل اليوم إلى ذروة التحدي للوجود الاسلامي كله في نفس الوقت الذي اتيحت لهم من الموارد ما يكفي القوة العسكرية التي تحمي الوجود وتردع العدو وليس بعيدا أن تكون كل هذه التحركات والتغييرات إنما تهدف في النهاية إلى محاصرة الصحوة الاسلامية وإجهاضها وتدميرها ، يبدو هذا في ظل الغيوم وتبدو منه خيوط خافية هنا وهناك مما يتطلب منا موقفا حاسما نغير به واقعنا الاستهلاكي والأمني المخادع .

ومازال أمامنا الفرصة للعودة إلى منهج الله تبارك وتعالى كمخرج من هذه الأزمة التي يتسع نطاقها يوما بعد يوم ، والتي تدعو المسلمين إلى اليقظة

والتحرك والعمل والخروج من دائرة الاستسلام للترف الخادع والأمن الكاذب فلنتوجه إلى الطريق الوحيد الذي قدمته لنا أحداث التاريخ على مدى العصور وتجاربنا الماضية وفق سنن الله تبارك وتعالى في النصر والهزيمة ، ذلك أنه لن تدور الدائرة على أهل البغي والظلم والعدوان إلا إذا التمس المسلمون الطريق الصحيح ونفضوا أيديهم من الأهواء والمطامع وقدموا أنفسهم وأموالهم لله وباعوها إليه تبارك وتعالى فإذا هم التمسوا الطريق الصحيح وهو الاستمساك بمنهجه والانطلاق من خلال الإيمان بسلامته واختيال تضحياته والتخلص من أوهام المادية والعلمانية ومفاهيمهم وأساليبهم في عرض الأمور ، هذه التي خدعنا بها طويلا والتماس منهج الاسلام واسلوب القرآن في المقاومة والمرابطة والقدرة على الردع وشحن الثغور والخروج نهائيا من أوهام الترف والتحلل والأمن الوهمي ، والعمل منذ اليوم قبل الغد على بناء الأجيال الجديدة على الاخشيشان والعزيمة والصبر والتضحية والتماس نصر الله ومثوبته والتحرر تماما من أوهام العصر ومفاهيمه التي أريد بها إذلال أمة الاسلام ودفعها إلى الاحتواء وصهرها في بوتقة الحضارة الغربية والحيلولة دون تمكين المسلمين من بناء كيانهم المتفرد والتماس منهجهم الأصيل والعمل على تذويبهم واحتوائهم ، حيث لا سبيل إلا هذا وحده وكل سبيل غيره ضلال .

ولاريب أن هذه المؤامرة الجديدة بكل خيوطها سواء في تهجير يهود الاتحاد السوفيتي إلى فلسطين المحتلة أم ضرب الجمهوريات الاسلامية المستعمرة من الاتحاد السوفيتي والحيلولة دون تمكينها من امتلاك إرادتها والعمل على تحطيم وجودها ، إنما يهدف إلى غاية واحدة ، هو تدمير الوجود الاسلامي كله وإدخال المسلمين في دائرة الفناء .

ومن ثم فليس أمام المسلمين إلا أمر واحد ؛ هو العودة إلى المناهج والتماس منهج القرآن الكريم والتجمع تحت راية الوحدة الاسلامية المستمرة من الشريعة الاسلامية ووفق الأسلوب الذي رسمه القرآن الكريم وفصلته السنة المطهرة

لاخراج المسلمين من الأزمات .

فهانحن نرى أن الحضارة الغربية تعود إلى الالتئام والتجمع في جبهة واحدة وتنهي صراع طرفاها الرأسمالي والشيوعي لتقف صفا واحداً أمام الصحوة الاسلامية وفي خدمة الصهيونية العالمية التي تعتبر نفسها وريثة النظامين جميعا وهي تخطط لذلك منذ مؤتمر بال ١٨٩٨ وتطمع في أن تقيم الحكومة العالمية في خلال مائة عام من ذلك التاريخ .

إن أخطر ما يمثل هذا الموقف : هو التقاء النظامين اللذين يحكمان العالم ويتقاسمان دوله وتعاقدهما على حلف غير مقدس ضد الاسلام وأمته للحيلولة دون تمكينه من أن يكون له وجود سياسي حقيقي على هذا الكوكب ، يمكنه من أن يقيم دولته التي تمثل نظامه ومنهجه وحصاره وضربه بحيث تكون (اسرائيل) هي أداة قمعه والادالة منه وذلك يدفعها إلى تنفيذ برنامج اسرائيل الكبرى للحيلولة دون وحدة المسلمين أو إمتلاكهم إرادتهم واستغلال الجو السلمي الذي يتهيأ لاقامة الوطن الفلسطيني وفي ظل هذا الأسلوب الذي تتراجع فيه وسائل القوة والمقاومة ليفاجىء العرب والمسلمون بهذه الخطوة الخطيرة خداعا وتآمراً كما هي العادة دائما من قبل ولم يتعظ المسلمون .

إن أساس الأزمة التي يمر بها العالم كله اليوم هو محاولة فرض عنصر غريب على منطقة الشرق الأوسط ، وفي قلب العالم الاسلامي وعلى بعد مسافات قصيرة من مكة المكرمة التي هددت القوى بحصارها ولاشك أن كل ما يشهده الوطن العربي اليوم من مآسي وأزمات ، سواء في لبنان أو أريتريا أو جنوب السودان أو فلسطين المحتلة إنما يعود كله إلى شيء واحد ، هو هذا العنصر الغريب الذي استطاع أن يسيطر على رأس جسر في قلب الأمة الاسلامية ومعه مطامعه في التوسع ومشاريعه في تفتيت وحدة الوطن العربي وإثارة الحزازات والصراعات بين الأديان والقوميات في محاولة للوصول إلى الهدف الحقيقي الذي مازالت القوى المعادية للاسلام تعمل منذ أربعين عاما على فرضه بالتآمر

والعنف والارهاب واحتواء العقليات والنفوس والسيطرة على المصادر القيادية هنا وهناك من أجل إقامة إسرائيل الكبرى وتظهر آثار ذلك كله واضحة في :

أولا : السيطرة على المناهج التربوية والتعليمية والثقافية بهدف إزالة روح الاسلام منها ودفعها نحو العلمانية حتى وصل ذلك إلى مناهج الجامعات الدينية .

ثانيا : السيطرة على إقتصاد الوطن العربي وتدميره وتحويله إلى هدف الاستهلاك بحيث تتسرب هذه الثروات الضخمة إلى القوى الاقتصادية العالمية المسيطرة على امبراطورية الربا دون أن يحقق ثوابت حقيقته تمكن العرب والمسلمين من بناء حضارتهم من جديد أو تمكنهم من سلاح الردع .

ثالثا : فرض مفاهيم زائفة غريبة في تحليل الوقائع وعرض المسائل سواء في مجال الاقتصاد أو السياسة أو الحكم على نحو يحجب تماما المقومات الحقيقية للتصور الاسلامي لذلك كله .

والهدف هو «احتواء المسلمين» : عقولهم وعقيدتهم وكيانهم وإدخالهم في دائرة التصور الغربي بجميع مصطلحاته وأساليبه فلا يفكر المسلمون إلا بأسلوب ما يسمى (لعبة السياسة) ومقاييس المادة وحدها والخداع والاغراء ، والتمويه ، والأحقاد الخفية وراء الكلمات المعسولة .

على صدق قوله تبارك وتعالى ﴿**ها أنتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنّا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ**﴾ وأبرز هذا كله تفريغ التصور العربي من مفهوم الاسلام الجامع بين الروح والمادة من ناحية والجامع بين اعداد القوة والقدرة على الردع والمرابطة وبناء الشباب على روح النضال والجهاد والكفاح والاخشيشان حيث تفرض الصحافة المغربة ووسائل الترفيه والاعلام المحتواه برامج ومفاهيم ومسرحيات ومسلسلات وقصص كلها تحمل صورة الانحلال والعبث والجنس وأدب الفراش واستعلاء وسائل الترف الكاذب والأمن الخادع بهدف إدخال الوطن العربي

وشبابه المستقطب أساسا إلى حالة من الحذر الشديد فلا يستيقظون منه إلا على الضربة القاضية التي تعد الآن لتوجه إليهم .

إننا في حاجة إلى التعرف إلى الهدف الذي جمع بين هذه القوى المتصارعة : الشيوعية والليبرالية والصهيونية : إنه الحقد على الاسلام والخوف من الصحوة الاسلامية التي تزحف بقوة على جميع جبهات هذا الكوكب ومحاولة ضربها واحتوائها واتخاذ الصهيونية العالمية بما تحمل من أحقاد على العالم كله وعلى الاسلام والأديان كلها وسيلة لهذا الغرض وقد استطاعت أوربا التخلص من اليهود حين قبلت مشروع تهجيرهم إلى فلسطين ونفضت يدها من صراعهم وفتحت باب الصراع بينهم وبين العرب والمسلمين ودخل اليهود فلسطين بالحيلة والخداع واليوم يتخلص الروس من جيب من جيوب الصهيونية بفتح الباب أمامه للهجرة إلى فلسطين وبذلك تعلن الصهيونية عن خطتها العالمية التي رسمتها بروتوكولات صهيون ومازالت تعمل لها منذ قرابة مائة عام تحت عنوان خفي وهو السيطرة على العالم كله وقد رسموا مناهج الاقتصاد الربوي العالمي وفرضوها على النظامين الليبرالي الرأسمالي والشيوعي الماركسي بهدف السيطرة على العالم وها هي قد حلت الجولة الجديدة الصهيونية وهي إقامة إسرائيل الكبرى وحشد المهاجرين من مختلف أنحاء العالم .

ولقد كان واضحا تماما لكل الدارسين أن الصهيونية العالمية كانت من وراء الرأسمالية (روبرت ايون) ومن وراء الماركسية (ماركس) بهدف السيطرة على العالم كله ومن خلف النظامين ووضع العالم بين فكّي الكماشة في معسكرين متضاربين (الرأسمالية والماركسية) من خلال مفهوم العلمانية وإنكار الالوهية والنبوة والغيب واليوم الآخر والجزاء الأخروي وإغراق المجتمعات في الاباحة والفسق والحرام ودفعه إلى مجتمع الاستهلاك بهدف فرض النظام الربوي (وعبادة العجل) على العالم كله وتدمير الأخلاق والقيم والسيطرة على المقدرات وهكذا كانت الشيوعية نتاج الصهيونية والوجه الآخر لها .

ولكن التجربة الشيوعية الماركسية قد أثبتت بعد سبعين عاما هزيمتها وسقوطها وعجزها عن العطاء ، وهزيمتها أمام المتغيرات العالمية ذلك لأنها انطلقت من خلال الدكتاتورية والصراع الطبقي ومعارضة سنن المجتمعات والحضارات ولذلك كان لابد أن تنهار لأنها خالفت الفطرة ومنطلق التاريخ .

ومهما حاولت الكنيسة الغربية أن تحل محل الشيوعية في الغرب اليوم فإنها لن تحقق شيئا لأنها عجزت من قبل عن العطاء .

وإذا كانت الشيوعية قد انهزمت وسقطت فإن النظام الغربي كله يواجه أخطر التحديات .بل إن الحضارة الغربية نفسها على طريق الدمار والانحلال ومهما اتفقت أمريكا وروسيا على خنق المسلمين فإن الاسلام هو الذي سوف لا تجد البشرية غيره ملاذاً ومنقذا .

# الفصل الثاني
# سقوط الشيوعية مقدمة
# لسقوط النظم البشرية

## سقوط الشيوعية مقدمة لسقوط النظم البشرية

إن قوانين الحياة والمجتمعات والحضارات التي رسمها الاسلام تؤكد أن كل منهج يخالف الفطرة ويعارض التوحيد لابد أن ينهار مهما امتد به الزمن أو حاول السيطرة والبقاء .

وتلك حقيقة قد أثبتتها الأيام وسجلها التاريخ وهي تظهر أمامنا هذه الأيام على نحو واضح صريح حين نرى أن الشيوعية تنهار بعد سبعين سنة وتعلن عجزها عن العطاء ومعنى هذا أنه لا توجد نظرية بشرية تعيش إلى الأبد ولكن الشيء الذي يستطيع أن يبقى إلى الأبد هو المنهج الرباني الذي لا تستطيع أن تجتاحه المتغيرات أو يعجز عن العطاء وهكذا يتكشف للبشرية أن الانسان مهما سما عقله وعلا شأنه وتفتحت أمامه أبواب العلم فإنه لا يستطيع أن يقيم منهجا لحياته مما يحتم أن تؤمن البشرية وتخضع للمنهج الوحيد الذي رسمه لها صانع الحياة فالمنهج الرباني وحده هو القادر على البقاء وسوف تتساقط المناهج الوضعية كأوراق الخريف حتى لا يبقى إلا منهج الله الذي يجب على البشرية أن تسلم وجهها له ولكن سقوط المنهج البشري (الشيوعية) لم يحدث مفاجأة ولكنه كان متوقعا منذ وقت بعيد فقد كشفت الدراسات عن مجافاته للفطرة والعلم وحقائق الأشياء وأنه لم يكن إلا محاولة زائفة لاستغلال نصوص من التاريخ وأساليب من عصور التسلط والقهر لايجاد نظام يحمل كل سموم التلمودية الطامعة في السيطرة على العالم والتي تجعل أول أهدافها إلغاء الدين وتحطيم النبوات ورسائل السماء .

وقد خدعت العالم كله بالدعوة إلى استعادة حقوق الفقراء والمظلومين وإقامة العدل الاجتماعي في مواجهة الرأسمالية التي سيطرت على العالم كله من خلال النهب العالمي للمواد الخام واستغلال الانسان وتكديس الثروات لصالح فئة محدودة .

وقد خدعت الشيوعية (تحت أسماء الماركسية والاشتراكية واليسار وغيرها) الكثيرين من المفكرين والزعماء ولم يخف على أحد أن المخطط لم يكن سليما في الأساس وأن النظرية قامت على العنف والارغام والدكتاتورية وسحق المعارضين وعلى فرض نظام دموي متحكم وليس على إقناع مفتوح أو تطبيق حر ، وأخطر ما تميزت به النظرية الماركسية مفهوم (الصراع الطبقي) ودلالاته وآثاره وقد جاء ذلك معارضا لقوانين المجتمعات وسنن الحضارات ، مضاداً للتطور الطبيعي للأمم والحضارات .

كانت الماركسية هي الوجه الآخر للحضارة الغربية التي قامت على الاستعمار لتمثل مرحلة أشد خطورة من نهب الثروات ، وهي تدمير وجود الانسان نفسه واستعباده وقد خدعت الناس بالدعوة إلى العدل والمساواة ثم تبين أن العقل اليهودي كان من وراء المذهبين الرأسمالي والماركسي على السواء وأن القوتين كانت خاضعتين لقوة أخرى مسيطرة من وراء الحكومات والنظم .

ولقد جاءت الماركسية تمثل أخطر تطورات الفلسفة المادية عنفا وتطرفا بعد أن مرت هذه النظرية في مراحل متعددة ، حتى جاءت لتقدم أخطر مفاهيم الحرب على الأديان والقيم والفطرة والطبيعة البشرية من خلال الصراع الطبقي والحكم الدكتاتوري واستباحة كل قيم الأخلاق وآداب المجتمعات وأصول الروابط بين الأمم .

ولقد عمد الغرب إلى الترويج لمفاهيمه سواء منها الرأسمالية والشيوعية في محاولة لوضع الأمة الاسلامية كلها بين فكي الكماشة من خلال معسكرين متضادين وهو في الأساس من تخطيط الصهيونية الطامعة في السيطرة على العالم حتى تذوب هذه الأمة وتنهار في بوتقه الصراع بين العلمانية والصراع الطبقي ، حتى إذا انصهرت لفتت مفاهيم أنظار الالوهية والنبوة والغيب واليوم الآخر والجزاء الأخروي وإغراق المجتمعات بأدوات الانحلال ممثلة في الفكر الاباحي والمادي والباطني ودفع الناس جملة إلى مجتمع الاستهلاك والترف

الخادع وفرض النظام الربوي على العالم كله ، وسيطرة التلمودية على المجتمعات الاسلامية وإسقاطها .

واليهود هم الذين رسموا مناهج الاقتصاد الربوي العالمي وفرضوها على العالم كله واستطاعوا السيطرة على الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي واحتواء مخططات التنصير والاستشراق والثقافة العالمية والفن والمسرح والسينما وتوجيهها إلى هدم قيم الأخلاق والدين والأسرة .

فإذا نظرنا إلى الماركسية نفسها كنظرية تريد فرض وجودها على العالم كله نجدها وضعت من خلال عقل بشري قاصر محدود ، لا يستطيع التحرك إلا في دائرة ضيقة جدا هي دائرة عصره وبيئته وهي مهما أضيف إليها على يد لينين وتروتسكي وستالين وغيرهم من أصحاب التماثيل الضخمة المنصوبة في عواصم الكتلة الشرقية والتي سقطت الآن وديست بالنعال .

وفي تحليل الباحثين أن صيحة ماركس قامت ضد المجتمع الرأسمالي الذي كان ينقم على اليهودية كدين وشعب معا وبعد أن أخذت طبقة مستقلة جديدة تنافسهم الثراء ولم يكن ماركس قد اطلع على منهج الاسلام ومجتمعه فضلا عن مطالعته للتاريخ البشري ، وقد كانت نماذجه إنتقائية وفق ما يطابق نظريته التي وضعها أساسا ثم بدأ يجمع لها الامثلة من التاريخ ولم يكن العكس وهو الصحيح أن يبدأ بدراسة الوقائع التاريخية التي يمكن أن تسلمه إلى النظرية .

ثانياً : تأكيد ماركس على ثورة الطبقة العاملة وأنها لا تكون إلا عنيفة ودموية إذ ينفي عنها الصفة السلمية تماما ، مع اقتصار نظريته على المجتمعات المصنعة وحدها .

ثالثا : اعتبار الصراع ماديا بحت بين أفراد لا تشغلهم إلا المادة ، ومن أجل المادة يجب أن يصلوا إلى الاقتتال حتى الغناء .

رابعا : وكانت فكرة الصراع الطبقي هي عقدة النظرية كلها ومصدر فسادها .

وقد سقطت كل تنبؤاته واستطاعت القوى العاملة في الغرب أن تصحح وضعها دون صراع أو ثورة حتى تتفادى الوقوع في الماركسية وقد جاءت النتائج كلها مخالفة تماما لتوقعاته وأولها قيام الثورة في بلد زراعي متخلف كروسيا .

وكان أخطر محاولات النظرية الماركسية أن تعمل لتكون دنيا للبشرية وأن ترسم للكون والخالق نظاما بشريا قام على مفهوم مادي صرف وانطلق من فكرة الصراع الطبقي ولكنه عجز عن العطاء فسرعان ما اصطدم بالمتغيرات (متغيرات البيئة ومتغيرات الزمن) وقد اكتشف الباحثون أن النظرية الماركسية اعتمدت على جذر من العلوم التجريبية ثم ثبت سقوطه وتحوله .

وقال سايتاجو حاربللو الشيوعي الأسباني : إن الطبقة (البروليتاريا) التي ترعى ماركس بأنها ستستولي على الدولة بعد الثورة مضطهدة ومستغلة من قبل طبقة جديدة لم يتنبأ بها ماركس أبدا ، هذه الطبقة تمارس الأمتيازات التي للطبقة البرجوازية في المجتمع الرأسمالي ، واليوم نجد أن كثيراً من الأحزاب الشيوعية في بلدان أوروبا الغربية تتخلى عن كثير من دعامات الماركسية ، الملكية المشاعية ، الثورة الدموية ، ديكتاتورية البروليتاريا .

ولقد أثبتت الأحزاب تناقض النظرية وعجزها عن التطبيق ، لأنها تنظر إلى المستقبل من منظور الماضي فضلا عن عجزها عن مواجهة متغيرات العصور ومن هنا جاء هذا السقوط العظيم وكان أخطر محاذيرها أن النظرية التي تنكر البطولة الفردية تتجاوز في عبارة الزعيم الحدود فتقدس لينين وستالين وتذهب إلى أبعد مدى في الديكتاتورية .

وقد ظهر أن النظرية الشيوعية عقيمة وتطبيقاتها فاسدة وهي تسير ضد التاريخ ومن ثم فهي تمضي نحو الانحلال والتفكك والذوبان إلى الأبد .

وتتحدث الأبحاث عن دور اليهود في احتواء العالم بين النظريتين ، الرأسمالية والماركسية ، كما تتحدث عن صناعة اليهود للثورتين الفرنسية والروسية ، وجعلوا منهما مرحلتين متتاليتين نحو غاية كبرى هي السيطرة الكاملة

على العالم ، فقد شاركوا في الثورة الفرنسية والهبوا الشعور الشعبي ضد الملكية المستبدة ، واستطاعوا تحت عناوين الحرية والاخاء والمساواة أن يقتلوا أكثر من مليوني شخص في أوروبا وحوض الابحر المتوسط وأعلنت العلمانية والتنوير وتقديس العقل وانتقم اليهود من معذبيهم خلال القرون السابقة (وقد قررت ذلك بصراحة دائرة المعارف اليهودية) .

كما ثبت أن تحويل الثورة شارك فيه ستة رجال من زعماء اليهود ذكرت (الدائرة) أسمائهم كما ذكر التاريخ أن وزير المالية للملك لويس السادس عشر كان يهوديا وهو الذي أغرق النظام بالديون وقال حكماء صهيون في البروتوكول الثالث يخاطبون جمهورهم (تذكروا الثورة الفرنسية التي نسميها الكبرى) ان اسرار تنظيمها التمهيدي معروفة لدينا لأنها من صنع أيدينا ونحن من ذلك الحين نقود الأمم .

أما الثورة الشيوعية ١٩١٧ فإن يهود أمريكا قاموا بتمويلها ومن هؤلاء فيلكس وأوتو وجيروم وماكس وسينات ، أما الزعماء الروس بعد كارل ماركس اليهودي فهم لينين وهو ربيب اليهود وستالين زوجته يهودية ، وتروتسكي وهو يهودي وكذلك الآخرون وشعار الشيوعية (لا إله والحياة مادة) وأسلوبها الفذ : القوة الجديدة ولايعرف التاريخ شبيها بحمامات الدم التي جرت في أرجاء العالم الشيوعي ، وكان هتلر الحلقة الأخيرة من سلسلة الحكام المسيحيين الذين نكّلوا باليهود على مدى التاريخ ، وقد ثأر اليهود لأنفسهم باختراع هذه الفلسفة المادية ومشاركة الناقمين في ترويجها ومساندتها ويرى الباحثون بعد أن انتقل اليهود إلى الشرق وظفروا بتكوين دولة لهم أن الأمور سوف تتابع إلى مستقبل أسود تسيل فيه الدماء أنهارا وأن اليهود وراء هذا البلاء الماحق وما يجري الآن على الساحة الماركسية الشيوعية يؤكد أن الزمن قد صدع النظرية التي ادعى أصحابها أنها لن تسقط أبدا فإذا هي تترنح الآن بعد أن ارتعب من أجلها الدماء وسحقت شعوب بأكملها وطمست هويتها ظلما وبغيا وغرر بأجيال كاملة

لتنسلخ عن عقيدتها في سبيل الجنة الموعودة على الأرض وكانت نتيجة الاصلاحات التي أدخلت عليها مزيداً من التخبط والانزلاق إلى هوة المتناقضات ، حدث هذا بعد أن عجزت الماركسية في أن تزيل الفوارق بين الطبقات وهل يمكن نجاح منهج ينظر إلى التاريخ على أنه ضرورة إقتصادية ويتجاهل بعناد حرية الفرد وحقوق الانسان في ممارسة عقيدته وقيمه .

وكان لابد أن تسقط نظرية تنكر وجود الخالق والأديان وتدعو إلى حتمية الصراع الطبقي لإقامة الثورة العالمية .

وهذه شهادة جديدة بإخفاق النظم والفلسفات البشرية في مواجهة منهج رباني عادل كامل للحياة ، وحقيقة واقعة لكل من له قلب وألقى السمع وهو شهيد بإنهيار النظريات المادية والأنظمة البشرية وقد سقطت الشيوعية بعدما كانت تسيطر على عقول الناس وتملي كلمتها على مختلف الأوساط السياسية والاجتماعية بعد أن صورها قادة الفكر الشيوعي إلى العالم كحلقة نجاة في مواجهة الأقطاع والجشع الذي تثيره الرأسمالية ، ويبقى بعد ذلك أن يزداد فشل النظم البشرية وانهيارها لتفسح المجال أمام فجر جديد للنظام الرباني الذي تتطلع إليه البشرية وتجد فيه وحدة طوق النجاة .

# الفصل الثالث
# ستكون الأمة الاسلامية
# قادرة على حماية وجودها

## ستكون الأمة الأسلامية قادرة على حماية وجودها

إن الأحداث الأخيرة التي يمر بها العالم الاسلامي والوطن العربي تتطلب (إعادة النظر) في مشروعها الحضاري كله وإقامته على نحو جديد يتميز بحشد القوى والطاقات في جميع الميادين مع قدر جديد من الوعي والحرص واليقظة إزاء المخاطر والمحاذير التي يمر بها المسلمون اليوم وهم يواجهون حملة خطيرة من الأحقاد والكراهية تتآزر فيها قوى الغرب : الصهيونية والشيوعية والليبرالية جميعا ، وخاصة بعد أن اعلنت الشيوعية أنها جزء من الحضارة الغربية الواحدة وانكشاف موقفها الذي خدعت به العرب والمسلمين طويلا بدعوى مؤازرتهم ضد الاستعمار والنفوذ الأجنبي وخاصة موقفها من القضية الفلسطينية .

فاليوم نرى أن هذه القوى الثلاث وقد التقت جميعا على الوقوف صفاً واحدا في خرب الاسلام والعرب بتأييد تلك الهجرة الكاسحة التي تمثل امتدادا للخطر الصهيوني الذي بدا قبل أربعين عاما تحت اسم الوطن العربي لليهود ثم إذا به يتنامى في غفلة من العرب والمسلمين ليكشف عن خطة مدمرة لاقامة دولة كبرى من النيل إلى الفرات تسيطر فيها الصهيونية على مقدرات البلاد الاسلامية وتخلف فيه الاستعمار الغربي نفسه وقد تبين اليوم أن المسلمين والعرب في غفلة مذهلة خلال هذه السنوات الطويلة عن ما يجري وراء الأسوار في دهاليز السياسة من عمل اسرائيل الدائب على امتلاك القوة النووية والسيطرة على صناعة الأسلحة والتوسع والالحاح على السيطرة الكاملة على أرض العرب والاسلام ، فتأييد الغرب الرأسمالي وروسيا الشيوعية جميعا على تحقيق هذا الهدف في ميثاق سري مكتوب قوامه هجرة يهودية واسعة من الاتحاد السوفيتي ودعم مالي ضخم من امريكا لبناء مستعمرات في أرض الفلسطينيين مع إزاحتهم عنها مع مطالع التوسع اليهودي في سيناء وسوريا ولبنان والأردن وفي مطمح للوصول إلى المدينة المنورة تحت شعار قديم هو من النيل إلى الفرات .

وفي نفس الوقت الذي تجرى المباحثات خلال سنوات متصلة للاعداد لمؤتمر عالمي للحوار بين العرب واليهود والدول الكبرى كمقدمة للاعتراف بالوطن الفلسطيني . في حدود مقررات مشروع التقسيم الذي أقره مجلس الأمن عام ١٩٤٧ وهكذا نجد أن الصورة التي بدأت عام ١٩١٧ بإصدار وعد بلفور كمقدمة للوطن القومي اليهودي ، لم يكن ذلك كله إلا واجهة خادعة لمؤامرة ضخمة تحمل وراءها كارثة ضخمة من أشد الكوارث التي واجهت الاسلام في تاريخه كله والتي لا تقل عن كارثة الحروب الصليبية الثي احتشد لها المسلمون خلال قرنين كاملين من الزمان .

ومعنى هذا أن الغرب وإسرائيل قد خدعا العرب والمسلمين خداعا شديدا حين عجزوا عن اكتناف الخطر المحدق والتخطيط الدقيق ومؤازرة القوتين العالميتين لها وقيامها على مبدأ خطير أشد الخطر هو تهجير الملايين من اليهود من مختلف أنحاء العالم إلى أرض فلسطين وتدمير وجود أهلها العرب وإخراجهم منها على مراحل واستعمال كل وسائل الكذب والخداع والتضليل في فرض هذه الخطة من حيث الادعاء التاريخي وتزييف الوقائع ، وكسب الأنظار والموالين بالاغراء المادي وتشويه تفسيرات الكتب المقدسة وبث أفكار وتاريخ وأحاديث باطلة وزائفة وتكوين أجيال جديدة سواء من مسيحي أمريكا والبلاد الأوربية أم من يهودي العالم على مجموعة من الأضاليل التي لا تثبت أمام الحقائق التاريخية ، ومن ثم فإن هذا الكيان الذي قام في فلسطين كان زائفا منذ اليوم الأول ، أقيم على دعاوي باطلة ونصوص كاذبة وخداع طويل ، وأسلوب من العنف والارهاب والتدمير لكل القوى القادرة على الوقوف في وجه هذا الباطل .

وكل كيان قام على الباطل فإنه لن يلبث أن يسقط مهما جمعت له من وسائل الدعم الفكري والمادي فهو باطل في الأساس ولن يسكت أهل الحق على الضيم وسوف يكون للحق جوله ماحقة ولن يخدع الناس إن استعملت في

سبيل إقامة هذا البناء وسائل وأساليب من التآمر والمكر والخداع فقد استغلت الصهيونية أسلحتها الفتاكة في السيطرة والاحتواء على كل من بيدهم الأمر ، وأخطر أسلحتها أسلحة الجنس والمال والبغاء وتدمير القيم والأخلاق حتى تصبح الناس أداة طيعه لغاياتها ومطامعها كما عملت على تزييف الموسوعات ودوائر المعارف لتقيم تاريخا باطلا وزائف فضلا عن تلك القدرة على السيطرة على الاعلام العالمي وأحداث الوقيعة بين أصحاب الأديان وبين الطوائف .

فضلا عن قدرتها نهب المواد التي مكنتها من صنع القنابل الذرية والتفوق على جيوش العرب في السلاح ولكن كل ذلك سوف لا يجدي في تدمير الباطل حتى جاء وقته ولن يغني ذلك إسرائيل شيئا عن المصير المحتوم .

ولقد تنبه المسلمون والعرب اليوم إلى خطة المؤامرة ، وإنهم في سبيل تثبيت دعائم هذا النظام الباطل فلابد من هدم النظام الأصيل وإدخال الزيف والفتنة على الأمة الاسلامية حتى تسقط في حمأة التبعية وتزول أصالتها وتقنع بالفتيات وتخلد إلى الترف والفساد والتحلل ، ومن هنا كان لابد أن تعمل الصهيونية على تدمير المجتمع الاسلامي من الداخل بإفساد قيمه وازدراء تاريخه وتحطيم أعراقه الأصيلة حتى ينصهر في بوتقة التحلل الكامل وهذا ما تحاوله اليوم بحشد كل القوى المدمرة ، إيمانا بأن امبراطورية الربا لا يمكن أن تقوم إلا في محيط متكالب عل الاستهلاك والزخرف والمعازف وبريق الحرام يحوطه من كل جانب في سبيل الحصول على متع الحياة من أى طريق .

ولقد استطاعت هذه القوى الوافدة والتي شكلها النفوذ الأجنبي في قلب الأمة الاسلامية من السيطرة على عالمين كبيرين خطيرين هما عالم الفن والأزياء وعالم اللعب والكرة وكلاهما يشدان وجدان الجماهير ومسيطران عليه من خلال مسلسلات مسمومة وحوارات رخيصة وعرى وإباحة وتجاوز كل قيم الخلق والدين ، وتلك هي أخطر الأزمات التي يواجهها المجتمع الاسلامي اليوم ، وهي التي تحول بينه وبين أن يهب ليرد عن عرضه وأرضه فقد كانوا يطمعون أن

يجدوا الشباب قد استسلم لأهوائه فلا يستطيع الدفاع عن دينه وعرضه .

وأعتقد أن ذلك كله قد تبين للمسلمين والعرب اليوم ، قبل فوات الأوان ، ولا ريب أن سقوط أكبر مؤامرات الصهيونية اليوم وهي الماركسية والنظرية الشيوعية التي تحطمت تماما بعد سبعين عاما من محاولة تطبيقها وفرضها على العالم ، لتؤكد أن المؤامرة الصهيونية تنكشف يوما بعد يوم وتفقد اندفاعها وتواجه على المدى هزائم جديدة ويبقى على المسلمين والعرب أن يأخذوا المبادرة في التجمع والاستعداد بالفهم الصحيح لدخائل المؤامرة .

وإذا كان العرب والمسلمين قد خدعوا خلال الأربعين سنة الماضية وظنوا أن الطوفان لن يجتاحهم وأحسوا بالأمن الخادع وكانوا يسخرون ممن يذكرهم ويدعوهم إلى العمل ، فإنهم اليوم ومع هذه الهجرة الكاسحة التى زحفت فلولها فعلا قد أيقنوا ان الخطر قد أصبح وشيكا أن يفرغ ما تحت أيديهم وأقدامهم ، وأنه لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وأن الأمر لم يعد يتعلق بفلسطين والقدس ، وإنما أصبح يهدد الوجود العام للأمة الاسلامية ومنزل الوحي على نحو أشد خطرا من الحروب الصليبية وأشبه بإخراج المسلمين من الأندلس .

وليس أمام المسلمين والعرب إلا ملجأ واحد هو إيمانهم وأنفسهم واستشهادهم وصبرهم ومصابرتهم ومرابطتهم في وجه الخطر الزاحف المؤيد من القوتين الأمريكية والروسية .

هذا الخطر الذي يغطي على كل ما يجري الحديث عنه اليوم من مؤتمرات عالمية وليس أمام المسلمين إلا الانطلاق من نقطة الجهاد المقدس وأن تكون حماس هي المدخل الحقيقي وتكوين الجيش الاسلامي وفتح باب التطوع واسعا وياخيل الله اركبي ليهلك من هلك عن بينة ويحي من حى عن بينة .

وعلى المسلمين والعرب أن يرتبوا أمرهم على أن يواجهوا الحملات والمنغصات والآلام ومختلف مواقف التآمر والازعاج من خلال مؤامرة لا تتوقف ولا تنتهي حيث يتجمع عليهم أحقاد البشر جميعا ، وما عليهم إلا أن يواجهوا

ذلك كله بصدق الايمان والصبر وحسن التصرف والثقة بنصر الله وليعلموا أنهم على الحق المبين وليصمدوا في التمسك بدينهم وعقيدتهم مهما تآمرت القوى أو واجهتهم المغريات وكل ذلك النعيم أمر زائل ، وليحتسبوا كل ما يلقون عند الله تبارك وتعالى وليثقوا بأن هذا النضال الشاق هو الايمان ، فليصمدوا في مواقعهم وليعلموا أن منطلقهم الحق هو بيع الأنفس والأموال لله تبارك وتعالى وصدق الله العظيم ﴿**ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما**﴾ .

نحن المسلمين أهل القرآن لن نخدع وإن كنا قد غفلنا فترة ما فقد استيقظنا ولن نترك حقوقنا ولن نسلم في أرضنا وفي أعناقنا بيعة لاستعادة القبلة الأولى ومعنا وعد الله تبارك وتعالى : ﴿**إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين**﴾

# الفصل الرابع
# سقوط الماركسية يفتح الباب
# إلى سقوط الفكر المادي جملة

## سقوط الماركسية يفتح الباب إلى
## سقوط الفكر المادي جملة

كانت الماركسية هي المرحلة الثالثة لمؤامرة هدم المفهوم الحقيقي للدين المنزل على موسى وعيسى والذي استكمل صورته النهائية والعالمية والانسانية في الاسلام .

وقد مرت هذه المؤامرة بثلاث مراحل : —

أولا : حين استطاعت الفلسفة اليونانية التي هي (علم الأصنام) في السيطرة للفكر اليهودي والمسيحي وإخراجه من التوحيد واحتوائه في دائرة الالحاد والاباحة والعودة إلى الوثنية القديمة .

ثانيا : حين سيطرت العلمانية على أوربا والغرب كله عن طريق (الثورة الفرنسية) وتدمير مقومات مفهوم الدين جملة ومعه جميع المفاهيم التي تتصل بالقديم أو التراث أو الثوابت عن طريق نظرية التطور التي فرضت مفهوم تدمير كل مقومات (الدين الحق) بمقرراته من حيث هو عقيدة تؤمن بالله تبارك وتعالى خالقا ورازقا وفتح الطريق أمام إنطلاق الانسان وتحطيم كل القيود التي تكبله وإعطائه حرية التصرف (على النحو الذي رسمته نظرية فرويد) والاستغراق في اللذات والجنس ، ثم كان تحوله في (الوجودية) إلى إنكار حاجة البشرية إلى توجيه الدين كلية والسخرية بكل القيم المتصلة بالايمان بالله ، وثبات الأخلاق ، واحتقار الحياة نفسها واحتقار الانسان .

ثالثا : وعن طريق الماركسية حدث التحول الأخير والخطير نحو إنكار الالوهية والأديان وحربهما حربا متصلة وإقامة منهج للاجتماع والسياسة والفكر والتربية قائم على المعارضة التامة لكل دين ، ثم إعلان الحرب على كل مقدس ، وكل قديم سواء أكان في شأن الكتب المنزلة أم القيم التي قررتها الأديان أم المفاهيم التي رسمتها الفطرة .

وجاءت النظرية الماركسية معاكسة للفطرة وللعلم ولحقائق الأشياء ولمقررات الأديان فاعتبرت الجريمة فطرة ، واعتبرت الأسرة ضد الفطرة .

وقد حاولت الماركسية أن ترسم منهجا للحياة مضاداً لمنهج الدين ، وكان الجانب الخاص بالعقيدة والأخلاق ومعارضتهما هو أخطر الجوانب وعليه رسمت نظرية الصراع الطبقي التي حاولت أن تغير المجتمع الانساني كله لتضعه في قبضة النخبة المتسلطة ومنذ أن أخذت الماركسية تطبق منهجا منذ سبعين عاما وهي تواجه المعارضة التامة والسبح ضد التيار وتواجه التحالف والاختصام فلا يزيدها هذا إلا عناداً واندفاعا وتدميرا لكل من يقف في وجهها وقد أعدم قائدها الثالث (ستالين) الملايين في سبيل تثبيت أقدامه ، ونشرت بالدعاوي الكاذبة في إيجاد جنة الأرض في نفس الوقت الذي كانت تقاسي فيه كل المعاناة في تدبير حاجة بلادها إلى القمح والموارد الأولية .

كان منهج الماركسية معارضة صريحة للمنهج الرباني الذي جاء به الأنبياء من أجل بناء المجتمع الصالح ، وقد كانت هي في نفس الوقت رد فعل للرأسمالية التي وصلت إلى أعلى درجات الغلو والاستطالة ولكنها لم تستطع أن تصمد أو تحقق شيئا في مجتمعها ، فضلا عن عجزها عن العطاء في البيئات الأخرى .

وقد تبين باستقراء التاريخ أنها لم تكن حركة مجردة في سبيل تحقيق العدل الاجتماعي للمجتمع الانساني ولكنها كانت صناعة صهيونية لتفتح باب الصراع العالمي بين مجتمعين مختلفين أحدهما يقوم على حرية التجارة والآخر يقوم على امتلاك الدولة لكل مقومات المجتمع الاقتصادية .

ولقد جاء سقوط الماركسية اليوم (١٩١٧ — ١٩٩٠) ليفتح الطريق أمام فهم هذه الظاهرة الخطيرة والنتائج المترتبة على خلو مكانها ، لقد كان واضحا منذ عقود مضت أن النظرية لم تكن أكثر من سبح ضد تيار التاريخ وتيار الأصالة ومعارضة تامة للمنهج الرباني القائم على أسس العدل والرحمة

والاحسان والذي تتمثل حركته في البعد الالهي والبعد الأخلاقي .

وعندما تتنازل الشيوعية عن الاقتصاد الشمولي وملكية الدولة لوسائل الانتاج وعن الحزب الواحد وعن حكم البيرولتوريا وعن الصراع الطبقي فماذا بقي إذن من الماركسية .

وعندما نقبل الاقتصاد الحر والتعدد الحزبي لا يبقى هناك مذهب في الحقيقة .

إن هذا الواقع يؤكد تراجع الايدلوجيات الوضعية أمام خلود قوانين السماء ، ولاشك أن تصدع النظرية الماركسية يؤكد سقوط تيار الالحاد الذي يعادي الدين جمله ويتنكر لكل القيم المرتبطة بالالوهية والغيب والأخلاق .

فقد كان الغلو في إنكار الدين والألوهية والغيب هو الأساس الذي بنيت عليه الماركسية ، وهو اليوم الخنجر الذي نفذ إلى كبدها ولم يقف انحراف الماركسية عند هذا الحد بل هي تجاوزته إلى ما هو أخطر : إلى إهدار كرامة الانسان تماما واعتباره ترسا في آله ، وقد جاء ذلك تطوراً طبيعيا في الفكر الوثني المادي الذي يجمع بين الايدلوجيتين الرأسمالية والماركسية من حيث قبول الدارونية وفهم التطور على أنه اجتماعي ومطلق مع التنكر للثوابت الأساسية في نظام الكون والمجتمع والحضارة .

ولذلك فإن سقوط الماركسية اليوم يؤكد قرب انهيار مفهوم الرأسمالية الغربية كلها لأنها كانت تلتقي مع الماركسية في عدة عناصر أهمها :

١ ــ التفسير المادي للتاريخ .

٢ ــ إنكار البعد الالهي والبعد الأخلاقي للحضارة المعاصرة والمجتمع الانساني وكانت خطوة الماركسية مرحلة جديدة لفرض نظام الالحاد على العالم كله وقطع الصلة بالأديان المنزلة وذلك في سبيل خدمة الهدف الذي رسمته الصهيونية أساسا لغرض سلطانها ونفوذها على العالم كله بمحو العلاقة بين الانسان وخالقه ، وقد تحطمت الآن هذه المحاولة بعد أن زعزعت إيمان

الكثيرين وأزعجت كل ذي لب ودفعت المثقفين في الغرب إلى البحث عن الدين الحق .

ولاشك أن الخروج من مأزق الماركسية الآن لن يكون لحساب الرأسمالية أبدا ، وإنما سيكون لحساب الدين الحق الذي يستطيع أن يملأ القلوب إيمانا ويقدم للنفس الانسانية السكينة واليقين والذي عرفه جله من المفكرين الغربيين في العقود الأخيرة واتخذوه مخرجا لهم من أطواق الجبرية والحتمية الضالة .

إن أكبر عدة لسقوط الشيوعية هي أن أى منهج يقوم على غير الأصول الربانية لابد أن يهوي ويسقط مهما تذرع بشتى الحيل في سبيل البقاء وقد اعتمدت الشيوعية المقاييس الزائفة والنظريات الباطلة فما حالت بينها وبين النهاية الأليمة .

وقد جاء سقوط الماركسية الشيوعية قبل الموعد الذي حددته بروتوكولات صهيون آية ودليلا على الهزيمة التي ستمنى بها الديمقراطية والصهيونية معا في القريب ، مادام المسلمون قد أصروا على الثبات والاستمساك بدينهم والوقوف في وجه الباطل .

ومن يدرس الشيوعية يجد أن الصهيونية قد ألقت إليها كل عناصر التدمير والفساد والاباحية وارتفعت بهما درجة عن الفكر الغربي العلماني ليتحقق هدفها في إسقاط المجتمع البشري في براثنها ولا ريب أن إلغاء تدريس الماركسية اللينينية في جامعات الاتحاد السوفيتي معناه الحكم على هذه الايدلوجية بالتهافت والبوار وبأنها — على حد تعبير أحد الباحثين — فلسفة رجعية لم تعد تلائم ظروف العصر وبأنها أقطار باليه لم تثبت صحتها أمام التجربة التي امتدت أكثر من سبعين عاما في شكل نظام سياسي قام أساسا على هذه الأقطار .

ومعنى ذلك أن العقيدة التي جعلت من الالحاد ركيزة لها : عقيدة فاسدة حتى وإن تأخر إثبات فسادها كل هذه السنوات .

★ ★ ★

لقد نشأت الاشتراكية في رحم الرسمالية ثم صارعتها حتى انهزمت بعد سبعين عاما ، فقد عجزت الماركسية عن إصلاح نفسها واعتبرت منهجا له قداسة النبوات في الوقت الذي ثبت أن النظرية عارضت العلم والفطرة والتاريخ وأن ماركس تعمد التماس أحداث معينة ليبني عليها نظرية كان قد حددها مسبقا ثم بحث لها عن النصوص لتأييدها .

ومن أجل عدم اتساقها مع الفطرة والعلم وحقائق الحياة لم تلبث إلا قليلا حتى أصابها العطب واضطر المتمسكون بها إلى تعديلها بالاضافة والحذف ، بل لقد اضطروا إلى إخفاء جوانب منها كانت قد استمدت من بعض مظاهر العلوم التجريبية التي تجاوزتها الأحداث فيما بعد وكان استعلائها وغرورها في إنكار الحقائق الأساسية وخاصة حقيقة (الدين المنزل) وأثره في المجتمعات وحركة الأفراد وإقامة منهج مضاد هو «علم الالحاد» ، كان ذلك أمراً مخالفا لطبيعة النفس الانسانية وكان اعتماد مفهوم (الصراع الطبقي) مخالف لكل مفاهيم البشرية والنفس الانسانية التي قامت في الحقيقة على الالتقاء والتوافق والتوازن والتكافل بين القيم والأوضاع .

وهكذا انفتح باب الايمان بالأديان والغيب مرة أخرى لتجد النفس الانسانية طريقا إلى السكينة والأمن وهذا يعني أن سقوط (الماركسية ــ الاشتراكية) يعني هزيمة الفكر المادي الوثني بكل قيمه القائمه على إنكار الالوهية والغيب جملة وفكرة الصراع الطبقي والتغير المادي للتاريخ .

ولاريب أن فشل الماركسية قد فتح الباب لدراسة فشل الرأسمالية والديمقراطية واستعلاء الدم والجنس .

وإن أخطر ما يواجه المسلمين اليوم هو الخضوع للتبعية والاحتواء ، وإن سقوط النوع (الماركسية ــ الاشتراكية) يوحي بفساد الأصل : (الرأسمالية ــ الديمقراطية) في الماركسية إلا رد فعل داخل دائرة الفكر الليبرالي .

وقد تنادت شعوب كثيرة منذ وقت طويل بالدعوة إلى نظام عالمي جديد

وذلك بعد أن فشلت الحضارة المعاصرة وتبين عجزها عن العطاء وما حدث اليوم يؤكد هذا الاتجاه .

والحقيقة أننا نحن المسلمون إنما ننظر إلى الرأسمالية والماركسية بمفهوم الاسلام إلى عجزهما معا ورفضنا لهما معا ونرى أن القرآن الكريم قد أعطانا منهجا ربانيا جامعا ، في نسق واحد وإطار مرن يجمع بين خير الفردية وخير الجماعية وهو أمل البشرية كلها .

ولن ينسى المسلمون الظلم والنهب والابادة التي قام بها النظام الرأسمالي في الاستعمار والسيطرة على مقدرات الأمة الاسلامية خلال أكثر من قرنين من الزمان خاصة بعد أن كشفت أبحاث المفكرين الغربيين عن عجز النظام الديمقراطي وفساده الداخلي ، عجزه عن تمثيل الشعوب وأنه ليس إلا صورة مجدده لديمقراطية أثينا القديمة التي كانت تقيم العدالة بين السادة وحدهم وتحرم منها العبيد والملونين .

ولن يستطيع أى نظام عالمي جديد يقوم الآن مقام الرأسمالية والماركسية وأن يتجاهل هذه القارة الاسلامية العريضة بما تحمله من منهج مختلف ومتميز مع استحالة صهرها في مناهج البشر الأممية ، وهي لن تستطيع على المدى الطويل أن تحول دون قيام هذا المجتمع من خلال نظامه الخاص وأخلاقياته وقيمه .

بل إن المسلمين يجب أن يكونوا قادرين على الصمود في كل المحاولات التي ترمي لصهرهم في بوتقة الحضارة الغربية مهما ضحوا في سبيل ذلك وأن يعدوا أنفسهم ليكونوا قادرين على تقديم الاسلام كبديل للعلمانية والالحاد جميعا حيث تقدم مبادىء الاسلام أرفع صور العدل والسماحة والأخلاق بعيداً عن التعصب والعنصرية والتطرف ، وحيث يحل التوازن والموائمة بين القيم المتعارضة أو المتصارعة وتفهم التقدم على أنه تقدم مادي وروحي وفي نفس الوقت وعلى أنه ترابط بين الماضي والحاضر والدين والعلم والأصالة والمعاصرة .

هذا وبالله التوفيق .

# الباب الثاني

## الصهيونية والشيوعية وجهان لعملة واحدة

الفصل الأول : إفلاس الماركسية وغروب الشيوعية
الفصل الثاني : تعانق الصهيونية والشيوعية
الفصل الثالث : الماسونية : البناء الحر
الفصل الرابع : تزييف الابراهيمية وإحلال السامية



# الفصل الأول
# إفلاس الماركسية وغروب الشيوعية

وكما واجه الفكر الاسلامي خلال السنوات المائة الماضية منهج الغرب المتمثل في الرأسمالية ـــ الليبرالية ـــ الديمقراطية وكشف عن أن هذا المنهج لا يستطيع أن يعطي عطاء الاسلام ولا يستطيع أن يقيم مجتمع الاخاء والمساواة ، فكذلك كان موقفه من الوجه الآخر لعالم الغرب وهو الماركسية (الاشتراكية) بكل صورها وألوانها ، فهي لم تكن أكثر من رد فعل الرأسمالية في غزوها وظلمها وعدوانها ولقد كان على الاسلام أن يواجه هذه الأيدلوجيات كلها ويكشف زيفها ويظهر عظمة الاسلام وقدرته على تقديم أكرم منهج وأشرف نظام وقدرته على العطاء وعجز هذه المناهج عن تحقيق المجتمع المنشود وقد مضى عليه الآن سبعين عاما .

ولاتزال التقارير والوثائق تؤكد قدرة الاسلام على مواجهة الشيوعية ، كما أتيح له من قبل في مواجهة الرأسمالية ولاتزال الرأسمالية والشيوعية تمنيان كل يوم سلسلة من الهزائم النكراء حتى في المناطق التي نشأت فيها واليوم تعلو في الغرب صيحة تطالب بنظام اقتصادي عالمي بعد فشل النظامين وانكشاف مسارهما .

وإذا نظرنا إلى التجربة الشيوعية في روسيا لوجدناها صورة مظلمة فإن آخر التقارير تقول أن ٥٢ مليون لقوا حتفهم في الاتحاد السوفيتي في ٢٦ عاما بسبب المجاعات والاعتقالات والاضطهادات والحرب العالمية الثانية وقد نشر هذا (يوسف دياركين) الذي أعلن أن النظام الشيوعي في موسكو يخفي هذه الأرقام بعناية وتحول دون إعلانها وأن الأرواح التي قصفت في الاتحاد السوفيتي بسبب الأنظمة الجماعية والمجاعات والاعتقالات بالجملة بين عامي ١٩٢٨ ـــ ١٩٣٦ بلغت من ١٠ إلى ١٦ مليون شخص وان بين ١٩٣٧ ـــ ١٩٣٨ أعدم ومات ١,٤ مليون في معسكرات الاعتقال و١,٨ مليون في

المعسكرات في الحرب بين روسيا وفنلندا وفيما بين ١٩٤٠ ــ ١٩٤٥ مات ٢٠ مليون شخص في الحرب العالمية الثانية بالاضافة إلى ١٠,١ مليون ماتوا في المعسكرات السوفيتية ومن ١٩٥٠ ــ ١٩٥٤ مات نصف مليون آخرون في معسكرات العمل الاجباري».

وتؤكد مصادر أساسية : أن الشيوعية طريق من الطرق التي اخترعها اليهود للسيطرة على العالم فهم لا يستطيعون أن يقولوا للناس منذ البداية (كونوا يهودا) أو كونوا خدما لليهود ، فهم يعملون على وأد الأديان حتى تكون النفوس فارغة ممهدة لأية بذور جديدة وليس عمل الشيوعية إلا تفريغ النفوس من العقائد بالالحاد وتفريغها من الخلق بالاباحية وتفريغها من الوطنية بالدعوة الماسونية القاتلة ، خداعا بالانسانية وتفريغها من الكرامة بشراء الضمائر والتدريب على التخريب ، وأن هدف الشيوعية المحدد هو تمهيد الأرض لليهود لكي يسيطروا على العالم بحكومتهم الخفية المستترة في جمعيات ماسون وجمعيات تقدمية وقد ظهرت مؤلفات عديدة تكشف الترابط الوثيق بين اليهودية والشيوعية من جهة وبين اللعبة اليهودية في مجالي الرأسمالية الأمريكية والبلشفية الشيوعية من جهة هزيمة العرب بتدبير أكبر عملية نزوح يهودي إلى إسرائيل .

ولا ريب أن موقف الماركسية من الدين يستتبعه موقفها من الاخلاق فهي تدعو إلى (لا أخلاقية المجتمع) وتؤمن بالانتهازية سبيلا لفرض مواقفها وأهدافها ولقد أنكر المذهب الشيوعي كل التراث الخلقي الذي توارثته الانسانية منذ أقدم العصور وأنكر جميع التعاليم الخلقية التي أوصت بها الأديان وترى أن كل التعاليم الخلقية التي جاءت بها الأديان ليست إلا ناتجا اصطنعه المستوى الاقتصادي الذي بلغه المجتمع في عصر معين .

لقد رفض الماركسيون تلاقي عناصر المجتمع واشعلوا حرب صراع الطبقات أو الصراع الدموي للطبقات .

ويدعو لينين إلى العنف الذي لا يقره قانون ، ويرى أن نظامهم الخلقي هو

النظام الذي ترسمه مصالح الكفاح الطبقي وأن النظام الخلقي الشيوعي ليس إلا أداة نسخرها لنيل النصر في هذه الحرب فالأخلاق عندنا هي كل ما يؤدي إلى هدم هذا المجتمع .

ويقول ماركس : إن القانون والأخلاق والدين ليست في نظرنا إلا أوهاما برجوازية ويدعو ماركس صراحة في إعلانه : إن الغاية تبرر الوسيلة فكل وسيلة يستعين بها العمال على هذا الهدم فهي وسيلة محمودة ومشروعة ، ويقول هارولدنسكي : إن أخلاق الماركسية هي الأخلاق التي تميزت بالوحشية والكذب والخيانة والخداع وتشويه الوقائع .

ويقول لينين : إننا معشر الشيوعيين لا نستمد قواعد الاخلاق والسلوك الاجتماعي من أوامر الله لأننا نخرج على جميع الأخلاق والآداب التي يعتمدها المجتمع البشري ونرى أنها خداع وتضليل وهذا يعني أن كل تصريحات انجلز وماركس ولينين ترفض ما يقرره الدين من خلق بمعنى أن الفلسفة الماركسية لا تؤمن بالأديان أو الرسل والابتعاد لأن الدين عندهم بقايا النظم الاستقلالية ولونا من الخداع صنعه بعض الناس ليستعبدوا به كل الناس .

إن منطق الماركسية هو المادية أساسا والمادية الجدلية التي تقوم على صراع الطبقات وهي بديل الروح عند هيجل ومفكرة الألوهية وهي تعجز عن أن تجعل للمعنويات والأديان والغيبيات والوحي مكانا في بناء الأفراد والجماعات ولا تجد حلولا للمسائل إلا بالصراع الدموي وهي التي تصرف الناس عن الأمن والسلام وسكينة القلب صرفاً حتى يظلوا في نار متأججة لا يقر لها قرار وقد اعترف جارودي أكبر فلاسفة الماركسية في العصر الحديث بالحاد الماركسية وقال أنها وارثة للتراث الالحادي القديم الذي نشأ مع طفولة الفكر الانساني وقال جارودي أن ماركس يتبنى ستار برومثيوس : أنا ضد كل الالهة» .

وقد كشف الاسلام فساد النظرية الماركسية ــ الاشتراكية وتنبأ بسقوطها وهزيمتها لأنها لا تنطلق من الفطرة أو العلم ولكنها تعارض سنن الحياة

والمجتمعات وتقوم على الهدم والتدمير .

وسرعان ما كشفت الأحداث دلائل انهيار النظام الشيوعي ، وأن ما يحدث اليوم (١٩٨٩) من تصدع وتدهور داخل البلاد الشيوعية تكشف ليس فقط عن الرفض الكامل لكل ما كان مفروضا على تلك الشعوب التي ارغمت على اعتناق الماركسية والشيوعية والاشتراكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اليوم ، بل يدل على النظرية ذاتها (الماركسية اللينينية) مجافية للفطرة الانسانية وأنها كانت منذ اليوم الأول تواجه اضطرابا شديدا ورفضا من الأعماق ولكن ليس معنى ما يحدث في الدول الأشتراكية أن النظام الرأسمالي هو الأمر المقبول بل على العكس من ذلك أنه إعلان رسمي تفشل الأيدلوجيات الغربية كلها وأن العالم كله يتطلع الآن إلى نظام جديد يحقق العدل الاجتماعي والطمأنينة النفسية .

وقد كشف الموقف عن بلاد مطحونة ، تتطلع إلى معونات الغرب من الأغذية والطعام .

وفي ظل النظام الشيوعي : المنهار أن الاتحاد السوفيتي أصبح يعاني من إنخفاض معدلات النمو ومن تزايد البطالة وانفجار التضخم وشيوع الفساد .

واخطر من ذلك أن العلاقات التي ربطت قومياته المتعددة بدأت تتهاوى وتنهار بسرعة شديدة ، وتزداد الحاجة إلى استخدام القمع المباشر لمنع إتجاه الجمهوريات السوفيتية إلى الانفصال وهذا الموقف أكبر من أن يوصف بالأزمة الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية ، فقد فقدت الدول الشيوعية اليوم الثقة بنفسها بعد أن انهارت عقيدتها الماركسية واتضح زيفها .

وفي جامعة كارل ماركس في بودابست اسقطت كتب ماركس من المراجع المقررة على الطلاب ، والغرب يمد يده إلى بولندا والمجر لتخليصهما من الستالينية والماركسية .

إن مايحدث في الاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية أعمق بكثير مما يظن

الماركسيون الذين يدافعون اليوم عن سراب وسيسلم الاتحاد السوفيتي بتغيير النظام الاقتصادي والسياسي في المجر وفي غيرها .

ويرى المعلقون أن التغييرات الواسعة في النظامين السوفيتي والصيني لم تتم اكراما لعيون نظرية ماركس وانجلـز ، لا تصحيحا لغلطة ستالين ولا عودة إلى السياسة الاقتصادية الجديدة التي أراد لينين تطبيقها ولكن لأن الاخفاق الذريع أخذ يحاصر المجتمعات الشيوعية في المجالات التكنولوجية والأقتصادية ولأن جورباتشوف عرف يقينا أن سبب ذلك الاخفاق هو عيوب النظرية الماركسية ذاتها فلم يجد بد من التراجع عن بعض المبادىء الرئيسية أو أن يمضي ببلاده إلى الخراب والتخلف والضعف ولم يرد الرجل نبذ النظرية حفاظا على مصالح بلاده ومستقبلها ولكنه شرع في التراجع وقالوا إنه (تطور الماركسية) .

وحاولوا تبرير تراجعهم فقالوا أن الشيوعية يجب أن تأتي بعد المرحلة الرأسمالية ولكن ستالين تعجل تطبيق الاشتراكية قبل أن يمر المجتمع بالمرحلة الرأسمالية التي يتم فيها بناء الاقتصاد ومن المدهش أنهم لم يكتشفوا هذه الغلطة لمدة تزيد عن ٦٥ سنة منذ هلك لينين وتولى ستالين الحكم ١٩٢٤ .

إنهم صمدوا في الاتحاد السوفيتي بالتطفل والتواكل والعيش عالة على الدولة ، الأمر الذي افقدت جذوره وامتدت في أعماق البيئة الشيوعية وهي التي أعلنت على النظام التراجع عن احد أهم المبادىء الشيوعية فهناك التخلف الصناعي والتدهور الزراعي والاقتصادي واجبار الحكومات الشيوعية على استيراد الغذاء والتكنولوجيا المتغيرة من العالم الرأسمالي ، والاستعانة بمؤسساته لاستغلال المواد الطبيعية في البلدان الشيوعية وفي الصين كانت نتائج التطبيق الشيوعي أبعد فشلا بعد انفراد الثورة الشيوعية بالحكم مدة أربعين عاما ومازالت مظاهر الفقر لا تخطئها عين ومازال ثلث السكان تحت حد الفقر (٤٠٠ مليون صيني) هذا الاخفاق الذريع انتهى إلى التراجع .

كل هذا أدى إلى إعلان تخفيض نفقات التلسيح وتخفيض الجيوش لسد

احتياجات الناس من الضروريات التي لم تعد تحتمل التأجيل ولدرء خطر الانفجار لسبب طول المعاناة والحرمان .

وكانت الشيوعية قد بترت ملايين الرؤوس في روسيا وخارج روسيا دون رحمة أو شفقة لتحمي القياصرة الجدد الذين ورثوا القياصرة الأولين وتحدثوا باسم العمال والفلاحين وفي أيديهم السياط يلهبون بها الظهور ويحتزون الرؤوس .

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية شهدت الماركسية والاشتراكية وكل دعاوي اليسار رواجا في أوساط الفقر والتخلف التي أوجدها الاستعمار الغربي الذي نهب الثروات وحال دون خروج الشعوب من المستعمرات عن دائرة الجهل والتخلف فجاءت الماركسية والاشتراكية لتخلب الألباب بشعارات المساواة وعدم الاستقلال .

ثم اثبتت فشلها الذريع وعجزها الفاضح عن أن تحقق المجتمع العادل واستبدلت ذلك بأنظمة حكم قوامها الاستبداد والظلم وكانت الماركسية والاشتراكية حامية ممارسات حكم الفرد واستبداده ، وسلب الأموال ونهبها .

وكانت النتيجة هي رفض الشعوب المسلمة للتجربتين الليبرالية والماركسية على السواء ، فإذا كان الاستعمار الغربي قد نهب الثروات فإن الحكم اليساري أشاع التخريب والفساد وكانت البروسترويكا شهادة افلاس للماركسية .



# الفصل الثاني
# تعانق الصهيونية والشيوعية

وبينهما علاقة العملة الواحدة ، وكلاهما وجه لعملة واحدة :

هذه هي الحقيقة التي غابت عن الذين تعاملوا في مرحلة من المراحل مع الشيوعية على أنها على خلاف مع الصهيونية أو يمكن أن تعين أمة على أن تنتصر في معركة مع الصهيونية .

وإذا كانت الصهيونية والشيوعية وجهان لعملة واحدة فإن مصدرهما معا هو : الماسونية وإذا كانت الصهيونية كانت تعمل طامعة في أن تكون الشيوعية مدخلها إلى السيطرة العالمية وهي حاملة مفاهيمها وأولها الحرب على الأديان وعلى الاسلام فإن الصهيونية اليوم تواجه موقفا حرجا يتيحه إفلاس الشيوعية وانهيارها .

وأما الخطر الصهيوني .فيفوق في تأثيره كل أنواع الاستعمار ، ذلك لأنه استعمار لا يتجه إلى إحتلال الأرض فحسب ولكنه يتجه لتدمير الأديان وهدم العقائد واستئصال الشعوب وافساد القيم والأخلاق .

فالصهيونية بوصفها حركة دينية وفكرية تهدف إلى تمكين العنصر اليهودي من أداء رسالته متمثلة في تملك أرض الميعاد وقهر جيرانها الأعداء وتركيز سلطة العالم الروحية والحضارية في صهيون .

والتوراة التي تصدر عنها الصهيونية ليست التوراة المنزلة ولكنها التوراة التي كتبها (عزرا) إبان السلب البابلي وهي مجموعة من نصوص متأثرة صيغت بطابع الانتقام من العالم كله وطبعت على مدى العصور بطابع التقديس في عهد نحميا في القرن الخامس وعلى يد الكاتب عزرا وهي تتكون من أسفار خمسة : (التكوين — الخروج — اللاوين — العدد — التثنية) .

وهذه التوراة لا علاقة لها بالتوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام وقد شكلت هي والتلمود والجمارا وغيرها المصدر الأول لفلسفة الماسونية التي

جاءت الصهيونية لتكون منطلقاً لتنفيذها والصهيونية هي لب الروح اليهودية في مطمحها للسيطرة على العالم وقد كتبوا تاريخا يرمي إلى الغاية التي يريدون تحقيقها وهم بذلك يزيفون تاريخ الأمم ويركزون على مفهوم العنصرية ويصدرون عن طبيعة النفس العبرية وهي طبيعة عنيفة حاقدة .

وقد استطاعت اليهودية الصهيونية كسب بعض ذوي الادمان فامن لهم البروتستانت وعملوا على كسب طائفة الحاقدين على الاسلام من الملاحدة والزنادقة وأصحاب الديانات الباطلة الذين أقلقهم واقض مضجعهم تلك الصحوة التي يعيشها المسلمون وهذا الفريق هو المحرك لكل المتآمرين والمأجورين والذي تحركه القوى الصهيونية من وراء ستار .

ومن خلال الماسونية السرية المتخفية في المحافل والجماعات مضت الصهيونية شوطا في العمل حتى استطاعت أن تحطم الخلافة الاسلامية وتسقط الامبراطورية العثمانية كمرحلة متقدمة لقيام الكيان الاسرائيلي في فلسطين والسيطرة من بعد ذلك على بيت المقدس .

وقد كانت أكبر أعمالهم واخطرها احتواء المثقفين الأتراك للعمل لاحياء الطورانية والصدام مع شركائهم العرب من أجل تمزيق الوحدة الاسلامية .

وقد استطاع العلمانيون الأتراك خريجو المحافل الماسونية من أشعال نار الصراع بين العرب والترك لحساب الصهيونية التي طاردها السلطان عبدالحميد ثم فتحوا لها أبواب فلسطين وأدخلوا الدولة العثمانية في الحرب العالمية لتنهزم وليجلس الحلفاء في مؤتمر الصلح ليمزقوها إربا بين فرنسا وانجلترا ويعطون فلسطين لليهود وتصبح الدولة العثمانية : دولة الخلافة ، حكومة تركية مغرّبة قطعت علاقاتها بالاسلام واللغة العربية ووجهت وجهها نحو الغرب كأول دولة اسلامية علمانية وكانت التجربة مريرة .

أما دور الصهيونية المتخفي وراء الماسونية فقد امتد على جبهتين :

الجبهة الأولى : فرض العلمانية وتغذيتها في مختلف أنحاء العالم

الاسلامي . يهدف هدم النظام الاسلامي والقضاء على الشريعة الاسلامية وفتح الطريق أمام امبراطورية الربا وهدم التعليم الاسلامي وتحويل القضاء والحكم إلى الاسلوب الغربي المستمد من نظريات تنكر الدين جملة ورسالات السماء .

وهذا ما جرت عليه القوى المسيطرة في مختلف أنحاء العالم الاسلامي .

يهدف هدم النظام الاسلامي والقضاء على الشريعة الاسلامية وفتح الطريق أمام امبراطورية الربا وهدم التعليم الاسلامي وتحويل القضاء والحكم إلى الاسلوب الغربي المستمد من نظريات تنكر الدين جملة ورسالات السماء .

وهذا ماجرت عليه القوى المسيطرة في مختلف أنحاء العالم الاسلامي .

الجبهة الثانية : قيادة الحركة الشيوعية التي انتشرت في مختلف البلاد العربية والاسلامية ، وهذه التنظيمات الشيوعية الماركسية التي ظهرت في مصر وفلسطين والعراق وسوريا (البلاد العربية) وقد قادها يهود كانوا مقيمين في هذه البلاد وكانت البؤرة الرئيسية هي مصر (وكان للحزب الشيوعي الروسي والكومنترن دورا قاطعا مباشرا أو غير مباشر في ظهور هذه التنظيمات الشيوعية بواسطة المبعوثين الذين كانوا يصلون تباعا من أوروبا ومن روسيا وأغلبهم يهود إلى مصر لهذا الغرض) وقد ظل هذا الاتجاه يعمل في الخفاء حتى عرف بعد حركة يوليو أن زعماء هذه الحركة كان بعضهم من أعضاء منظمة حدتو الشيوعية :

يقول رائد عطار (مصطفى عدنان) إن العناصر الأجنبية هي التي قامت بكل عمليات التبشير بالفكر الماركسي وهي التي أنشأت هذه التنظيمات والمؤرخون يؤكدون أن هناك مجموعات أجنبية متعددة (ماسونية ويهودية) وغيرها قامت بهذه المهمة ولم يتم الكشف عنها حتى الآن)

وكما عمل التقدميون الأتراك في الدولة العثمانية من خلال المحافل الماسونية لهدم الخلافة والدولة لحساب الصهيونية العالمية ودخولها فلسطين ، كذلك عمل هؤلاء التقدميون الشيوعيون بتوجيه اليهود في خدمة الصهيونية العالمية .

يقول رائد عطار (والذين نعرفهم من مؤسسي الشيوعية في مصر كانت تغلب عليهم صفة أنهم يهود وأنهم كانوا يمارسون أعمالا وهمية في مصر أو على الأقل ليست ذات دلالة على نشاطهم الأصلي وقد حمل بعضهم أسماء وهمية (أي حركية) مثل الميجور وناواب وغيرهم كثر ، وكان هناك الأرمن واليونانيون (سكالاريوس وبانا كناكس) الذي كان على صلة قوية بالكوفتيرون وكانت هناك مجموعات روسية وصلت مصر وأقامت فترة من الزمن ومن بين هؤلاء (ستودور روزنشتين) الذي كان يعمل مترجما في جريدة احبيشيان استاندر التي أصدرها الحزب الوطني (والذي أصبح بعد لوفرة ١٩١٩ من المقربين إلى لينين) وكان لينين في فرنسا وسويسرا يرسل كل رسائله إلى الحرب البلشفي عن طريق مصر حيث يصل إلى مصر أولا ثم إلى روسيا ومن أبرز هؤلاء (روزنتال) اليهودي الذي حصل على الجنسية المصرية وجعل يسعى لتأليف النقابات .

وكل هؤلاء كانت الماسونية قد أرسلتهم إلى مصر تمهيدا للطريق إلى بناء إسرائيل وهدم المسجد الأقصى ومن يراجع قضية الشيوعية عام ١٩٢٥ يجد أن عدد الأجانب ومعظمهم من أصل يهودي بلغ ثلثي المتهمين وقد وصل عدد التنظيمات التي أقامها اليهود أكثر من خمسين تنظيما وكان لهذه المنظمات موقف من المشكلة الفلسطينية ودخول مصر حرب فلسطين وتنكر المشتركين من المصريين لها .

ثم كان دور (هنرى كوديل) من أخطر الأدوار فهو في نظر الكثيرين القوة الحاسمة التي ولدت أكبر وأشهر منظمة شيوعية في تاريخ مصر الحديث (الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني ــ حدتو) التي ضمت بين أعضائها جمال عبد الناصر قائد حركة ٢٣ يوليو .

* * *

وهكذا نجد أن العلمانية والشيوعية توأمين من رحم واحد هو رحم اليهود فقد جاءت العلمانية ــ كما يقول رائد عطار ــ لانهاء علاقة المسيحيين

والمسلمين بربهم في شتى مناحي حياتهم السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية وكي تنحسر علاقة المجتمع ككل ولوحده بقلم البناء وإقامة قوى ضغط على طريق العودة إلى الله . لأن اليهود يعلمون أن بقائهم وامتدادهم لن يكون إلا في هزيمة الوجود الاسلامي .

فالشيوعية تحكم عن طريق الالحاد والغرب يحكم عن طريق العلمانية والحكم من وراء ستار عن طريق الشيوعية أو الناصرية أو ما يسمونه باليسار والتقدمية أو الاشتراكية والعلمانية واحد وما تقرأ من أسماء إسلامية أو مسلمة في مواقع معينة ما هي إلّا غطاء لعظماء الشيوعية شرقا والعلمانية غربا لعناصر يهودية أو عناصر رباها اليهود كي تحكمنا مباشرة أو بطريق غير مباشر وكل الذين تصدروا للعمل الشيوعي كانوا يدرسون في مدارس فرنسية حيث رباهم الحزب الشيوعي الفرنسي وصدرهم إلى مصر .

وهكذا سيطرت اليهودية الماسونية على العالم كله : ونجحت في أن تحكم الكتلة الشيوعية من الشرق بعد أن تلفحت بالالحاد وأن تحكم الغرب بعدما تلفحت بالعلمانية .

وواضح أن كل ما يثار الآن حول الرسالة المحمدية هو من عمل الماسونية في محاولة لاطفاء هذا الاتجاه برجال ذوي ولاء يحملون كلمات القومية والعلمانية والماركسية فقد عمدت الماسونية إلى هدم مفهوم الرسالة المحمدية وأخطر هذه الكلمات : كلمه (إن الأمة العربية ذات رسالة) فقد تم تجنيد صحف بكاملها لهذا الهدف سنوات طويلة ، هذا التراث الذي قدمه طه حسين وغيره ممن جاءوا بعده فقد وجدوا فيه الأسس التي اعتمدوا عليها والأسماء اللامعة وهذا سر تقديرهم لطه حسين وغيره وقد جاء الماركسيون فبنوا على ما قدم العلمانيون الليبراليون لأن الخط واحد فقد أخذوا منهم الخيط وساروا به في هذه المرحلة الماركسية إلى مرحلة أشد تغربا .

وكان إعطاء رجالهم هذه المناصب الكبرى في الصحافة والتي يرون أنها

أكبر من مناصب الوزارة ــ هذا الوقت الطويل الممتد أكثر من خمسة عشرة سنة وتوسيد الخطط لمن يتولاها وقد كان معروف أن دعاة التغريب الرسمي (أمثال كسينجر) يعرفونهم ويعدونهم .

ويتضح اليوم أبعاد الاختراق الفكري الصهيوني للمجتمع المصري يقول الدكتور ابراهيم البحراوي : إن المخطط الاسرائيلي يهدف على التأثير على المواطن المصري لقبول إسرائيل نفسيا وتاريخيا ، كذلك فإن (الصحوة الاسلامية) تمثل عائقا أمام الاختراق الفكري الصهيوني ، وقد ركزت الاستراتيجية الاسرائيلية على الهجوم على محور الدين الاسلامي .

**ويعرف اليهود من دراساتهم للمجتمع المصري وللقيم التي تحكمه إن الاسلام يحذرنا من اليهود لأنهم لعبوا دوراً كبيراً في محاولات تدمير الدعوة الاسلامية .**

والمخطط الاسرائيلي يلاحظ أثر هذه التربية ويسجل عنده أن المسلم العادي (في المسجد أو البيت) يتلقى ويرضع منذ الصغر قيمة معاداة إسرائيل بسبب خيانة اليهود للرسول ﷺ في بداية الدعوة الاسلامية .

فالمحاولة التي تجري اليوم (في ضوء كامب ديفيد) هي نزع هذا العداء من نفس المسلم وترويضه لقبول الوضع القائم ، فالمخطط يحاول أن يجعل المسلم يقبل هذه الوضعية الراهنة باعتبارها أمراً واقعا نعيشه في المستقبل ولا يصح تبديله وأهم أهداف إسرائيل هي استثمار حالة المعاهدة للتأثير على وجدان الشعب وإضعاف القيم الفكرية والدينية التي تقوى الاحساس بمواصلة الصراع ضد إسرائيل .

وبهذا تتحول معاهدة السلام من عمل سياسي إلى قبول داخلي وجداني عميق في نفس المسلم بهدف التغيير العقائدي حتى لا يعود المسلم بعد ذلك إلى ممارسة الصراع ضد اسرائيل أو التفكير فيه ذلك عن طريق العمل عبر أساليب علمية وإعلامية على إزالة شعور المصري بمعاداة إسرائيل وتحويل هذه

النفس المصرية إلى حالة قبول اسرائيل كحقيقة سياسية أو تاريخية .

ومن أجل تحقيق إسرائيل لهذه الأهداف يجب أن تعتمد على عدد من المحاور والأساليب :

**أولا** : تقسيم المجتمع إلى شرائح وهذه الشرائح تتمثل في ذاتها عدداً من المحاور أهمها شريعة المسلمين وهم يعرفون قيمتها التي تؤثر في عدائها لاسرائيل .

(وقد جرت أبحاث في مراكز البحوث لتوضيح التركيبة الاسلامية وقيم المسلمين والتاريخ الاسلامي وتأثير الشريعة على المسلم) .

**ثانيا** : الهجوم على الثقافة الاسلامية وتحديد الكلمة التي تؤثر وتحكم موقف المسلمين من إسرائيل (مسألة العداء لليهود) ــ (مسألة الصراع) وتجعلهم رافضين لوجود اسرائيل .

ومن أهم ذلك قيمة : أن الجهاد فرض عين على المسلم وفي حالة وقوع أى أرض إسلامية تحت أى اغتصاب فالاسلام يعتبر أن الأرض التي دخلها الأسلام وارتفعت راياته عليها وأذن فيها آذان الاسلام لا يصح التصالح أو التعاهد بشأنها ويظل واجب المسلم هو الجهاد إلى أن تتحرر هذه الأرض وتعود راية الاسلام مرفوعة وعلى رأسها «القدس» .

هذه القاعدة من القيم التي تغضب الصهيونية وتقلق المحيط الاسرائيلي وتحاول إلغاء أثرها في نفوس المسلمين .

**ثالثا** : عمليات المقاومة المسلحة داخل الأرض المحتلة في الضفة الغربية وغزة تقودها عناصر الجهاد الاسلامي فالصحوة الاسلامية تمثل عائقا صلبا أمام مخطط الاختراق الفكري الصهيوني ، وهي صحوة إسلامية بدأها الشباب من داخله وتعتمد في منابعها الأساسية على العودة إلى الاسلام لأن هذا الشباب حاول الخلاص فوجد الصيغ المطروحة تعود إلى التسليم بهذا الواقع والمهادنة فيه مما يختلف مع مفهوم الاسلام الصحيح .

وقد اكتشف الشباب الثروة الكامنة في داخله من قيم الاسلام فتمسك بها وبدأ تطبيقها في حياته فكون مجموعات فدائية كلها تسير على سبيل الشهادة أو النصر وهذه أخطر الأشياء التي تفزع إسرائيل : ارتباط الشباب بالجهاد الاسلامي في الأرض المحتلة لتصعيد المقاومة ضد إسرائيل .

ومن هنا يجيء قلق اسرائيل من ارتباط الوجدان المصري بالقيم الاسلامية ، لأن هذه القيم ستحرك .هذا الوجدان يوما في اتجاه الجهاد ضد اسرائيل .

ومن هنا محاولة صنع شخصية مسلمة مستسلمة ترضى بالأمر الواقع .

★ ★ ★

ولقد بدأت المؤامرة الاسرائيلية على العقل المصري مبّكرة ـــ كما يقول حازم هاشم ـــ فقد جرت الاتصالات الثقافية الخفية منذ وقت معين مع بعض المصريين استعداداً لاختراقها ، ثم كان رصد كل أشكال التطبيع بعد اتفاقية مايو ١٩٨٠ وخاصة في مجالات الفنون التشكيلية والموسيقى والرقص والغناء والسينما والأدب والفكر ثم جاء دور المركز الأكاديمي الاسرائيلي في محاولات جذب الفنانين والمثقفين المصريين بأساليب الصهيونية في عرض أثارهم للنشر داخل إسرائيل وإقامة المعارض الفنية .

ومن ذلك الارهاب إذاعة أساطير قديمة وتقديمها من جديد في صورة فنية كالحديث عن (ارما جيدون) وما يحيط بها من نبوءات من التوراة وكيف أن إسرائيل ستبيد جيوش الغزاة السوفيت والعرب بواسطة قنبلة ذرية محدودة ، وسيقتل في هذه المعركة ملايين من اليهود ولكن ستقوم جيش المسيح المنتظر بإنقاذهم فيقضي على الشر في معركة أرما جيدون .

هذه هي الأساطير التي يذيعونها اليوم في محاولة لخداع المسلمين والعرب وإرهابهم ، وأخطر ما يقدمونه من كتابات أن يصوروا أنفسهم بصورة المضطهدين في جميع العصور ومع كل القوى دون أن يتحدثوا عن عدوانهم الخطير الذي انتهى باضطهادهم .

• يقول عادل حسين : إن كل ما يكتب عن الاضطهاد الذي لاقاه اليهود في تاريخهم لا يتناول أبدا سبب تكرار هذه الظاهرة ، ما الذي يفعله اليهود بحيث يجلبون على أنفسهم العداء إلى الحد الذي يجعل معايشوهم يقومون بقتلهم أو يرحبون بقتلهم ، هذا السؤال لم يطرح أبدا في آلاف الأبحاث والمقالات التي تتحدث عن اضطهاد اليهود وعدم طرحه معناه أن هناك قوة قادرة على أن تمنعهم من طرحه ومن الاجابة عنه .

يقول دون نادلز : تحت عنوان الاسلام واليهودية وإسرائيل :

إن المسلمين لا يمكن أن يقبلوا بوجود إسرائيل ولا بسيطرة اليهود على المثقفين إلا إذا تعرضوا لعملية إعادة تعليم (غسيل مخ) وكل ما أحدث في هذا المجال للأمة لا يكفي لتغيير عقائدهم الراسخة أو أن يمحوا من تراثهم وسلوكهم وكتبهم المدرسية وتفكيرهم كل الأقطار المعادية لليهود ، ثم أعرف أن أى حكومة إسرائيلية سوف تصر على أن تكون عملية إعادة التعليم من البنود الملزمة في أى معاهدة سلام توقع مع أى دولة عريقة .

وقد كان الاعلام الأمريكي في أيدي الصهيونية فإنه يقوم بدور كبير في تشويه صورة الاسلام حيث يقدم الاعلام الأمريكي من صحافة وإذاعة وتلفاز — وكلها في أيدي الصهيونية — يقدم صورة مزيفة في حملة شرسة .

وبعد فإن إخضاع المسلمين للغزو الفكري يعمل أساسا ليس فقط على قبول الاحتلال الصهيوني لفلسطين والقدس والانصهار في المفهوم الصهيوني بتقديم معاني مريضة للحرب والسلام اعتماداً على المفهوم المادي وتفوق إسرائيل — في هذه المرحلة — في مجال التسليح وإنما على قبول مفهوم الحضارة الغربية التلمودي للحياة والمجتمع من خلال مفاهم (ماركس — فرويد — دوركايم) اليهودية في الاجتماع والأسرة والشباب والمرأة بمفهوم انطلاق الحرية الشخصية والتجاوز عن الالتزام الخلقي وإنكار الدين والغيبيات ومن هنا يسمى التمسك بحق المسلمين في أرضهم ومنهجهم تعصبا وتطرفا أما أعضاء الطرف

عنه فيسمى إسلاما مستنيرا ، فالاسلام المستنير في نظرهم هو قبول التبعية للغرب والماركسية والصهيونية والاستعارة هنا مستمدة من (عصر التنوير) الذي صنعه اليهود لنقل أوربا من المسيحية إلى الالحاد والاباحة .

# الفصل الثالث
## الماسونية : البناء الحر ، مفاهيمها وفلسفتها وأهدافها

## الماسونية : البناء الحر

## مفاهيمها وفلسفتها وأهدافها

خطط اليهود للماسونية كفلسفة عالمية مضادة للدين ومعارضة لكل ما يمثله من قيم ، استهدفت أولا المسيحية ثم مدت نفوذها إلى الاسلام يقول محمد عبد الله عفان أول من أرخ للفرق والدعوات الهدامة :

إن الماسونية (البناء الحر) إنما هي حركة من حركات الخفاء العالمية تعمل منذ الأحقاب لغايات بعيدة المدى لا تدركها المحافل الصغيرة ولا المراتب الدنيا خلاصتها هدم النظم والعقائد القائمة وإدماج الانسانية في مجتمع عام حر التفكير تسوده المساواة الاجتماعية المطلقة ، وهذا هو أرجح الأراء التي انتهى إليها البحث الحديث في شأن البناء الحر وقد ذهب بعض أكابر الباحثين إلى أن حركة البناء الحر ليست إلا وجها من وجوه الثورة العالمية التي تسعى لاحداثها حركات هادمة كالشيوعية وغيرها ، وقد كان البناء الحر وراء معظم الحركات الثورية في العصر الأخير ولا سيما في اسبانيا والبرتغال وإيطاليا وبلجيكا ، بل ذهب بعض الباحثين ومنهم المؤرخ الفرنسي أولار أى إلى الثورة الفرنسية ربما لم تكن في جوهرها سوى مؤامرة دبرها البناء الحر وحاول أن يصل بإخراجها إلى تحقيق غاياته .

ويرى المؤرخون أن حقيقة العمل الماسوني هو خدمة الأهداف اليهودية الرامية إلى استسلام العرب للطاغوت وتهوين أعمال التخريب والهدم والفساد التي يقوم قادة وجنود إسرائيل في كل لحظة من كل يوم في البلاد العربية وقد نجح العمل الماسوني نجاحا باهراً ومنقطع النظير في الترويج المستمر لأهمية السلام مع إسرائيل في حين أن اليهود يعملون للاعداد للحرب والسيطرة على الأرض وقد انضم إلى الماسونية بعض الزعماء بغية الاستعانة بها على مقارعة

الاستعمار الغربي في ضوء ظاهرتها : تحقيق العدل والحرية ولكن سرعان ما تكشف لها حقيقتها فسارعوا إلى الخروج منها وفضحوا سرها (أمثال محمد عبده ورشيد رضا وكرد على) وكشفوا عن أنها وجه مقنع للصهيونية .

وابرز ما تدعو إليها الماسونية في فلسفتها الالحادية دعوتها إلى الاباحية وتهدي الأسرة من أجل استقطاب وإغراء الشباب الغض وإحياء الفكر البشري القديم والضرب على أوتار الأقليات والقوميات وإحياء الفرعونية في مصر والزرادشتية في إيران والفينقية في لبنان بل يمكن القول بأن الماسونية وراء كل هذه المخططات الحديثة فضلا عن ترابطها ترابطا جذريا (ترابط الفرع بالأصل) مع البهائية والقاديانية .

وتتخذ الماسونية من خطة تمكين اليهود من الاستيلاء على العالم أساسا لأعمالهم ، ويتيقن اليهود أن خير وسيلة لهدم الأديان هي الماسونية ، وأن تاريخ الماسونية يشابه تاريخ اليهود في الاعتقاد بربط كيانها بخمسة آلاف سنة منذ بدء الخليقة وشعارهم نجمة داود المسدسة ، ويعتبر اليهود والماسون أنفسهم معا بناء الروحين لبناة هيكل سليمان .

ومن هنا كان الماسونية تزيف الأديان الأخرى وتفتح الباب على مصراعيه لاعلاء اليهودية وانتصارها وقد استفادوا من بساطة الشعوب وحسن نيتها ويتبين من مراجعة توجيهاتها أنها ــ أى الماسونية ــ آلة لخدمة جمعية سرية أعلى منها هي اليهودية وأن الماسونية هي واجهة ظاهرة لتنظيم سري كامن خلفها .

قال بنيامين دزراسكي رئيس وزراء بريطانيا اليهودي الأصل سنة ١٨٤٤ إن الذين يديرون دفة السياسة في العالم ليسوا هم الذين في سدة الحكم ظاهرا وإنما هم أولئك الذين يكمنون وراء الكواليس وقال والتر رنيناو (الوزير الألماني اليهودي) إن ثلاثمائة رجل من رجال السياسة المتعارفين فيما بينهم يديرون الأمور في أوربا والآن في العالم كله وإنهم يستقطبون صفوة من الحكام والعلماء من الذين يتحكمون في مقاليد السلطة في بلادهم وقال اسحق يرم : إن الشبكة

التي ألقاها بنو إسرائيل تبتلع العالم يوما بعد يوم وأنها آخذة في الاتساع ولابد لنا من تحين الفرص ولا نهاب من أحد وأن يوم انتقال ثروة العالم إلى بني إسرائيل ليس ببعيد .

* * *

ويرتبط البناء الفلسفي والفكري للماسونية بالبناء الفلسفي والفكري واليهودي الوضعي وهي مفاهيم مأخوذة من العهد القديم الذي كتبه أحبار اليهود في منفى بابل والتلمود والقبالة وانصهر في صورة عصرية في (بروتوكولات حكماء صهيون) ويعد الباحثين أن المصادر الأربعة تيار متجدد من الفكر اليهودي الذي يحاول السيطرة على العالم وتسخيره لخدمة اليهود وهدف الفكر الماسوني في الأساس : تدمير الانسانية وإخضاعها لليهود وذلك من منطلق الدعوة إلى عقيدة جامعة يوافق عليها كل البشر ، بعيدا عن الأديان التي فرقت البشرية وعن طريق الكفر بكل حقيقة مقدسة والحرب على الأديان ، كل الأديان وتركز فروع الفكر الماسوني في :

١ ـــ الفكر الوجودي .
٢ ـــ الفكر الشيوعي .
٣ ـــ الفكر العدمي .
٤ ـــ الفكر الالحادي .
٥ ـــ الفكر العلماني .

وتعد أول خطوة هي عصر التنوير وكتاب الموسوعة والثورة الفرنسية وتعد الشيوعية تباح النشاط الديني الماسوني الذي جعل (الالحاد) سمه عامة للمجتمع المعاصر ، وجعل المادية إلها جديدا من دون الله .

والماركسية واللاقومية هما وليدتا الماسونية لأن مؤسسها هو كارل ماركس وانجلز وهما من ماسوني الدرجة الحادية والثلاثين وتتركز مفاهيم الماسونية على الوجه الآتي .

**أولا** : الحط من كرامة رجال الدين والاساءة إلى معتقداتهم ومحاولة تشويهها وخاصة المسيحية والاسلام والتحضير من شأن رجال الدين المسيحي .

**ثانيا** : عمل اليهود على زعزعة صفوف المسلمين وتزييف تعاليمهم ونجحوا في تعويض الخلافة الاسلامية التركية وأساءوا إلى الخليفة عبد الحميد الذي رفض أن يبيع لليهود فلسطين فخسر عرشه .

**ثالثا** : نشر التسامح الديني في حقيقته التي تتشدق بها الأفواه الماسونية إلا قناعا يحاول أن يخدع به غير اليهود كي يقبلوا السلوك اليهودي وإن خالف كل المبادىء واصطدم مع كافة التعاليم والقيم والأخلاق .

**رابعا** : إطلاق الغرائز ونشر فوضى الجنس وتمزيق العفة شر تمزيق وتحبيب المنكر إلى النفس .

**خامسا** : فرض الأمر الواقع والاستسلام لما هو كائن من تحكم اليهود وسيطرتهم والبعد عن التنديد بممارستهم العدوانية وأعمالهم الوحشية .

**خامسا** : تهيئة المناخ السياسي لتحكم اليهود وسيطرتهم على القرار السياسي العالمي ، بحيث لا يوجه إلى اليهود حتى يبدو هذا الوحش المقدس في صورة الحمل الوديع ، ويبدو صاحب الحق أمام اليهودي في صورة البربري الارهابي .

**سادسا** : أنشأ اليهود عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى لتبدأ عملية تهويد فلسطين ثم أوجدوا بعد الحرب الثانية (الأمم المتحدة) التي عملت على إنشاء دولة لليهود في فلسطين .

**سابعا** : أثر النشاط السياسي للماسونية في قيام كثير من الثورات والانقلابات وزعزعة المناخ السياسي العالمي .

**ثامنا** : السيطرة على رأس المال والتحكم فيه وذلك بتنقلهم مع مراكز القوى في العالم كلما مالت لصالح شعب أو مجموعة وتملك المحافل

الماسونية ثروة طائلة وتسيطر على أصحاب النفوذ .

**تاسعا** : التحكم في وسائل الاعلام المختلفة (صحافة — إذاعة مرئية — ودور نشر) والقضاء على الدين والأخلاق والحكومات عن طريق منظمات تابعة لهم .

(شهود يهوه — بناي برث — الليونز ، الروتاري ، اليوجا — البهائية — الاخاء الديني — جمعيات السلام العالمية) .

**حادي عشر** : إعلان شعارات الحرية والمساواة والاخاء للكافة وهي شعارات للاستهلاك يصنعها الأقوياء لاحتواء الضعفاء وفسخ فريضة الجهاد ، والعمل على توهين القوى الاسلامية ، حتى تستمد عونها من الخارج وخلق أجيال تعمل على تحقيق أهدافهم .

* * *

وهكذا يتحول الفكر اليهودي (الوثني الاباحي) إلى مناهج مسمومة لغزو المجتمعات المسلمة عن طريق الحركات السرية والمحافل وما تفرع منها من نحل ومذاهب في مقدمتها البهائية والقاديانية وفكرها المدمر ومحاولة طرحه لجعله عنصراً من عناصر تكوين الفكر الاسلامي وذلك الترويج للماسونية المتخفية الآن وراء مؤسسات أخرى هي ثمرتها ووليدتها — بعد أن انكشف أمرها — إنما يرق إلى الترويج لنقل المسلمين من محيط إيمانهم بالاسلام إلى إذابتهم في عالميه يقودها رأس مال في الدول الصناعية والفكر الاشتراكي في النظم الماركسيية ، نقل المسلمين إلى عالم هم فيه أتباع لا يعرفون السيادة على أنفسهم وعلى ما تحت أيديهم من إمكانيات اقتصادية لتكون اليهود هم الزعماء الحقيقيون وأهل السيطرة .

وترمي نوادي الروتاري — البديل الجديد — في المجتمعات المسلمة إلى احتواء أكبر عدد من المثقفين الوطنين وأصحاب النفوذ السياسي ورجال القانون والفكر والصحافة .

ويؤدي هذا إلى قبول العلمانية في التربية والتعليم والتشريع وأخيرا في الاسرة والعلاقات بين الأفراد فيها عن طريق ما يسمى بتنظيم النسل واقتباس شرع الناس بدلا من شرع الله .

فالعلمانية سبيل لاضعاف المسلمين في مجتمعاتهم واحتفاظ صاحب المصلحة في الاستقلال وهو الأجنبي في التوجيه والضغط والاكراه على قبول المسلمين للتبعية في صورة أو في أخرى .

وقد نشرت الصحف (سبتمبر ١٩٨٨) ما كشفه (روجيه لوريه) رئيس المحفل الماسوني الفرنسي مؤخرا ولأول مرة عن اشتعال حرب خفية بين الاسلام والماسونية في أفريقيا ، وألمح لوريه إلى تورط بعض حكام أوربا والنخب الحاكمة في أفريقيا المنتمية إلى الماسونية .

وقد تعرض البيان الناطق باسم ٦٢٠ محفلا ماسونيا تابعا لمحفل الشرق الكبير إلى الحرب التي يخوضها المسلمون في أفريقيا ضد الماسونية وأشار أنه يجري التنسيق على مستوى رفيع بين المحافل الماسونية وبين الحركة الصهيونية .

وتعتقد الماسونية أن مبدأ الضعفاء خاصة يجب أن يحارب إذ يقول أحد بيانات الماسونية : أنه إذا تركنا هؤلاء المسلمين يتمتعون بحريتهم فإنهم سيؤدون بالعلم النظيف المتقدم إلى الدمار بإرهابهم وتعصبهم .

وليس هذا الهجوم الكاسح من الماسونية على الاسلام بأمر مستغرب فهو أمر معروف وقديم ويعود إلى بداية تأسيسها في القرن الماضي ولقد تركزت فلسفة الماسونية في خطة كاملة عرفت باسم بروتوكولات حكماء صهيون التي عرفت منذ ١٩٠١ وظلت خافية عن المسلمين حتى أوائل الحرب العالمية الثانية تقريبا ولقد كانت هذه البروتوكولات من أسرار اليهود التي يحرصون على إخفائها أشد الحرص ثم اتضح أمرها منذ نصف قرن تقريبا إذ وصل خبرها إلى أحد وجوه الروس في عهد القيصرية وهو سرجي نيلوس وهي مكتوبة بالروسية فقام بطبعها

على أنها ترجمة صحيحة لأوراق مخطوطة سرقتها سيدة من أحد رؤوس الماسونية الأحرار في نهاية اجتماع ماسوني عقد في باريس .

ولقد قطعت الماسونية أشواطا ولها تاريخ طويل تمكنت خلاله من تحقيق غاياتها الكبرى وهي تمزيق الوطن الاسلامي وإلغاء الخلافة وإقامة الكيان الاسرائيلي ، وتكشفت البروتوكولات عن ما يشبه الخطة المنفذة على مراحل في السيطرة على الكنيسة المسيحية ، ثم السيطرة على العالم الاسلامي وصولا إلى إقامة امبراطورية الربا العالمية .

ولما أدت الماسونية دورها وتكشفت خفاياها وغاياتها كان ذلك التحول إلى العمل تحت أسماء أخرى : مثل الروتاري والليونز وغيرهما .

وقد استطاع الباحثون إيجاد خيوط علاقة أكيدة بين الماسونية من ناحية والليونز والروتاري من ناحية أخرى وصدرت كتب كثيرة تحدثت عن هذا الارتباط منها :

١ ـــ كتاب الحكومة الخفية .

٢ ـــ أحجار على رقعة الشطرنج .

٣ ـــ الأفعى اليهودية في معاقل الاسلام .

والواقع أن الاتهام الموجه إلى الروتاري والليونز ليس معلقا بل هو قائم وقد حكم فيه منذ وقت بعيد جميع كتاب الاسلام في المشرق والمغرب وأوردت كتب كثيرة فحوى هذه العلاقة وأكدت أن المجموعة الأولى التي اشتركت في تأسيس الروتاري كانوا أعضاء في محافل الماسونية ومن ناحية ارتباطه بالصهيونية ، فإن مقررات أول مؤتمر صهيوني في بال ١٨٩٧ كانت العمل على غزو المنظمات السرية وإقامة ديانات جديدة من أشدها وأخطرها الماسونية وساعدها الأيمن الليون كلوب وساعدها الأيسر الروتاري كلوب وجمعية شهود يهوة والدرمون وغيرهم .

فأندية الروتاري والليونز المنتشرة الآن في بلاد العالم الاسلامي ـــ كما يقول

دكتور عبد العظيم المطعني — هي امتداد طبيعي للفكر اليهودي الصهيوني الماكر ودلالة الأحداث وارتباط النشأة وتوحد الغايات تؤكد قوة هذه العلاقة ، وإن هذا الفكر قد نجح إلى حد ما في نشر أفكاره في ظل غفلة بعض القائمين على مؤسساتنا الدينية والثقافية وهذه الأندية لها جذور تاريخية ضاربة في القدم فمنذ وقع السبي البابلى لليهود في الربع الأول من القرن السادس قبل الميلاد (وهو واحد من أبشع الاضطهادات التي تعرض لها اليهود قديما) وبعد أن انتصر (قورش) ملك الفرس على أعدائه سمح لليهود بأن يعودوا إلى فلسطين وهنا وقعت أكبر عملية تزوير في تاريخ الأديان فقد عمد أحبار اليهود إلى (كتب) الوحي التي نزلت على أنبيائهم وحرفوها تحريفا ضاعت معه نصوص الوحي فزوروا وعوداً إلهية خلاصتها أن الله (إله إسرائيل) كتب كل الأرض لبني إسرائيل ووعدهم باستعباد كل من على الأرض من غير اليهود وادعوا أن اليهود هم شعب الله المختار ولذلك وعدهم بالسيطرة على العالم .

ومن هذه النقطة إنطلقت فكرة الماسونية بهدف تجنيد أكبر عدد من أبناء الأديان (المسيحية والاسلام) لخدمة الهدف الأساسي وهو (إعادة بناء هيكل سليمان في القدس) وإن كانت هذه الحقائق لم تكتشف إلا في مراحل متأخرة وقد جاءت بروتوكولات حكماء صهيون كخطة تنفيذية لأهداف الماسونية تجسم ما ورد في التوراة وتضع الوسائل لتحقيقها في عالم الواقع .

وتستخدم هذه الأندية أسلوب التخويف والتهديد إزاء كل من يحاولون إفشاء السر أو التمرد على أهداف التنظيم ثم يحتفظون بهياكلهم في خنادق أرضية ليحرقوا بها كل من تسول له نفسه الخروج على النظام الماسوني أو إفساد هذه الجمعيات وهم يبرزون اهدافا براقة تحت اسم الاخاء والمحبة والسلام وخدمة الأهداف الانسانية واستخدموا الرشوة والجنس للسيطرة على الأشخاص وتجنيدهم والسعي وراء تجنيد الطلاب ذوي المؤهلات العليا والسيطرة على الصحافة ووسائل الاعلام والعمل على تفشي الفوضى والاباحية والتفكك الأسرى

وتشويه الأديان للقضاء عليها مع بث روح التفرقة والكراهية بين الشعوب واستغلال الأزمات في توليد الفتن والأضطرابات ، وتروج هذه الأندية لأهداف تعمل على غرسها في عقول الشباب المسلم وهي أن كل شيء مباح (الأخلاق والجنس) كما يغرسون في عقول العامة أن الحديث في السياسة ومصالح البلاد العليا غير مباح وذلك حتى تقع الشعوب في حمأة الرذيلة تبيع وتشتري كل شيء حتى الهوى والحب والجنس .

ولقد حاولت الماسونية بعد إنكشاف أهدافها إيجاد البديل عن طريق أندية الروتاري والليونز التي تحاول جاهدة أن تعلن أنها لا علاقة لها بالفكر اليهودي والصهيوني .

ولكن هذه الأندية بكل ما تقوم به هي إمتداد طبيعي للفكر اليهودي والصهيوني الماكر ، في دلالة الأحداث وارتباط النشأة وتوحد الغايات حيث هناك تطابق تام بين ما تقرره التوراة والبروتوكولات والتلمود وبين نشاطات هذه الأندية وسلوكيات اليهود المعلنة .

وقد كشفت حكومات بريطانيا وفرنسا وبعض الدول الآسيوية سر هذه العلاقة كما كتبت عشرات المؤلفات حول هذه العصبة ، وتتأكد هذه العلاقة في تتبع تاريخ نشأة الروتاري والماسونية وفي (الشعار) الخاص بالنادي الروتاري الذي يجمع بين النجمة المسدسة داخل خمسين ترسا هي نجمة داود في الولايات المتحدة كلها .

ومن الثابت كذلك أن العديد من الأفراد المنضمين لنوادي الروتاري لهم مواقف قومية للدولة الاسرائيلية المغتصبة وكم قدموا من العون المادي والمعنوي للدولة الصهيونية ، هذه المقررات تتمشى مع مقررات مؤتمر بال بسويسرا وهو أول مؤتمر صهيوني عقده اليهود وقرروا فيه غزو العالم عن طريق المنظمات السرية وزرعها هنا وهناك .

وقد نشرت دراسة وثائقية (ديسمبر ١٩٧٨) في مجلة المجتمع الكويتية :

تؤكد دور الصهيونية في تدبير الانقلاب الذي أطاح بالخلافة العثمانية والقضاء على رمز الوحدة الاسلامية .

إن نسبة اليهود في نوادي الروتاري في أوروبا وأمريكا واضحة ودورهم في جمع المال لمساعدة اسرائيل واضح .

ولقد كان لهذه الأندية دورها في إذاعة الفكر اليهودي وفي مقدمة ذلك فكرة العلمانية : فالعلمانية فكرة يهودية وكذلك مذهب التطور الذي قال به دارون فكرة يهودية ، والتعبير الجنسي الذي قال به فرويد مذهب يهودي ، واحلال الانسانية والضمير محل الدين فكرة يهودية قال بها جون ستوارت مل وتلميذه دوركايم والالحاد الذي قال به كارل ماركس فكرة يهودية والرأسمالية التي قال بها كارل رايد فكرة يهودية أي في الوقت الذي وضع فيه اليهودي كارل ماركس الفكرة الشيوعية وضع اليهودي كارل رايد الفكرة الرأسمالية ، وهكذا قسم العالم إلى فكرتين متناحرتين عن طريق (الكارلين) ثم هناك السخرية من رجال الدين والدعوة إلى فجور المرأة باسم التحرر ، والتطاول على القيم ، كل هذه أقطار يهودية تتبناها النوادي والمؤسسات التي تعمل لخدمة الفكر اليهودي الماسوني التلمودي وهي مع الأسف أقطار لها من يرددها ويدعو إليها من بين من يحمل أسماء اسلامية ويعيش داخل المجتمع الاسلامي .

# الفصل الرابع
# تزييف ابراهيمي واحلال السامية

## تزييف الابراهيمية واحلال السامية

ماتزال خطة تزييف تاريخ الاسلام والعرب لحساب القوى المتسلطة على المسلمين (الصهيونية والشيوعية والغرب) من الأعمال الضخمة التي قام بها الاستشراق الغربي المسيحي واليهودي والتي لم تستكشف بعد أبعادها الواسعة ففي كل يوم نجد خيطا جديدا يضاف إلى سابقه فتبدو الصورة أشد خطرا مما كان متصورا من قبل وماتزال في حاجة إلى متابعة هذه الخطوط والأبعاد حتى تعرف أبعاد خطة الأحتواء .

ومنطلق البحث أنه قبل ابراز الفكرة الصهيونية في العصر الحديث لمخطط متجدد ومنبعث من التوراة والتي كتبها حكماء اليهود إبان السبى البابلي والتلمود الذي جاء بعد تدمير الرومان للقدس) كان هناك هذا المخطط (بروتوكولات صهيون) التي عرفت لأول مرة عام ١٨٩٧ وفي خلال اعداد هذا المخطط كانت هناك محاولات جبارة تعمل على وضع مفهوم (الصهيونية التلمودية) في داخل كتب التاريخ والموسوعات العالمية وادخالها في مناهج المدارس والجامعات الغربية ومعاهد الارساليات في العالم الاسلامي وقد تمت هذه المحاولة الخطيرة بواسطة مجموعة ضخمة من المفكرين الغربيين الذين احتوتهم الصهيونية (سكوسر ، بروكلمان ، رينان ، دوركايم ، روزي ... الخ وذلك بالاضافة إلى الاستشراق اليهودي الصهيوني (مارجليوت ، جولد سيهر ، برنارد لويس ... الخ .

وقد حاولت هذه الخطة تحقيق عدة أهداف :

أولا : ابتكار فكرة السامية التي نسبت إليها أمجاد التاريخ الغربي القديم قبل الاسلام وسلبه من أصحابه الحقيقيين (وخاصة اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وابنائهما واحفادهما) وإضافة هذا المجد إلى مصدر غامض ليس له سند علمي ويستمد مصدره الأساسي من التوراة التي كتبها اليهود بأيديهم

وليست التوراة الحقيقية المنزلة على موسى عليه السلام وذلك بهدف اشراك اليهود مع العرب في هذه الأمجاد بينما لا يوجد لليهود أي اتصال بإنشاء هذه الحضارة ، ويستتبع هذا الخطر ، إيجاد صلة ما بين العربية والعبرية على النحو الذي جادله الكتاب الذين كتبوا ما اسموه (تاريخ اللغات السامية) وقاموا بتدريسه في الجامعات وهم اسرائيل ولفنسون وشاخت ثم الدكتور مراد كامل .

ثانيا : محاولة التشكيك في رحلة إبراهيم عليه السلام إلى الحجاز وإقامة إبنه اسماعيل والسيدة هاجر بمكة وهذا يبدو واضحا من تجاهل التوراة لهذه الواقعة التاريخية ومحاولة إثارة الشبهات فيها وقد ردد الدكتور طه حسين هذا القول في كتابه (الشعر الجاهلي) .

ثالثا : محاولة اعتبار (التوراة) مرجعا للبحث العلمي مع أن شهادات جميع علماء الغرب (وخاصة علماء اللاهوت والتاريخ) تؤكد ماتراه ضد المسلمين من أن التوراة الموجودة الآن قد كتبها احبار اليهود منها ما كتب أيام المملكة الاسرائيلية ، ومنها ما كتب في المنفى بين النهرين ومنها ما كتب قبل الميلاد بنحو ثلاثة قرون .

رابعا : محاولة خلق تصور زائف بأثر اليهود في الجزيرة العربية والادب العربي .

خامسا : محاولة إيجاد ترابط بين العرب واليهود والقول بأنهما أبناء عمومة وذلك كله بهدف التمهيد للدعوة إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين .

سادسا : إعلاء شأن (اسحق) على (اسماعيل) وهما أبناء إبراهيم عليه السلام وأكبرهما إسماعيل الذي هاجر به وأمه إلى مكة والذي أقام معه القواعد من البيت الحرام والذي امتحن بذبيحة وجاءه الفداء من السماء .

والهدف من هذه المؤامرة الخطيرة هو اخراج أبناء اسماعيل من حقوق الوعد الذي تلقاه إبراهيم من ربه وقصر الوعد على أبناء اسحق اسرائيل تحت اسم اسطورة (شعب الله المختار) هذه هي أطراف المؤامرة الخطيرة لتزييف

تاريخ الاسلام والعرب قبل الاسلام لحساب الصهيونية التلمودية .

وقد جرى تطعيم دوائر المعارف وكتب التاريخ ومناهج المدارس والجامعات بهذه المفاهيم واستكتاب عشرات الكتاب لبحوث متعددة ومتنوعة تدور حول هذه الشبهات لخلق فكرة مضللة وتثبيتها في الأذهان وتكالب فكرة السامية أن تكون أخطر هذه الشبهات وأسوأ المحاولات التي اتخذت لتزييف تاريخ الابراهيمية الحنيفة وذلك الأثر الضخم في الجزيرة العربية والعرب جميعا منذ ذلك الوقت البعيد وعلى امتداده إلى رسالة محمد ﷺ .

فالسامية عبارة أو مصطلح لم يرد مطلقا في كتابات العرب والمسلمين على مدى التاريخ ، وقد استمد أساسا من نص من نصوص التوراة المكتوبة بأيدي الأحبار وفي ظل تقسيم وهمي للاجناس البشرية ليستمد أسماء أبناء آدم (أبي البشر) سام وحام ويافث وقد برز هذا المعنى في ظل تقسيم مستحدث ظهر في أوروبا إبان استعلاء نزعة العنصرية الأوروبية التي قسمت العالم إلى ساميين وآريين لتضع العرب والمسلمين في قائمة موازية للجنس الآري صانع الحضارة الذي وصف بكل صفات الاستعلاء على البشر وخضوع الأجناس الأخرى إليه ، وكان هذا التنظير الذي ألبس ثوب العلم إنما يستهدف إعطاء الاستعمار (مبررا علميا) لسيطرته على الأمم المغلوبة الملونة غير الآرية الأوروبية .

غير أن هذه المحاولة كان ترمي إلى حجب الحنيفية الابراهيمية أساسا وحجب أمجاد التاريخ القديم الممثل في نبوءة ابراهيم وأبنائه والصاقها باسم قديم لا يعرف التاريخ له مصدرا واضحا .

ولقد كانت اليهودية الصهيونية من وراء هذه النظرية في سبيل طمس التاريخ العربي السابق للاسلام وتزييفه وفرض دور وهمي لليهود في الحضارة وفي الجزيرة العربية قبل الاسلام وإحياء اللغة العبرية وإعطائها رصيدا زائفا من الصلة باللغة العربية هو أكبر بكثير من حجمها الطبيعي وتدور فكرة السامية حول القول بأن هناك أصلا واحدا مشتركا للعرب واليهود ومحاولة إعطاء العبريين أثرا ومكانة غير

صحيحة في حضارات الشرق القديم .

وقد كان (شلوسر) هو أول كاتب غربي استعمل مصطلح السامية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، واعتمد في هذه التسمية على نص من التوراة ، وقد كانت الصهيونية وراء هذه الفكرة ومن ثم اتسع نطاق هذه المقولة وأقام عليها الكتاب الموالون للصهيونية والاستعمار ما أطلق عليه اسم (علم الأجناس) ولغياب الفكر الاسلامي في هذه المرحلة فقد اتسع نطاق الفكرة الاسرائيلية وسيطرت على مناهج الجامعات ودراسات الثقافة جميعا ، وفي كلية الآداب بالجامعة المصرية تقررت دراسات اللغات السامية لتمكين اللغة العربية وقام على هذه الدراسات مستشرقون يهود في مقدمتهم يوسف شاخت وإسرائيل ولفنسون اللذان أخذا يخدعان شباب المسلمين بقولهم : أن العربية ليست سوى عبرية مقلوبة وأن العرب إنما اتخذوا اسمهم من (عربة) التي هي في العبرية بمعنى الصحراء وكان الهدف هو خلق مفهوم زائف للصلة بين العرب واليهود من ناحية وبإعطاء اليهود مكانا زائفا في مجال الآداب والعلوم .

كذلك فإن الدكتور طه حسين قد هيأ لشاب يهودي استقدمه من فرنسا اعداد دراسات متعددة حول اليهود في جزيرة العرب وتاريخ اللغات السامية ليحشد فيها كل تلك المخططات التي أعدتها الصهيونية لتزييف التاريخ الاسلامي وبذلك استطاعت الصهيونية العالمية أن تحمل نظريتها إلى قلب الفكر الاسلامي والأدب العربي لتضرب به ذلك المفهوم الأصيل الذي عرفه المسلمون واستوعبته آثارهم وتراثهم .

وقد عاش الدكتور طه حسين حياته كلها يحاول إقناع المسلمين والعرب بأن لليهود فضلا على أدبهم وتاريخهم وتراثهم وقد حمل لواء هذه الدعوة باكراً حين أعلن أن وجود ابراهيم وإسماعيل ليس حقيقة تاريخية وإن ورد في القرآن .

وقد كذبته الحفريات الأثرية ، ومن عجب أن يؤمن طه حسين بالتوراة في شأن السامية ويشكك في القرآن في شأن إبراهيم واسماعيل وقد دعا طه حسين

في محاضراته المتعددة المسجلة في مجلة الجامعة المصرية وغيرها إلى ما أسماه فضل اليهود على الأدب العربي وأنهم قالوا شعراً في الدين وهجاء العرب وأثبتّ لهم سابقة في الجاهلية وقد ردد ذلك عن مصدر موثوق به ! (إسرائيل ولفنسون في كتابه اليهود في جزيرة العرب) الذي قدمه طه حسين بعبارات التمجيد ونقده الدكتور فؤاد حسنين نقدا علميا في مقدمة كتابه الذي ترجمه عن الدكتوره سجريد هونكه (شمس الله تشرق على الغرب) .

ولاريب أن الهدف هو طمس الرابطة بين الاسلام الذي جاء به محمد ﷺ في القرن السادس الميلادي دين دعوة ابراهيم عليه السلام التي بدأت ١٧٥٠ قبل الميلاد ذلك أن إقامة ابراهيم وإسماعيل في قلب الجزيرة العربية في مكة وبناء الكعبة علامة خطيرة في تاريخ العرب وتاريخ العالم كله ولها تأثيرها الواسع على النظرية الزائفة التي تدعو إليها الصهيونية العالمية .

وقد تجاهلت التوراة الحالية ذهاب إبراهيم إلى الحجاز وبناء الكعبة مع ابنه اسماعيل كما عمد اليهود إلى طمس حقيقة وعد الله تبارك وتعالى لابراهيم فجعلوه قاصراً على اسحق وتجاهلوا الابن الأكبر اسماعيل .

# الباب الثالث

## خيوط المؤامرة

الفصل الأول : خيوط المؤامرة
الفصل الثاني : أبعاد المؤامرة
الفصل الثالث : احتواء المسيحية
الفصل الرابع : السيطرة على العالم

# الفصل الأول
## خيوط المؤامرة

# خيوط المؤامرة

لكي نستطيع أن نستوعب أبعاد الخطر الذي يواجه الأمة الاسلامية اليوم فإن علينا أن نحدد خيوط المؤامرة التي استطاعت أن تمكن للصهيونية في أن تسيطر على قلب العالم الاسلامي ومسرى رسول الله ﷺ وتسلم في الجولة الأولى فلسطين وفي الجولة الثانية : القدس وفي الجولة الثالثة التي تبدو اليوم علاقاتها على أرض الاسلام من النيل إلى الفرات .

**أولا** : لقد عقدت أوربا المسيحية عزمها على التخلص من يهود بعد عصور متوالية من المشاحنات والصراعات الدموية في قلب أوربا ومن خلال أحقاد شديدة الخطر بعيدة الأثر وذلك حين اتفقت كلمتها على أن ترمي بهم المسلمين وأن تمكن لهم من السيطرة على فلسطين بكل وسائل الظلم والعنف الذي قاد بها الاستعمار البريطاني هذه المعركة حين أعطى (وعد بلفور) بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وفرض هذا الموقف بكل وسائل السياسة والحرب جميعا بما مكن اليهود من هزيمة الغرب في الحرب وفي إنفاذ مشروع تقسيم فلسطين بين العرب واليهود من خلال أكبر مؤسسة عالمية هي هيئة الأمم المتحدة حيث أجمعت أمريكا وروسيا على الاعتراف بهذا الكيان في اللحظات الأولى لاعلانه ثم موالاته بالرعاية والامدادات حتى استطاع أن يسيطر على القدس والجولان وسيناء والضفة الغربية في معركة ١٩٦٧ .

وكيف ماتزال المؤامرة تتوالى حلقاتها من خلال فتح باب الهجرة ليهود روسيا إلى فلسطين المحتلة بهدف إقامة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات .

وهكذا عملت القوى العظمى على إيجاد رأس جسر لشعب غريب في قلب الأمة الاسلامية وموالاة هذا الكيان بكل وسائل القوة المادية إلى أعلى درجاتها للبقاء والسيطرة والتوسع ليكون سلاحا في يد القوى الغربية ليحول دون تمكين العرب والمسلمين من تحقيق إرادتهم وإقامة مجتمعهم وتطبيق شريعتهم وامتلاك

مواردهم فالاستيطان اليهودي الصهيوني ي فلسطين والذي بدأ في صورة وطن قومي لليهود لم يلبث أن كشف عن هدفه بإقامة دولة كبرى مسيطرة في هذه المنطقة تسيطر على مقدرات العرب والمسلمين وتحل محل النفوذ الغربي والشيوعي جميعا .

وهو كيان باطل ليست له شرعية لقيامه ووجوده فضلا عن عجزه عن البقاء دون معونات الغرب .

**ثانيا** : الكشف عن فساد نسبة يهود بولنده وروسيا الذين يسيطرون الآن على فلسطين المحتلة ، فساد نسبهم إلى التوارة حيث أنهم يمثلون يهود الخزر الذين دخلوا في اليهودية بعد الاسلام وكانت لهم دولة اجتاحتها روسيا القيصرية فنسبتهم إلى أرض فلسطين وإلى نسل ابراهيم عليه السلام نسبة باطلة ليس هناك أى دليل تاريخي عليها .

ولقد عمل اليهود على حجب تاريخ مملكة الخزر عن الباحثين في دوائر المعارف الغربية حتى لا ينكشف موقفهم التاريخي .

**ثالثا** : لقد عمد اليهود خلال أكثر من خمسين عاما سبقت إعلان دعوتهم على تزييف دوائر المعارف الأوربية والعالمية وخاصة فيما يتعلق بمواد فلسطين ، وابراهيم ، وإسماعيل ، والقدس ، والعرب وغيرها في خطة تزييف واسعة للادعاء بأن لهم وجودا تاريخيا في فلسطين يمكن أن يكون لهم في دعواهم ، ولاشك أن مراجعة كتب التاريخ الصحيحة تثبت أنهم عجزوا عن تحقيق وعد الله بدخول فلسطين على النحو الذي أشار إليه القرآن الكريم ، فضلا عن أنهم لم يقيموا في فلسطين إلا خلال دولة داود وسليمان وهي فترة لا تزيد عن أربعين سنة وأنهم كانوا موضع كراهية كل العناصر صاحبة الوجود الحقيقي في الأرض المقدسة وأنهم طردوا منها أكثر من مرة ونفوا إلى بابل فأقاموا بها أذلاء حتى أعادهم أحد ملوك فارس .

وقد كانوا بتزيفهم لنصوص دوائر المعارف يهدفون إلى وضع صورة مضللة

لتاريخهم تختلف عن واقعه الحقيقي .

**رابعا** : عمد اليهود خلال النفي البابلي إلى وضع توراة جديدة نضحت بها أحقادهم على البشرية كلها ورسموا بها صورة مظلمة لمطامعهم وتصورهم للاله (يهوه) إله الحرب والتسلط ، ورسموا فيها صورة لاستعلائهم العنصري بدعوى شعب الله المختار كما زيفوا فيه وعد الله تبارك وتعالى لابراهيم ، وأباحوا لأنفسهم قتل الشعوب والأمم وتدميرها كما صوروا مطامعهم في امتلاك أرض فلسطين من النيل إلى الفرات .

ولم تكفهم مطامعهم في التوراة فوضعوا (التلمود) بكل ما يحمله من عدوان على البشرية وكذلك وضعوا (المشنا والحجارة) .

ثم جاء يهود أوروبا فجعلوا من هذا كله نصوصا مقدسة في دعاوي باطلة بحقهم في العودة إلى هذه المناطق .

**خامسا** : استطاع اليهود خداع نصارى الولايات المتحدة (البروتستانت) بنصوص من إنجيلهم بحق اليهود في السيطرة على مناطق فلسطين وعمدوا إلى فرض هذا على مناهج التعليم في المدارس الأمريكية على نحو يجعل من هذا الشعب مؤيدا لدعاواهم ومواليا لهم .

كما أنهم عمدوا إلى السيطرة على المؤسستين النصرانيتين العالميتين : الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي وتمكنوا من إصدار وثيقة تحت اسم تبرئة اليهود من المؤامرة التي جرت لصلب المسيح عليه السلام .

وقد استطاعوا إنفاذ ذلك بخداع واسع ممتد خلال مرحلتين من مراحل البابوية .

**سادسا** : استطاع اليهود استغلال الخلاف الذي وقع بينهم وبين حكم النازي في ألمانيا في رسم صورة مؤامرة كبرى ترمي إلى استجلاب عطف الدول عليهم وهي محارق التعذيب التي بالغوا في وصفها وفي عدد الذين جرى إحراقهم فيها حتى بلغ ذلك العدد إلى ما يساوي عدد اليهود في أوروبا كلها وقد

ونشرت دراسات وأبحاث تكذب هذه الدعوة وتكشف عن أن اليهود اصطنعوها لاستغلالها ماديا في الحصول على تعويضات من ألمانيا .

**سابعا** : كذلك فقد ثبت أن الشيوعية هي من صناعة اليهود وكذلك الرأسمالية والمذاهب الفلسفية التى احتقرت الانسان كالدارونية والفرويدية والموجودية وغيرها .

وأن الشيوعية والصهيونية هما وجها عملة واحدة ، وأن اليهود هم الذين أحدثوا الثورة الفرنسية ليخرجوا قومهم من الجيتو وسيطروا على الحياة السياسية والاجتماعية في أوروبا ولتدمير وحدة أوروبا المسيحية ، كذلك هم الذين أشعلوا الثورة الروسية الماركسية وأنهم هم الذين أوقدوا الحرب العالمية الأولى وكذلك الحرب العالمية الثانية وأن وراء ذلك كله أهدافا محددة تحقق مطامحهم التي رسمتها بروتوكولات صهيون للسيطرة على العالم وإقامة امبراطورية الربا .

كل هذا يجب أن يكون واضحا في ذهن الباحث المسلم حين يحاول أن يدرس أبعاد هذه المؤامرة الخطيرة التي رسمها اليهود منذ وقت بعيد والتي يجري تنفيذها على مراحل بهدف السيطرة على العالم الاسلامي وتدمير مقدراته والحيلولة بينه وبين امتلاك إرادته .

ولاريب أن هذه الخيوط العامة تؤكد فساد الخطة التي يقوم عليها الكيان الصهيوني وبعدها عن كل مقومات البقاء والاستمرار لأنها تقوم على أساس الغش والتضليل والغصب والاحتيال والمؤامرة وليس لها أى جذر حقيقي يمكن الاعتماد عليه في بقاء هذا الكيان ، وعلى الباحثين عقد المقارنات بين الغزوة الصليبية والغزوة الصهيونية والاستفادة من تجربة المسلمين في عصر صلاح الدين وبيبرس والخطط التي قام بها المسلمون حتى هزموا تلك المؤامرة الخطيرة والعوامل التي حققت لهم النصر وهي العودة إلى المنهج الرباني الذي يوحد الأمة ويحملها على العمل والتضحية وبيع النفس والأموال لله تبارك وتعالى من أجل تحرير الأرض وإقامة المجتمع الرباني ولقد عودنا ربنا أن يعيدنا إلى عوامل النصر

والتمكين متى عدنا إليه وقد تفضل على الأمة الاسلامية بعوامل ثلاثة هي أهم مصادر القوة : الثروة والتفوق البشري والطاقة ، وقد جاءت في موعدها لتكون حجة على المسلمين إذا ما تراخوا عن تحقيق واجبهم إزاء قوى الباطل ومقاومة أعداء الله .

وقد تبين في العقود الأخيرة أن الأسلوب الذي اتخذه العرب في مواجهة قيام الكيان الصهيوني خلال أربعين سنة لم يكن إسلاميا ، وقد بدأ التحول نحو الأسلوب الاسلامي في المقاومة وهو أسلوب الجهاد وهو المنطلق الوحيد .

# الفصل الثاني
# أبعاد المؤامرة

# أبعاد المؤامرة

لابد للتعرف على أبعاد المؤامرة من إعادة النظر في التاريخ القديم السابق على ظهور الحركة الصهيونية المعاصرة .

١ ـــ الحقيقة الأساسية هي أن يهود إسرائيل اليوم الذين يحملون لواء الدعوة الصهيونية هم يهود الخزر وليسوا يهود بني إسرائيل .

فمن خزريا إنحدر يهود روسيا وبولندا وشرق أوربا عامة وليس هناك أي صلة عرقية بين خزريا اليهودية وبين العبرانيين في فلسطين ومن دولة خزريا انحدر ٩٢ في المائة من يهود العالم وكانت أمريكا المهجر الأكبر للخزر بعد أن شرع قياصرة روسيا في اضطهادهم وإجبارهم على اعتناق المسيحية .

ومن هنا فإن يهود الخزر لا يملكون أى حق تاريخي في فلسطين فهم من أصل قوقازي ، وإن التيار الرئيسي للهجرات اليهودية لم ينبثق من حوض البحر المتوسط عبر فرنسا وإلمانيا نحو الشرق عائدا أدراجه ثانيا ولكنه تحرك في اتجاه ثابت دائم نحو الغرب بادئا من القوقاز عابرا أوكرانيا إلى بولندا ومنها إلى وسط أوربا .

ومعنى هذا سقوط نظرية النقاء العرقي الذي يتعللون به في عملية الاستيلاء على فلسطين فإن (يهود الخزر) مثل غالبية يهود العالم لا يملكون هذا النقاء العرقي .

ولما كانت دولة الخزر اليهودية قد قامت على التآمر والغدر فقد قضى عليها أمراء كييف الفرغانيون (نسبة إلى فرغانة) وكان ذلك بدأ مولد الدولة الروسية ٨٥٥م حيث استولى أحد الأمراء على قلعة ساراكل الخزرية (وعاصمة الخزر) بعد أن انسحبت دولة الخزر إلى شبه جزيرة القرم وليس هناك أى صلة عرقية بين خزريا اليهودية وبين العبرانيين في فلسطين .

**٢ ـــ الترابط بين الثورة الفرنسية والثورة الروسية .**

صنع اليهود كلا الثورتين كمقدمة لاقامة الكيان الاسرائيلي وقد استهدفت الثورة الفرنسية الأرضية الأساسية لهدم الأديان والسيطرة على الأمة الاسلامية بدعوتها إلى الالحاد باسم التنوير تحقيقا لهدف الماسونية (حرية ـــ إخاء ـــ مساواه) وتحرير أوربا من المسيحية وإقامة الدولة العلمانية على مبدأ الفصل بين الدين والدولة وظهور أول نظام سياسي علماني ـــ حتى استطاعت في خلال أقل من أربع عقود طرح مفهوم الشيوعية بإلغاء الدين نهائيا .

وقد شارك اليهود الثورة الفرنسية وألهبوا الشعور الشعبي ضد الملكية واستطاعوا أن يقتلوا أكثر من مليوني شخص في أوربا وحوض البحر المتوسط .

وألغيت المسيحية وأعلن تقديس العقل .

وهكذا انتقم اليهود من معذبيهم خلال القرون السابقة (قررت هذا بالنص دائرة المعارف الصهيونية) .

وثبت أن تمويل الثورة شارك فيه ستة من زعماء اليهود ذكرت الدائرة أسمائهم كما ذكر التاريخ أن وزير المالية للملك لويس السادس عشر كان يهوديا وهو الذي أغرق النظام بالديون .

وقال حكماء صهيون في البروتوكول الثالث يخاطبون جمهورهم (تذكروا الثورة الفرنسية التي نسميها الكبرى) إن أسرار تنظيمها التمهيدي معروف لنا جيدا لأنها من صنع أيدينا ونحن منذ ذلك الحين نقود الأمم .

أما الثورة الشيوعية ١٩١٧ فإن يهود أمريكا قاموا بتمويلها ومن هؤلاء : فيلكس واوتو وجيروم وماكس وشيتات ، أما الزعماء الروس بعد كارل ماركس اليهودي فهم (لينين) وهو ربيب اليهود وستالين وزوجته يهوديه وبرنونسكي وهو يهودي وكذلك منيف وسوكثو ليكوف ورينوفيف وبلتون .

وشعار الشيوعية (لا إله والحياة ماده) وأسلوبها الفذ : القوة الحديدية ، ولا يعرف التاريخ شبيها لحمامات الدم التي جرت في أرجاء العالم الشيوعي ،

لقد كان هتلر الحلقة الأخيرة من سلسلة الحكام المسيحيين الذين نكلوا باليهود على مدى التاريخ .

وقد ثأر اليهود لأنفسهم باختراع هذه الفلسفة المادية ومشاركة الناقمين في ترويجها ومساندتها .

### ٣ ـ بناء إسرائيل على أنقاض الخلافة الاسلامية

إن إسرائيل لم تولد في وعد بلفور ١٩١٧ ولم تولد في المشروع الصهيوني ولكنها ولدت قبل ذلك في المشروع الاستعماري الأوربي الكبير الذي ظهر خلال ضعف الامبراطورية العثمانية وعندما انتقلت أوربا القوية إلى شرقي البحر المتوسط وقناة السويس ، وكانت دولة أوربية قوية تبحث عن أقلية دينية في الشرق لتزعم حمايتها أو تفرضها لتبرير نفوذها في الشرق قال لامرتين ١٨٣٠ في كتابه رجل الشرق إن على الغرب قبل أن يضع أقدامه في الشرق أن يفكر في إنتقاء أقلية تكون قريبة من أفكاره ومبادئه حتى يعتمد عليها حين يحين الوقت ليغادر الشرق وقد وجدت انجلترا ضالتها في الطائفة اليهودية وذلك حين نشأت فكرة حماية الأقليات الشرقية وإقامة حاجز بشري يمنع قيام دولة عربية قوية بعد سقوط الدولة العثمانية ولقد كان للصهيونية دوراً خطيرا في إسقاط الخلافة وذلك بإقامة المحفل الماسوني في سالونيك والمؤامرة التي دبرت لاسقاط السلطان عبد الحميد الذي رفض أن يستجيب لمطامع اليهود .

### ٤ ـ الدور الذي قامت به الدونمة

تتمثل الدونمة في يهود أسبانيا الذين هاجروا إلى تركيا بعد سقوط الحكم الاسلامي وادعوا دخول الاسلام منذ عام ١٦٨٣ خفية مع بقائهم على اليهودية في السر ، ولقد مضوا في تلقين ذراريها هذا السر ، وطبعهم بهذا الطابع هؤلاء الدونمة دعاهم (بي زفي) : طائفة مسلمة يهودية ، لاتزال منذ زعمت الاسلام

تعيش في تركيا بوجه مسلم وهذا ما مكنها من التدخل في شئون تركيا الاقتصادية والسياسة والتربوية وكان منهم الوزراء والصدور العظام والنواب والمدرسين بالجامعات والشيوخ الذين يصعدون المنابر ، ويعقدون حلقات دراسة الفقه والحديث والتفسير والنصوص .

وهم الذين رسموا مخطط إسقاط الخلافة الاسلامية والدولة العثمانية واحتواء رجال حزب الاتحادين في محافلهم الماسونية وإعدادهم للدور الذي قاموا به .

وعندما احتل الحلفاء عاصمة دولة الخلافة أخذ الدونمة يتقدمون لقادة الحلفاء معلنين أنهم ليسوا أتراكا ولا مسلمين وأخذوا في تنفيذ المخطط اليهودي الذي يرى شطر السلطة التركية إلى قومية عربية وقومية تركية لمدخل لابد من اعداده تمكين إسرائيل من تحقيق وجودها وهم الذين أحيّوا الدعوة إلى (الطورانية) بين الأتراك لتحطيم الوحدة الاسلامية .

ولقد سيطر رجالهم على نظام الحكم باسم الاتحادين قبل الحرب العالمية الأولى واستطاعوا سوق تركيا إلى الحرب لهزيمتها وتقسيمها فضلا عن أنهم فتحوا الباب واسعا لليهود إلى فلسطين كما سلموا طرابلس الغرب إلى الايطاليين .

ويعدد الباحثون أقطاب الدونمة من أمثال جمال السفاح وجاويد وقراصو وخالدة أديب وأتاتورك وكان صاحب المنار يعلم أن الثورة على السلطان عبد الحميد لا تعني إلا تنفيذ مخطط الدونمة .

وقد طعن الغرب تركيا في ظهرها في ساعة الحسم ، وهدم الخلافة العثمانية دون أن يقبض الثمن بل بالعكس بنى الغرب إسرائيل على أنقاض هذه الخلافة فقد دخل الاستعمار كل شبر من أرض العرب بمجرد انتهاء ثورة العرب ١٩١٦ بقيادة الشريف الحسين بن علي وقدم العرب عشرة آلاف جندي في مواجهة ٦٠ ألف جندي صهيوني مسلح كل منهم قد تدرب على أحدث الأسلحة في الفيلق اليهودي بالحرب العالمية الثانية .

* * *

## ٥ ــ ظاهرة إضطهاد اليهود في أوربا

إن قيام إسرائيل جاء نتيجة اضطهاد الأوربيين لليهود وليس نتيجة إضطهاد العرب لهم ولم تكن ألمانيا النازية إلا إحدى حلقات هذه الظاهرة : ظاهرة إضطهاد اليهود في أوربا .

ولن تكون الحلقة الأخيرة فما حدث في أوربا بالأمس يحدث في أوربا الشرقية الآن وفي فرنسا ــ ضد اليهود ، وهو ليس إلا تذكرة لهم لمن يتذكر فتنفعه الذكرى ، فقد اضطهد اليهود في أوربا الشرقية بل وفي فرنسا ذاتها من قبل ، بل إن حرقهم أحياء على أيدي الأوربيين في أسبانيا بعد سقوط الأندلس يعتبر من الصفحات السوداء في تاريخ الأوربيين الذي كتب بأيدي مؤرخين بعد أن عاش اليهود في الأندلس جنبا إلى جنب مع العرب وتحت حكم المسلمين في سلام وأمان ، والغريب أن هذه الصورة تكررت في عصور وأماكن مختلفة وفي كتاب (خروج اليهود) للكاتب الصهيوني (هوليوس أوريس) يركّز الكتاب على ما أصاب اليهود على يد عدد من التوصيات الأخرى وفي مقدمتهم الأوربيون ، ويقول كاتب الكتاب مقارنا بما لاقاه اليهود في روسيا على أيدي الحكام الروس ، وما لاقاه الهنود هناك على أيدي الحكام العرب المسلمين الذين حكموا أجزاء من جنوب روسيا في فترة إزدهار الامبراطورية الاسلامية ــ يقول الكاتب بالحرف الواحد ص ١٩٥) ــ وبحلول القرن العاشر الميلادي وصل الروس في الشمال إلى السلطة وهاجموا دولة اليهود في القرم الذي كانت معروفة باسم الخزر وفرقوهم شر مفرق ، وسجلوا سجلا دنيئا ضد اليهود منذ ذلك الحين وبعد ظهور الاسلام جاء سيف الاسلام المشتعل من الجنوب ، وفي خلال الحكم الاسلامي للأجزاء الجنوبية في روسيا عرف اليهود أعظم عصورهم من السلام والازدهار وبانهزام الساميين بعد ذلك وانحسار امبراطوريتهم آلت السيطرة إلى قياصرة روسيا وفي تلك العهود كان اليهود يحرقون أحياء بالمئات في العصور الوسطى .

وهذه شهادة للعرب والمسلمين من كاتب يهودي صهيوني يكره العرب ولكنه لا يستطيع إنكار بعض الحقائق بما لشدة فظاعتها وصعوبة إنكارها ، وهناك أمثلة عديدة لا يتسع المجال لذكرها فقد كان العرب من أكرم شعوب العالم معاملة لليهود وقد عاش اليهود بينهم بلا اضطهاد عنصري على مر العصور (دكتور صلاح خليل) .

### ٦ ــ هيكل سليمان

يتعالى اليوم صيحة إعادة بناء هيكل سليمان بعد هدم المسجد الأقصى وكان اليهود قد بدأوا الحفر خلف حائط المسجد الأقصى من جهة الحرم الشريف بعد هزيمة ١٩٦٧ وفتحوا أنفاقاً تحت المسجد الأقصى ومسجد الصخرة وقد انتهت كل الحفريات إلى عدم وجود أى أثر لما يسمى هيكل سليمان .

وقد وقع إحراق المسجد الأقصى في ٢١ أغسطس ١٩٦٩ وكان توقيتا يعرفه كل يهودي وهو يوم احتفالهم بذكرى تدمير هيكل سليمان الذي جرى عام ٧٠ من الميلاد .

وهناك إجماع من المؤرخين على أن بني إسرائيل لم يتركوا في تاريخهم القديم أى تراث حضاري وإنما كان مجتمعهم مجتمعا قبليا .

وإن الهيكل الذي بناه نبي الله سليمان قد تهدم تماما عندما استولى بختنصر ملك القلدان على أورشليم عام ٥٨٦ قبل الميلاد واحترقت التوراة ولم يبق لها أثر .

ثم نفى بنو إسرائيل إلى بابل حيث عاشوا في الأسر خمسين عاما فلما عادوا بعد استيلاء الفرس على بيت المقدس قال عزرا : إنه عثر على نسخة التوراة المفقودة وقيل إنه أعد توراة جديدة .

ثم شرعوا في بناء هيكل جديد في أورشليم عام ٤٤٤ ق م هدمه بدوره

الامبراطور الروماني تيتوس عام ٧٠ من الميلاد عندما أحرقت أورشليم بسبب ثورة اليهود على حكم الرومان فلما ثاروا مرة أخرى في عهد الامبراطور أوربانوس عام ١٣٥م دمرت أورشليم تماما وأزيل الهيكل من أساسه وحرثت أرض المدينة حرثا وأقيم مكان هيكل سليمان معبد وثني باسم جوسيتر (رب الأديان عند الرومان) .

ولما اعتنق الرومان المسيحية في عهد قسطنطين في القرن الرابع لم يكن لهيكل سليمان أى أثر وفي سنة ٦٣٦م فتح المسلمون فلسطين فأصبحت عربية لحما ودما أى عادت إليها عروبتها فقد كانت عربية منذ فجر التاريخ .

ويقيم اليهود اليوم نموذجا لهيكل سليمان ويزعمون أن الجدار الغربي للمسجد هو آخر ما بقي من هيكل سليمان القديم ويسمونه حائط المبكي وهي تسمية سياسية لم تكن معروفة من قبل وعد بلفور ودخول الانجليز القدس عام ١٩١٧ .

وإنما يسميه المسلمون حائط البراق نسبة إلى البراق الشريف .

## ٦ ـــ البروتوكولات

اعترف هنري كيلين في جريدته صوت المرأة في شيكاغو (سنة ١٩٤٥) بأن البروتوكولات حقيقة واقعة وقال إنها الخطة التي وضعت للسيطرة على العالم وأن هذا أمر حقيقي وأن زعماء الصهيونية يكونون مجلس ساندرين الأعلى الذي يرمي إلى السيطرة على حكومات العالم وقال : لقد طردني اليهود من صفوفهم لأني أنكرت عليهم خططهم الشريرة وثبت أن الفكر الماركسي والفكر الرأسمالي الربوي كلاهما نتاج يهودي ضمن مخطط السيطرة التامة على الفكر البشري في العصور الحديثة هذا فضلا عن تجارة البغاء والجنس التي تدر عليهم الملايين فضلا عن أنهم المسيطرون على تجارة الخمور والمخدرات .

* * *

# الفصل الثالث
# إحتواء المسيحية

## إحتواء المسيحية

استطاعت الصهيونية تحقيق هدفين كبيرين في مواجهة المسيحية :

**الأول** : الحصول على قرار بتبرئة اليهود من دم المسيح أو في مفهومنا الاسلامي من المؤامرة على السيد المسيح .

**الثاني** : إحتواء المسيحية في توجهاتها التبشيرية وفي الدعوة إلى الحوار بين اليهود والمسيحيين على أساس التراث الروحي المشترك بين الفريقين .

وقد ألغيت صلاة اللعنة على اليهودي الخؤون من الطقوس الدينية المسيحية وحلت محلّها صلاة تمتدح اليهود باعتبارهم أول من سمع كلمة الرب .

ومازال اليهود يرون أن الكنيسة الكاثوليكية الرومانية خلال ١٨٠٠ سنة هي سبب الاضطهادات الدامية التي تعرض لها اليهود في القرون الوسطى وخاصة محاكم التفتيش .

وترجع العلاقة الوثيقة بين الصهيونية والبروتستانت — وهم الأغلبية المسيحية في الولايات المتحدة إلى ما يؤمن به البروتستانت من نصوص في الكتاب المقدس (التوراة التي كتبها الأحبار والرهبان) وهى الأسطورة التي تدعّى أن لليهود حقا في ميراث إبراهيم عليه السلام وهي الاشارة التي سجلها القرآن الكريم من عطاء الله لآل إبراهيم في قوله تعالى موجها كلامه لليهود :

**﴿ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وأتيناهم ملكا عظيما﴾**

هذا الملك العظيم الذي أشار إليه القرآن الكريم هو ما تحقق بقيام الأمة الاسلامية وليس شيء آخر مما يدعيه اليهود على النحو الذي تتحدث عنه أسطورة (من النيل إلى الفرات) .

ومن خلال هذه الأساطير التي تحاول الصهيونية إغراء المسيحيين البروتستانت بها دعاوي ظهور مسيح يهودي وهي محاولة لتجميع أكبر عدد من

المسيحيين حول فكرة الصهيونية من خلال الأساطير وقد عرفت هذه الدعوة باسم الحركة المسيحية الأصولية في أمريكا وهي تشكل الدعم الدائم لاسرائيل وتمثل النزعة المنحازة لها والمتحاملة على العرب وهي كما يصفها بعض الباحثين ثمرة امتناع مسيحي أصولي له جذوره في حركة الاصلاح الديني البروتستانتي التي جاءت مع المهاجرين الأوربيين الأوائل للولايات المتحدة منذ القرن السابع عشر .

ولاريب أن اليهود قد أجروا محاولات ضخمة في سبيل احتواء هذه المجموعات لخدمة هدفها ، فضلا عن محاولاتهم في إدخال مفاهيمهم المسمومة في مناهج المدارس لتعلمها الأجيال الجديدة في الولايات المتحدة وغيرها .

فالعملية كلها عملية احتواء واجبا وإغراء في سبيل إقامة هذا المشروع الخادع المضلل .

والفكرة كلها ترجع إلى محاولة استخدام نصوص التوراة في سبيل إقامة هذا الكيان الذي ينهي في إعتقادهم بإعادة بناء المعبد القديم (هيكل سليمان) فوق المكان الذي تقوم عليه قبة الصخرة الآن .

ومن ذلك دعاواهم بأن التوراة تنبأت بنهاية العالم وإحلال مملكة جديدة بعد العودة الثانية للمسيح وأنه من الضروري تجمع اليهود في الأرض المقدسة قبل عودة المسيح بمعنى أن نهاية العالم لا تتم إلا بعد تأسيس اسرائيل جديدة .

ويغري بهذا بعض المظاهر الخادعة من قولهم وجود جيش أقوى من جيش سليمان لأول مرة في تاريخ اليهود وبعد مرور ألفي عام فإن القدس الآن بكاملها بأيدي اليهود منذ ١٩٦٧ .

يقول القس الصهيوني المسيحي هال ليدس :

لقد تحققت نبوءات التوراة فها هي اسرائيل تولد من جديد في فلسطين

وها هي تمسك بالقدس القديمة والأماكن المقدسة الأخرى وسوف تعيد بناء معبدها القديم في موقعه التاريخي بعد هدم المسجد الأقصى .

وحول المسيح اليهودي وأسطورة ارما حيدون يدور لغط كثير وكتابات كثيرة لا تدل إلا على شيء واحد : هو سيطرة الخرافة على كبار الرؤساء

وقد أكدت تصريحات الريفسى ريحان في مقابلات كثيرة مدى تغلغل أساطير التوراة وتنبؤاتها في العقلية الأمريكية عموما والرئاسيه بوجه خاص على نحو لا يزيد تجاهله وأوضح أكثر من باحث أن التوراة بكل اسرائيلياتها من أساطير وخرافات لاهوتية وتنبؤات تشكل كما قال دكتور فايز صايغ مصدراً للايمان العام في التقاليد الأمريكية .

وأخطر الأساطير والخرافات هي المتعلقة بنهاية العالم حيث تشغل إسرائيل مركز الثقل في تلك النبوءات ويسبق هذه الأساطير والخرافات في الترتيب نبوءه وردت في التوراة تعتنقها أقوى الطوائف المسيحية الأمريكية (البروتستانيه) أساسها عودة اليهود إلى فلسطين وإقامة دولة إسرائيل من النيل إلى الفرات كوطن قومي للشعب اليهودي وذلك تمهيدا لعودة المسيح وحكمه الألفي السعيد حيث يهدم المسجد الأقصى ويقيم مكانه الهيكل وحيث يتحول اليهود إلى المسجد .

هذه النبوءه التوراتية آمن بها ملايين البروتستانت) وشاركهم فيها كبار القادة السياسيين في أمريكا وفي إنجلترا بالمارستون وبلفور وتشرشل .

وإذا كانت إسرائيل قد توطدت بفضل الحركة الصهيونية بزعامة هرتزل إلا أنها ما كانت لتوجد أو لتبقى لولا الحركة المسيحية الأصوليه البروتستانية التي سيطرت وجندت القادة السياسيين الأمريكيين والانجليز هذا ما أورده الدكتور يوسف الحسن في اطروحته الهامة عن الصهيونية المسيحية في أمريكا بالذات .

* * *

وفي إطار الترويج لهذه الأساطير تجنى محاولة البهائية التى تردد أقوالا لمن يسمونه المسيح الموعود باعتبار أن السيد المسيح لم يظهر بعد وتقوم حركة عالمية في حيفا لظهور نبي جديد للأمة الاسلامية وهم يشيدون له الكنيس اليهودي وهذه الجماعة تأسست قبل مولد اسرائيل بعشرين عاما حيث أقام -(هلال الدين شمسي) مركزه على جبل الكرمل وأمام مسجدا شيد على هيئة الكنيسة وهذا هو السر في احتضان إسرائيل الجماعة البهائية التي تحمل لواء فكرة تتطابق مع أساطير اليهود فقد اعترفت الحكومة الاسرائيلية بأن إسرائيل هي المركز الروحي للفكر البهائي وذلك على أساس أنها تضم المركز القيادي لهذه الحركة منذ أكثر من قرن من الزمان وقد قام هيكل البهائية على صورة هيكل المحافل الماسونية الصهيونية ولهم من الفكر الصهيوني ما هو من شعارات الماسون ومحاربة فريضة الجهاد .

# الفصل الرابع
# السيطرة على العالم عن
# طريق السيطرة على فلسطين

## السيطرة على العالم
## عن طريق السيطرة على فلسطين

كانت خطة الصهيونية في السيطرة على العالم عن طريق السيطرة على فلسطين ترمى إلى إحكام المؤامرة على الدولة العثمانية والخلافة الإسلامية وتمزيقهم شر ممزق ، ثم يقسم الوطن العربي واصطناع دول ذات كيانات طائفية متناثرة وتهيئة فلسطين للغزو الصهيوني .

وقد تم تنفيذ هذه الجريمة باتفاق (أوربي ــ أمريكي ــ روسي) وذلك باغتصاب جزء من أرض فلسطين يقام عليه الكيان الاسرائيلي كمقدمة لاحتلال كامل لأراضي فلسطين وتهجير سكانها الأصليين لافساح الطريق لهجرة اليهود إلى الأرض المقدسة من خلال إسطورة قديمة أمكن نشرها وإذاعتها وتوجيه أجيال من اليهود ومن الغربيين للايمان بها وقبولها والدفاع عنها .

ومن ثم أمكن إخضاع فلسطين للمخطط المرسوم وإخضاع الفلسطينيين لأقسى صور الوحشية البربرية من خلال قوات الاحتلال التي تهدف إلى الابادة والتهجير .

في الوقت الذي استقر رأى القوى العالمية على تمكين الصهيونية من النفو والسلطان القادر على مواجهة العرب ككل والحرص على أن تظل إسرائيل متفوقة عسكريا على العرب مجتمعين ، والعمل على توسيع هذه الرقعة بإلحاق أجزاء كبيرة من أرض الضفة الغربية والجولان وسيناء وأجزاء من جنوب لبنان والعمل على نقل الحرب إلى أرض العرب بحيث تظل إسرائيل بمنجاة ، ومن أخطر ما عرف عدم تسليم إسرائيل بحدود معلومة .

ولقد كانت استجابة إسرائيل للمبادرة الفلسطينية غاية في الخطورة إذ فتحت أبواب الهجرة التي تضم ملايين اليهود السوفييت إلى فلسطين بعد توقف ومعارضه لكل ما قدمه الفلسطينيون في سبيل الحصول على وطنهم القومي

المقرر في خطة التقسيم التي أقرتها الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ .

ويرجع ذلك إلى ما قد ترسب عند اليهود من أن وجودهم في فلسطين ومحاولات توسعهم وتنامي قوتهم لم يعد يجد ما يقف أمامه أو يعترضه .

ولاريب أن هذا من قصر نظر القوى الغادرة التي لا تريد أن تعترف لسنن الله تبارك وتعالى في مواجهة الأمور ، وكأنما قد ابتلع العالم كله هذه الخطوة التي جاءت في ظروف الضعف والتخلف عندما استطاع اليهود بمعاونة الدول الكبرى المؤيدة لهم في سرقة وطن له أصحابه بدعاوي باطلة في السيطرة عليه أكثر من أربعين سنه وقد كان أحرى بالصهيونية أن تظل على وعي بأنها خاضت تجربة غير طبيعية ، وأن استدامة وجودها في موقف المغتصب لا يمكن أن يستمر أو أن يصدق العالم إدعائهم ودعواهم بأنهم أصحاب الأرض بناء على أسطورة تاريخية تؤكد كل حقائق الأمم ووقائع التاريخ كذبها ، ولقد كان عليهم أن يعرفوا أن العالم كله اليوم يؤمن بأن العملية لم تكن إلا سرقة عالمية تحت سمع وبصر الناس جميعا في مرحلة تآمرت القوى العالمية للتخلص من اليهود ومشاكلهم فأسلمتهم إلى العرب الذين كانوا أرحم الناس باليهود في مختلف وقائع تاريخهم ومجتمعاتهم .

ذلك إن الغرب المسيحي قد أجمع أمره بعد مرحلة طويلة من الصراع مع اليهود في أوربا ومع دياناتهم ومع مجتمعهم المحصور في (الجيتو) إلى اتخاذ موقف يتخلص من متاعب اليهود ومن هنا كان قبوله لقيام وطن وقومي لليهود في فلسطين وقد مضى الغرب خلال السنوات الأربعون الماضية يؤكد هذه المؤامرة التي رمى بها العرب تاركا إياهم يواجهون هذه القدر الكبير من الاعنات التي ترفضه جماعة لاحق لها في السيطرة على أرض إسلامية وعربية بطريق القوة والاغتصاب .

والمعروف أن الكيان الصهيوني كيان منهار لأنه يقوم على الاعانات الخارجية وإن قوة إسرائيل العسكرية والاقتصادية مرتهن بما تقدمه لها الولايات

المتحدة من معونات ، وهو دعم يأتي من خلال رؤوس الأموال العربية التي يتدفق على بنوك أمريكا واستثمارات العرب في البنوك الأوربية بما يقدر بمئات المليارات من الدولارات .

إن أساس الأزمة التي يمر بها العالم اليوم هو محاولة فرض عنصر غريب على منطقة الشرق الأوسط . ولاشك أن ما يشهده الوطن العربي اليوم سواء في لبنان أو أريتريا أو جنوب السودان أو فلسطين المحتلة إنما يعود إلى شيء واحد ، هو هذا العنصر الغريب الذي استطاع أن يسيطر على رأس جسر في قلب الأمة الاسلامية ومعه مطامعه في التوسع ومشاريعه في تفتيت وحدة الوطن العربي وآثاره الحزازات والصراعات بين الأديان والقوميات في محاولة للوصول إلى الهدف الحقيقي الذي ما يزال يعمل له خلال أربعين عاما بالتآمر والعنف والارهاب واحتواء العقليات والنفوس والسيطرة على المصادر القيادية هنا وهناك من أجل إقامة إسرائيل الكبرى .

ولقد كان من تخطيط الصهيونية الطامعة في السيطرة على العالم العمل على وضع العالم بين فكي الكماشة في معسكرين متضاربين : الرأسمالية والماركسية من خلال مفهوم العلمانية وإنكار الالوهية والنبوة والغيب واليوم الآخر والجزاء الأخروي وإغراق المجتمعات بأدوات الانحلال ممثلة في الفكر الاسطوري والاباحي والمادي ودفعه إلى مجتمع الاستهلاك وهذا كله من الأدوات التي توصل إلى فرض النظام الربوي على العالم كله وضياع الأخلاق والقيم .

★ ★ ★

والواضح تماما أن حركة الصهيونية العالمية إنما توجه ثقلها وقوتها (وتحرض كل القوى المؤازرة لها) للقضاء على الأمة الاسلامية صاحبة الأرض الغنية بالموارد وقد أودع الله تبارك وتعالى في بطنها القدر الأكبر من الثروات والمعادن .

وتحاول الصهيونية بكافة طرقها أن تستنزف هذه الثروات التي تحتويها بلاد المسلمين وتبث فيهم الأفكار التي تصرفهم عن مقوماتهم والتي توقع الفرقة بين

صفوفهم ولاشك أن الذين ينازعون في أن الصراع العربي اليهودي هو صراع على حدود لم يقرأوا من المواثيق الصهيونية ميثاقا واحداً ولم يفتحوا من كتب العدو كتاباً واحداً .

إنهم يرسمون الخطة هكذا : «إن مصلحتنا تقتضي إنحلال الشعوب غير اليهودية وتهدف قوتنا إلى إبقاء العامل غير اليهودي في حالة فاقة لأننا بذلك نخضعه لمشيئتنا» .

* * *

والواقع أن الصهيونية قد أخذت عدتها مبكرة لسيطرة كاملة وقد أخفت ذلك أول الأمر في صورة (وطن قومي) ولكن الخطة كانت معدة سلفا للتوسع والسيطرة وإجلاء أصحاب الأرض الأصليين ليس عن فلسطين وحدها بل عن الأقطار المجاورة تحت ذلك الشعار الخطير : من النيل إلى الفرات ومن هنا فقد أعدوا برامج واسعة لتمزيق الأمة الاسلامية وإعلاء الأقليات والقيام بعملية تدمير كامل للوجود العربي والاسلامي وقد أقاموا ذلك على نظام التهجير والاجلاء .

ولما كانت لبنان هي الحلقة الأضعف في الجامعة العربية والمسيحيون يكونون الأغلبية في لبنان التاريخي فقد بدأ العمل به على أساس إنشاء أول دولة مسيحية في لبنان تقوم إلى جوار الكيان اليهودي .

وكان هذا هو مخطط جابونسكي الذي يحاول آثاره دعاوي إسطورية بأن هذه الأراضي هي ملك لهم كما آثاروا ذلك بالنسبة للضفة الغربية وغزة .

وهكذا فإن إسرائيل هي المشروع الصهيوني والهجرة المستمرة ليهود العالم وحلم التوسع والسيطرة على حساب الحق التاريخي للشعب الفلسطيني وشعوب مصر ولبنان وسوريا والأردن .

وتتجلى اليوم بصورة خطيرة مؤامرة بناء الهيكل والدعوة إلى إسرائيل من النيل إلى الفرات .

وتظهر إحدى عملات الصهيونية التي سكت وعلى وجهها الأول شمعدان إسرائيلي وتحية خريطة إسرائيل الكبرى والثانية خريطة توضح احتلال كل من لبنان والأردن وثلثي سوريا وثلاثة أرباع العراق وثلث السعودية حتى المدينة وسيناء .

وقد قدم ياسر عرفات هذه الوثائق إلى لجنة القدس بالرباط في ٨ /٤ /١٩٩٠ .

ولم يعد أمر هذا المخطط خافيا ، بل أصبحت تعلن هذه المخططات والخرائط ومعها مقولات باطلة إن الوطن العربي كيان مصطنع أوجدته الامبريالية العالمية بينما هذه المنطقة هي أرض الأقليات الدينية ومازال إسرائيل تحاول تكوين علاقات مع المارون والدروز وغيرهم من الأقليات في مواجهة التجمع الاسلامي الكبير : تجمع السنة .

وقد نشأت بعد نكسة ١٩٦٧ تحول ضخم في التصور الصهيوني قام به جابونسكي وتلاميذه يرمي إلى التوسع من خلال النصوص المتحدة من الكتب القديمة بدعوى حق إسرائيل في الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط وإعداد الأرض لتكون جاهزة لاجتيازها بحيث لا يملك أصحابها أى عنصر من عناصر المقاومة ومن هذا المخطط :

— إنشاء دولة درزية في سوريا ولبنان .
— تحويل العراق إلى دولة فليدرالية متعددة الأجناس .
— تحويل لبنان إلى مجمع مفتت وإنشاء دولة مارونية .

فإذا أردنا أن نراجع أصول الفكر الصهيوني وجدنا أن طرد العرب من فلسطين هو أحد الأصول في المشروع الصهيوني ، ويمكن توسيعها بالاستيلاء على أجزاء أخرى .

كما أن النصوص التورائية توصي بذبح وإبادة غير الاسرائيليين وهو ما يدرس لأطفال المدارس الآن وتشكل خلفية للمعاملة الوحشية التي تجري ضد العرب

فهي من قبيل الالتزام الديني .

وعلى قاعدتي التوسع والطرد يجري تصفية فلسطين من أهلها بهدف جمع شتات العالم .

ومن خلال السيطرة والتوسع والتهجير والابادة ستقرر الخطة وهم يعملون على الحصول على المطامع عن طريق :

١ ــ الاغراء المادي ثم عن طريق التهديد (كما حدث مع السلطان عبد الحميد ورجال الدولة العثمانية) .

٢ ــ الاحتواء كما حدث لجماعة الاتحاديين .

٣ ــ إيجاد أنظمة كالقوميات في مرحلة وإحياء الأقليات وإغرائهم .

٤ ــ الاغراء بالجنس والخمور والمخدرات .

# الباب الرابع

## سقوط الشيوعية يفتح الطريق أمام الاسلام

الفصل الأول : هل تكون فعلا المجتمع اليهودي
الفصل الثاني : سيطرة الصهيونية على الفكر البشري
الفصل الثالث : الماركسية صناعة يهودية
الفصل الرابع : سقوط الشيوعية يفتح الطريق أمام الاسلام

# الفصل الأوّل
# هل تكوَّن فعلًا المجتمع اليهودي

## هل تكون فعلا المجتمع اليهودي

إن العملية التي تقوم بها الصهيونية مضادة لطبائع الأشياء ولسنن الأمم والدول والمجتمعات ، إن من طبيعة المجتمعات أن تقوم أولا أما في إسرائيل — كما يقول أحد الباحثين — فقد ظهر جيش الدفاع قبل أن يظهر المجتمع الذي يمثله ويدافع عنه وولدت اللغة والكنيست والصحافة والثقافة والأحزاب على أشلاء الوجود العربي الذي سحقته (الهاجناه) ثم كانت عملية الطرد لأهل الأرض الحقيقيين ، وعملية التهجير القسرية ، وما يتصل بذلك من عملية تزييف وعى الأوربيين المهجرين إلى فلسطين المحتلة بمفاهيم خاطئة عن معنى الانتماء ، عن طريق (الأسطورة) التي تدعي الحق في ملكية الأرض وطرد أصحابها منها وإثارة الحقد في قلوب المهاجرين ، فهم يخرجون أناس يعيشون في مجتمعهم المستقر إلى مجتمع مضطرب في أرض ليست لهم ، بحيث يعيشوا في فلسطين حياة الغزاة القراصنة والذي يدرس الخطة التي يتم بها إخراج اليهود السوفييت من روسيا يدهش لذلك المخطط الذي يقوم على التهديد والترويع ودفع الناس بالقوة إلى الهجرة ، مع غلق جميع وسائل السفر إلى البلاد سواء إلى أوربا أو الولايات المتحدة حتى لا يكون هناك إلا منفذ واحد ، فهي عملية خادعة ماكرة ترمي إلى تحقيق ما يسمونه الخروج الكبير بهدف تنفيذ مشروع التوسع .

وفي كتابات أدباء إسرائيل يبدو واضحا ، ذلك الخطأ القاتل الذي وقعت فيه الصهيونية حين ظنت أنها تستطيع أن تخلق من الأسطورة مجتمعا قائما على الغزو قادراً على أن يعيش بالقوة في محيط غريب لا يمت له الغزاة بأي سبب بل هم فيه أغراب محاصرون محكوم عليهم بالعزلة والحرب حتى يندمجوا أو ينكسروا أو يتحللوا كما حدث للصليبيين في التاريخ وهذا المجتمع الاسرائيلي ليس إلا جماعات عرقيه ولغوية مختلفة لم تستطع حتى الآن أن

تنصهر في بوتقة واحدة أو أن تنتج ثقافة قومية بالمعنى الصحيح ولا يستطيع أحد أن يزعم وجود أمة إسرائيلية ولكن الاسرائيليين الذين ينتمون لأصول وثقافات مختلفة لا يجمعهم إلا ذلك الحقد الدفين على العرب وجريمة إبادة الجنس وهو ما تقوم به اليهود اليوم كما جرى لهم في ألمانيا النازية أو كما أباد الأمريكيون الهنود الحمر .

ولكن العرب لن يكونوا الهنود الحمر أبدا ولن يتقبلون هذا الواقع أبدا .

ولما كان المجتمع الاسرائيلي قائماً على الأسطورة فقد أصبح عاجزا عن تقبل الواقع وفي إسرائيل اليوم سيادة كاملة للأسطورة الصهيونية التي تقوم على بعث الماضي الميت والدعوة إلى التوسع وتمجيد الحرب .

وكيف يمكن أن يعيش اليهود في مجتمع محاط بالعرب من مختلف جوانبه مهما بدا لهم أن ذلك ممكنا في مرحلة من المراحل .

وربما ظنوا بعد معاهدة كامب ديفيد أنهم استطاعوا إحداث شرخ في جدار الحاجز النفسي بينهم وبين العرب ، ولكن ذلك من الأمور المستحيلة التي لا يمكن أبدا أن يقبل العرب بالكيان الصهيوني في فلسطين حقيقة يجب التعايش معها خاصة بعد أن كشفت التجربة على المؤامرات الخطيرة التي تحدث في ظل التطبيع ومع ذلك الصلف الشديد والغطرسة القاسية ، والاستعلاء بعد أن امتلك اليهود القنبلة الذرية واستطاعوا من خلال حادث أو حادثتين أن يعلوا علوا كبير ، وسوف لا يستمر ذلك مهما ساندتهم القوى الأمريكية ولابد من العودة إلى الأصل ، والقاعدة أن هؤلاء الناس لم يتواصلوا مع الرسالة الالهية التي كلفوا بها فغضب الله عليهم وشتتهم في الأرض وسوف يبقون مشردين إلى أن يحين وقت هزيمتهم الكبرى وهو موعد قريب ، **﴿وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب﴾**

**﴿وضربت عليهم الذلة والمسكنة أينما ثقفوا﴾** .

فهزيمة اليهود إزاء القوة الاسلامية أمر مؤكد فهو انتصار للحق على الباطل

ويستحيل أن يوجد خلل في السنن الالهية والتاريخية وفي طبائع الأشياء .

ولاشك أن الأسطورة اليهودية التي ضللت الصهيونيين وأفسدت تفكيرهم هي التي ضللت الصليبيين من قبل فعندما وصلوا إلى القدس قبل تسعة قرون نجح الصليبيون في الاستيلاء على القدس وجعلوها عاصمة لمملكة أورشليم التي أقاموها بالاضافة إلى إمارة أنطاكية وإمارة طرابلس وبلغ الصليبيون من القوة حداً زين لهم أن يهاجموا شواطىء الحجاز وينزلوا الأذى بقوافل الحجاج المسلمين ويهاجموا مصر وتونس ووجدوا من حكام العرب من يصانعهم ويتحالف معهم ضد أبناء قومه ودينه ولكن عجلة التاريخ كانت تدور لتفعل فعلها فيأتي انتصار حطين ويستعيد المسلمون القدس .

ومن هنا فإن اليهود لابد أن يدركوا أنهم يستولون على أرض حفظها المسلمون أربع عشر قرنا وأنهم لن يتنازلوا عن الدفاع عنها واستعادتها مهما جروا وراء تلك المغامرات الواسعة التي يقومون بها من طبع عبارة لا إله إلا الله على الملابس الداخلية أو وضع لفظ الجلالة على نعال الأحذية أو طبع أول سورة مريم على ورق التغليف ويستعملها اليهود في محلاتهم وليس هذا بجديد على اليهود فقد ارتكبوا على مدى التاريخ من الحماقات ما هو أشد خطراً وكانت أحقادهم منصبة على المسلمين والعرب الذين أووهم وأحسنوا إليهم .

ولن ينسى التاريخ دور اليهود في نشر الدعاية الفاسدة في الأوساط الأوربية ضد الامبراطورية الاسلامية حتى قامت الحروب الصليبية وكان القصد منها القضاء على التوسع الاسلامي ولم تقف مؤامرة اليهود عند الحروب الصليبية وحدها ولكنها امتدت إلى كل المواقع لمهاجمة الاسلام في سقوط بغداد سنة ٦٥٦ وفي حروب التتار وفي الأندلس كما تحالفوا مع القوى التى عملت لاسقاط الدولة العثمانية والخلافة الاسلامية فقد كانت هذه المرحلة الأخيرة في تحقيق هدفهم الكبير لهدم المسجد الأقصى وإقامة هيكل سليمان .

وهم اليوم في فلسطين المحتلة يدمرون المباني ذات التاريخ وكل مايدل على

أنه كانت هناك حياة عريقه قديم ، وتراث حافل فقد دمروا بيوت إعلام وحرقوا مكتبات نادرة ، ذلك أن التاريخ يزعج الاسرائيليين وتقتلهم كتب التراث كما تقتلهم الحجارة التي يلقيها الأطفال الصغار .

لا يدفع اليهود إلى ذلك كله إلا الحقد على الاسلام والبغضاء لأهله والرغبة في النيل منهم وإيذاء مشاعرهم .

وهم يعملون في السيطرة على المناهج التربوية والتعليمية والثقافية في الضفة والقطاع بهدف إزالة روح الاسلام منها ودفعها نحو العلمانية .

وهاأنت ترى أن المؤامرة كلها مصطنعة ليس لها أى قاعدة حقيقية من التاريخ أو الفطرة أو طبائع الأشياء ومن هنا فأنت إذا فتحت أى كتاب من الأدب الاسرائيلي فستجده مطبوع بطابع الفزع الدائم والخوف المستمر ، الخوف من المصير الذي يهدد كيان كل إسرائيلي فوق أرض فلسطين المحتلة . إن روح النضال الفلسطيني قد دفعت الأدباء الاسرائيليين إلى الخوف من سلاح الانتقام وفق النظرة القاتمة للحياة في ظل انعدام الأمن والاستقرار .

# الفصل الثاني
# سيطرة الصهيونية على الفكر البشري

# سيطرة الصهيونية على الفكر البشري

كان أكبر مطامع الصهيونية سيطرة الفكر الماسوني التلمودي الذي أحياه اليهود في نظريات جديدة وعرض عصري على الفكر البشري كله ، وقد جرى احتواء المسيحية وبقى أمامهم الاسلام شامخا .

غير أن السيطرة الاستعمارية على العالم الاسلامي مكنت الفكر التلمودي من إحتواء العرب والمسلمين ، فقد فرضت عليهم مفاهيم الغرب في الحرب والسلام والاجتماع والاقتصاد والتربية والسياسة .

وقد جرى احتواء المسلمين في مفاهيم الغرب وأساليبهم من خلال منهج مراوغ يستمر خططه من أساليب الديمقراطية الغربية التي خدعت الكثيرين والتي عملت على فرض نفوذ الرأسمالية وسيطرة أصحاب الملايين وأغلبهم من اليهود على مقدرات الأمة الاسلامية .

وكان من أخطر ما خدعوا به أن ربطوا بين الديمقراطية والشورى ، وبين العدل الاجتماعي الاسلامي والاشتراكية على ما بين كل منهما من فارق بعيد ، وظنوا أنهم بذلك قد طبقوا الاسلام .

ولما كان اليهود الذين رسموا مناهج الرأسمالية والديمقراطية والشيوعية جميعا فقد وقع المسلمون في أشد الأزمات وذلك عندما تحولوا من التبعية للغرب إلى التبعية لروسيا .

ويظهر اليوم واضحا مدى خطورة المخطط الموجه ضد الاسلام حيث تتكتل القوى كلها وتنسق فيما بينها في مؤامرة ضخمة تهدف إلى تدمير الصحوة الاسلامية ، فالشيوعية والليبرالية والفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي ومن خلال مخططات التنصير والتغريب وحصار الأقليات الاسلامية تبدو تلك العلاقة الجذرية بين الصهيونية وبين الرأسمالية العالمية من ناحية وبينها وبين الشيوعية من ناحية أخرى .

وينطبق الفكر الماسونية الذي ينتشر الآن تحت أسماء العلمانية والعصرية من نقطة الهدم للقديم وحربه والحمله عليه بهدف التخلص منه (والقديم يمثل التاريخ واللغة والعقيدة والتراث) وهناك الفلسفات الخاصة بهدم التاريخ والتراث واللغة كالحداثة والبنيوية وغيرها تنطلق الدعوة إلى جعل التراث بمثابة الكلأ المباح الذي يجوز تشكيله في ظل ظروف العصر وإخضاعه هو التاريخ للمسرح والفن دون إهتمام بأى ضوابط معينة أو حدود ثابتة مع السخرية والاستهزاء بكل ما يسمى بالقيم الثابتة أو الأخلاق والهجوم عليهما من خلال المسلسلات والمسرح والفن وإعلاء الجنس والإباحيات وكل ما يتعلق بالاغراء وتوهين الدين جمله والاسلام بالذات وانتقاصه ولاشك أن الحرب المعلنة على القديم معلنة أيضا على كل ما يتصل به من أمر الوحي والغيب والالوهية والبعث والنشور .

كل هذا مما تقدمه الصهيونية لتسميم الفكر البشري ، وما وصل إلى أفق الفكر الاسلامي بهدف هدم مقوماته وثوابته وهناك صيحة تقديس العقل وإعلائه ومحاولة الانطلاق من كتابات بعض الفلاسفة الذين تأثروا بالفكر اليوناني (ابن سينا والفارابي وابن رشد) لدعوة المسلمين إلى شيء يظن أنه كان في تراثهم وفكرهم مقبولا .

فاليهود هم الذين حملوا لواء الفصل بين الدين والدولة ، وهم الذين قدموا مذهبين خطيرين للسيطرة على العالم كله وهما مقوله الغريزة الجنسية عند فرويد والصراع الطبقي عند الماركسين ولقد تبين أن مقوله ان مفتاح الشخصية الانسانية هي الغريزة الجنسية ليس أقل سذاجة من القول بأن مفتاح حركة التاريخ هو الصراع الطبقي .

وهناك مقولة الماسونية بأن الدين هو سبب تخلف البشرية .

* * *

ولاريب أن أخطر ما تحاول الصهيونية السيطرة به على العالم هو الفن فهم

أصحاب مقولة إننا نريد أن ننشىء أجيال لا تستحي من أعضائها الجنسية .

وقد لعب الجنس الدور الأول في السيطرة الصهيونية على العالم فالأقلام الرخيصة تدعو إلى الدعارة تنطلق في السينما والتلفزيون كما أن شرائطها لغزو الأسواق وهي تحمل صوراً للممارسات الجنسية بين الانسان والانسان وبين الانسان والحيوان .

هذه الشرائط تطبع وتباع ولا يعلم الانسان المصدر الحقيقي لها فضلا عن المسرحيات والمسلسلات التي تقوض دعائم المجتمع وتدعو إلى اللهو والمجون ، إضافة إلى المجلات التي تنشر الصور العارية .

فضلا عن مؤسسات جماعية تعمل في الخفاء لخدمة الصهيونية العالمية مثل جميعات الروتاري والليونز والتسلح الخلقي وجمعية إخوان الحرية وبيوت الشباب وأنصار السلام بهدف بناء الانسان الحر بعيداً عن الدين والسياسة ورفع شعار البحث العلمي والتربية الحديثة وسياسة التقارب بين الأديان لقد زيف اليهود النظريات وطوعوا بعض العلوم لتعقيد النفوس وتحريف المجتمعات ، كما اتخذ ماركس من موضوع (رأس المال) أداة لتخريب العلاقات الانسانية واتخذ فرويد من علم النفس أداة لتخريب النفوس كذلك فعل ليفي شتراوس بنظرية النقد البنائي (البنيوية) وغير هؤلاء من العنصريين اليهود الذين يجدون لذة في غرس بذور الفرقة والتحلل في كيان المجتمع الانساني .

وقد استطاعت الصهيونية أن تسيطر على الأسماء اللامعة وتوجهها لخدمة أهدافها ، كما استطاعت أن تحتوي الفرق والنحل ، رجال الفن فيأتي (بيكاسو) في مقدمتهم فقد كان خرافة كبيرة وصناعة يهودية لخدمة الصهيونية العالمية وقد اعترف بيكاسو في أيامه الأخيرة بأنه كذب على العالم فصدقه الناس . لقد باع نفسه للشيطان وباع نفسه للصهيونية التي جنت من ورائه الكثير ماديا وسياسيا ولم تكتشف هذه الخدعة إلا بعد أن مات بيكاسو .

أما النحل فقد استطاعت الصهيونية احتواء بعض الفرق الباطنية واستخدمتها

في الصراع العربي الاسرائيلي .

فكما ترابط البهائية والصهيونية فقد ترابطت فرقة الدورز الباطنية بالاسرائيليات الحديثة ولقد كان لهذه العقائد الباطنية ارتباط مع خطة إسرائيل التي جاءت في بروتوكولات صهيون بهدف تحطيم عقائد الايمان في نفوس العرب .

* * *

وتعمل إسرائيل على تسميم أفكار العرب مستخدمة في ذلك كل وسيلة حتى كتب المدارس ، ولاريب أن اعتماد وسائل التركيز في بلاد المسلمين على مغامرات ميكي وتان تان هي جزء من الخطة حيث تحمل هذه الأوراق للطفل المسلم ما يزعزع عقيدته .

والواقع أن هذه المخططات قد تكشفت الآن ولم تعد تخفى على أحد وليس أدل فشلها وعجزها من تراجع الايدلوجيات الوضعية وسقوطها وهزيمتها أمام منهج الله تبارك وتعالى الذي يزحف إلى التألق في أفق سماء البشرية كلها .

# الفصل الثالث
# الماركسية صناعة يهودية

# الماركسية صناعة يهودية

عندما سقطت الشيوعية اليوم بعد سبعين عاما من تجربة مريرة كان ذلك دافعا للبحث عن النظرية أساسا : هل كانت حقا تصوراً علميا استهدف تحرير المظلومين وتحقيق العدل الاجتماعي للعالم كله ، أم أنها كانت رد فعل للنظرية الرأسمالية التي صنعها اليهود أيضا من قبل ذلك .

لقد تبين (أولا) مدى قسوة النظرية في فرض منهج مضاد للفطرة على البشرية وكان أشد قسوة مركزا في طريقة التطبيق التي قامت على أساس الصراع الطبقي وإحلال الأسلوب الدموي في إقامة المجتمع الجديد .

ومن هنا فقد كان من الضروري أن يسقط هذا النظام وأن تنهار هذه النظرية ، بعد أن مرت بمراحل متعددة من التعديل والحذف والاضافة الذي لم يغنها شيئا عن الانهيار الكامل .

إن ماركس فيما يسمى (علم الاقتصاد الماركسي) لم يكن على تمام الالمام بتاريخ الاقتصاد البشري واعتمد في مساحات واسعة منه على معطيات قائمة على الفروض والتخمينات .

وقد سقطت كل تنبؤاته واستطاعت القوى العاملة أن تصحح وضعها دون صراع أو ثورة بحيث تفادت الوقوع في مستنقع الماركسية ، كما جاءت النتائج مخالفة تماما لتوقعاته وأولها قيام الثورة في بلد زراعي متخلف مثل روسيا .

وقد حاولت النظرية الماركسية أن ترسم للكون والخلق نظاما بشريا في محاولة ترمي منها أن تقدم نفسها لتكون دينا للبشرية يحل محل الأديان المنزلة ــ وقد قام هذا التصور وفق مفهوم مادي صرف وانطلق عن فكره الصراع الطبقي ولكن عجز عن العطاء إذ سرعان ما اصطدم بالمتغيرات .

كما اكتشف الباحثون أن النظرية الماركسية اعتمدت على جذر من العلوم التجريبيين ثم ثبت تحوله وسقوطه .

وقد تبين أن الماركسية لم تصنع نظرية كاملة متماسكة يؤدي تطبيقها إلى تحقيق الاشتراكية فالشيوعية ولكنها أعطت أفكاراً لتتم تجربتها بأمل أن توصل التجربة إلى الاشتراكية والشيوعية .

ولقد كان واضحا أن هذه الآراء التي أوردها فلاسفة الماركسية لا يمكن الحكم عليها إلا بالتطبيق العملي حتي يتبين ما هو صالح وما هو خطأ (وقد قال ذلك رئيس حكومة الصين) وهذا القول ينسف النظرية الماركسية من أساسها .

وسرعان ما أحاطت بالأنظمة الماركسية أزمات اقتصادية وسياسية وعقائدية لم تكن واردة في حسابات البلاشفة خلال التطبيق ، هزتها هزا من جهاتها الأربعة .

ومنذ ذلك الوقت وإلى اليوم بدأت التنازلات والمحاولات لتعبير النظرية والتوسع في محاولات الانفتاح على العالم الرأسمالي وأقتباس أساليبه .

وهكذا تكشف بما لا يدع مجالا للشك فساد مقولة أن النظرية الماركسية هي النظرية الكاملة المتماسكة التي لا تصيبها عوامل الزمن بالتصدع فإذا هي تترنح تحت كم الأخطاء المتوالية والمزيد من التخبط والانزلاق في هوة المتناقضات .

ومع الأسف فإن دولا كثيرة في المنطقة العربية الاسلامية خدعتها الماركسية فهدمت اقتصادها القومي وطمثت هويتها وغرر بأجيال كاملة لتنسلخ من عقيدتها وتراثها .

قال سنتيا جو جوربللو الشيوعي الأسباني أن الطبقة البروليتارية التي ادعى ماركس بأنها هي ستستولى على الدولة بعد الثورة مضطهدة ومستقلة من قبل طبقة جديدة لم يتنبأ بها مركس أبدا هذه الطبقة تمارس الامتيازات التي تمارس الامتيازات التي للطبقة البرجوازية في المجتمع الرأسمالي .

وهكذا تبين أن الماركسية نظرية وضعت من خلال العقل البشري القاصر

المحدود الذي يتصرف في حدود التحديات التي تواجه في عصر محدود وبنية محدودة .

وقد انطلقت أساسا من نفس يهودية حاقدة على المجتمع الانساني كله فقد كانت نقمة ماركس ضد المجتمع الرأسمالي الذي كان ينقم على اليهودية كدين وشعب ما ، وبعد أن أخذت طبقة مستقلة جديدة تنافسهم الثراء .

ولم يكن ماركس قد اطلع على منهج الاسلام ومجتمعه فضلا عن مطالعته للتاريخ البشري ، وقد كانت نماذجه انتقائية وفق ما يطابق نظرية أعدت سلفا ثم بدأ يجمع لها الأمثلة من التاريخ ولم يكن العكس هو الصحيح ، أن يبدأ بدراسة وقائع التاريخ التي يمكن أن تسلمه إلى النظرية .

وكان أخطر ما ركزت عليه النظرية من وراء الوعي هو الحقد اليهودي على البشرية ممثلا في إثارة الصراع الطبقي بين أفراد لا يشعلهم إلا المادة ومن أجل المادة يجب أن يصلوا إلى الاقتتال حتى الفناء ومقولته في أن الطبقة العاملة لا تكون إلا عنيفة ودموية .

وكان هدف الشيوعية أساسا هدم المجتمع الذي كونته الأديان السماوية وإقرار أصول جديدة :

١ ــ عدم وجود ملكية خاصة .

٢ ــ عدم وجود نظام عائلي .

٣ ــ الملكية المشاعية .

وقد أكد سقوط الشيوعية الحقيقة الأزلية القائمة على أن أى منهج يقوم على غير الأصول الربانية فلابد أن يهوى ويسقط مهما تذرع بشتى الحيل في سبيل البقاء والاستمرار وقد اعتمدت الشيوعية المقاييس الزائفة والنظريات الباطلة واستعملت الوسائل المضللة فلم يغنها ذلك عن انهيار كل منهج لا يستقيم على سنن الله تبارك وتعالى وقوانينه وقد جاء في سقوط الماركسية الشيوعية قبل الموعد الذي حددته بروتوكولات صهيون ودليلا على الهزيمة التي ستمنى بها

الليبرالية والصهيونية جميعا في الوقت القريب مادام المسلمون قد أصروا على الثبات والاستمساك بدينهم .

ومن يدرس الشيوعية يجد أن الصهيونية قد ألقت إليها كل عناصر التدمير والفساد والاباحة وارتفعت بها درجة عن الفكر الغربي العلماني لتحقق هدفها في إسقاط الفكر البشري في براثنها .

* * *

جاءت الماركسية لتقدم أخطر مفاهيم الحرب على الأديان وعلى الفطرة وعلى الطبيعة البشرية من خلال الصراع الدموي والحكم الدكتاتوري واستباحة كل قيم الأخلاق وآداب المجتمعات وأصول الروابط بين الأمم .

لقد قامت الشيوعية على أساس هدم النظم العالمية كلها ، واحتوائها فالرأسمالية كانت تطمع في أن تحول العالم كله إلى سوق مالية تستعبد فيها الشعوب وتقضي على مفاهيمها وفي خلال الصراع بين الشيوعية والرأسمالية ظهرت علامات خطيرة من التحول .

كانت الشيوعية تطمع في أن تقضي على الدين كلية وتعرض الالحاد والدكتاتورية والصراع الطبقي على العالم .

بينما كانت الرأسمالية تطمع في أن تحول العالم كله إلى مصرف ربوي عالمي كبير لحساب الصهيونية العالمية ولكن حدث أن ظهرت في خلال الصراع علاقات جديدة أهمها انهيار الأيدلوجيات حيث طبقت في البلاد الاسلامية وبروز الانبعاث الاسلامي كحل جديد لمشاكل العالم واقتناع كثير من كبار مثقفي الغرب به وعجز الاستشراق والتبشير عن استيعاب المؤمنين وانهيار مخططه وأخيرا عودة المسلمين إلى منابعهم بعد أن ظن الغرب أنهم قد نسوها ودخلوا دائرة الانصهار في الغرب وأدانت الشعوب أنظمة الحكم الرأسمالية الشيوعية على السواء .

* * *

ويقرر الباحثون ان ما يحدث الآن من سقوط الشيوعية إنما يمثل الانكسار الثاني للالحاد الأوربي .

أما الالحاد الأول الذي تمثل وبرز في ثورتين غاشمتين ضد الدين ورجاله .

الثورة الأولى : قامت باسم النهضة العلمية الصناعية حيث طلق الأوربيون دينهم وتوارى الدين في الكنائس وتربعت العلمانية الملحدة على عرش الغرب كله وزحفت إلى بلاد العالم الاسلامي كتركيا ومصر وتونس وأندونيسيا وغيرها .

وبينما أخذ الناس يبحثون عن الايمان ، بدأت تباشير الصحوة الاسلامية في مصر وفي شبه القارة الهندية .

ثم جاءت الثورة الثانية في روسيا على أساس إنكار وجود الله تبارك وتعالى والكفر بالغيب كله ونبذ الدين وحرق رجاله وأتباعه .

ثم تبين أن الثورة الشيوعية كانت (ثورة ملحدة ، مادية) على حد تعبير الأستاذ عبد القادر أحمد ـــ بالدرجة الأولى فأسالت دماء المؤمنين أنهاراً ، ولكن هذه الثورة ما لبثت أن إنكسرت وانهارت أمام حركات التغيير التي جاءت متعلقة بالدين أو متصالحه معه .

وهذه شهادة للاسلام بإخفاق الأنظمة والفلسفات في مواجهة منهج رباني عادل كامل للحياة .

* * *

يقول الدكتور مصطفى محمود : لم تكن الاشتراكية العلمية إشتراكية ولم تكن علمية وإنما كانت تلفيقا فلسفيا وفكراً يهوديا صنعه ماركس ليقدم العالم إلى حمامات دم وإلى صراعات رهيبة بين يمين ويسار ، استنزف طاقات الشباب وضيعت أمما ودمرت اقتصاديات .

ولم تكن الاشتراكية العلمية إلا المحقن الخبيث الذي خرجت منه هذه السلالة من السفاحين من لينين إلى ستالين إلى بريا ، الذين حولو أوربا الشرقية زنزانة وسجن وساحة إرهاب ومن أين للرعب تقطع فيه الألسن وتقصف الأقلام .

وظلت الأكاذيب تتناسل تحت حراسة حديدية من قوة السلاح وفي رعاية قبضة فولاذية لا تتراخى .

ويقول مجدي أحمد حسين : لقد كشف التطبيق عن استحالة الالتزام بتعاليم ماركس حيث تتمثل جوهر النظرية الماركسية في دكتاتورية الطبقة العاملة ، فقد تحقق أن الماركسية منافية للطبيعة والفطرة وأبرز مظاهر انحرافها عن سنن الحياة هي فكرتها التسلطية الرافضة التى تحرم النشاط الاقتصادي الخاص وقد قال ماركس في حياته : إن أجزاء كثيرة من البيان الشيوعي قد شاخت أى سقطت أهميتها وثبت خطؤها وأن من حقنا بعد مرور قرن من الزمان أن نقول إن أقطاره كلها شاخت ، إن الماركسية لم تكن سوى إفراز ردىء للحضارة الغربية وفيها من أكبر فروعه تخلفا وإن كان لها من دور تاريخي يتمثل أكبر ما يتمثل في فضح إفلاس هذه الحضارة ، والماركسية عندما تفلس اليوم فإنها تعلن إفلاس آخر نظريات الغرب وأن الطريق أصبح ممهداً أمام الاسلام في العالم كله بلا منازع .

ويقول بعض الباحثين إذا تنازل الشيوعيون عن الشمولية الاقتصادية وعن الصراع الطبقي فماذا بقي .

إن عصر النظريات والمذاهب قد انتهى ، ولم تعد النظريات هي التي تحكم ، ولم يعد هناك حاكم يأخذ التعليمات من ماركس أو لينيين .

إن فساد نظرية ماركس يرجع إلى أنه حبس نفسه بين المشاعية البدائية والعبودية والاقطاع وعجز عن تصور التطور التكنولوجي الذي يؤدي إلى ظهور حلقات أخرى إلى تقليص دور العمل اليدوي وتقليص حجم البروليتاريا وتطور نسب الأجور والربح والتأمين .

لقد حاول أن يخضع التاريخ الاجتماعي للبشر لنفس قوانين الطبيعة ظنا إن العقل البشري يمكن أن يتدخل في تشكيل التاريخ والخطأ هنا أن التاريخ لا يمكن أن يخضع لقانون جبري عام يطابق نفس قانون الطبيعة ولقد كان

موقف الاسلام من النظرتين الرأسمالية والشيوعية واضحا وهو أن هذه معطيات فكر بشري محدود بحدود عصره وبيئته وتحديات مجتمعه وأنه لا يمكن أن يكون عملا إنسانيا عاما فضلا عن تداخلات أهواء النفوس .

وقد جاء إعلان كبار مفكري الغرب عن عجز كل منهما عن تحقيق المجتمع الأمثل ، مطابقا لما قرره علماء الاسلام وبعد أن تبين للعرب والمسلمين في أكثر من موقع بعد التطبيق عجز كل منهما عن العطاء وتبين أن المسلمين ليسوا في حاجة إلى مناهج وافدة .

لقد كان الصراع بين الرأسمالية والماركسية هو صراع بين الحرية والعدل الاجتماعي فهل حقق أى الاثنين شيئا ، هل حققت الرأسمالية الحرية وهل حققت الشيوعية العدل .

أما الاسلام فإنه يقدم منهجا جامعا بين العدل والحرية ، بعيدا عن فساد النظامين وأخطائهما .

لقد ظهر فساد التصور الذي حمله دعاة الايدلوجيات ذلك أنه لا يمكن لنظام يقوم على إنكار منهج الله تبارك وتعالى ومحاربة النوازع الفطرية في الانسان أن يعيش طويلا .

والحقيقة أن النظرية الشيوعية لم تكن تحمل العدل ، بل الظلم فقد أيد (انجليز) الاستعمار الفرنسي في الجزائر وأيد ماركس الاستعمار البريطاني في الهند .

إن انهيار الشيوعية في أوربا الشرقية يرجع أساسا إلى فشل المفاهيم الماركسية التي تقدس المادة وتنكر الله تبارك وتعالى وتهدر كرامة الانسان وتثير الحقد بين الطبقات فالمذهب الماركسي ينكر وجود الله تبارك وتعالى ويقرر أن الحياة مادية بحته وأن الأديان جميعا مخدر للعقول يجب التحرر منه فكل دين عندهم هو (أفيون الشعوب) وأن رسالة الشيوعية هي القضاء على الدين والداعين إليه .

وقد كشفت التجربة الشيوعية مع الزمن ثلاثة أخطاء يتعلق بكرامة الانسان :

أولا : اهدار الكرامة الانسانية وذلك بالقضاء على مفهوم فردية الانسان حريته الخاصة وكرامته .

ثانيا : تدمير الاخوة الانسانية وذلك بإثارة روح الصراع والحقد بين الطبقات .

ثالثا : إزلال الانسان وتحقيره وذلك بجعله ترسا في آلة ليس له الحق في امتلاك كيانه الخاص ولا مقدراته الحرة .

كذلك فإن الماركسية تقدم مجموعة أخرى من الأخطاء :

١ ــ الانفصال بين الروح والمادة فليست القوانين التي صنعها الانسان إلا نتاجا هينا لعقولنا البشرية القاصرة وإن الايمان هو الذي يدفع إلى العمل وليس العقل .

٢ ــ الدين وحده هو الذي يقدم حلا لمشكلات البشرية وان الايمان هو الذي يمنح النفس اليقين والأمن والسكينة .

وقد عمل الاسلام على تأكيد ذلك بالمزج بين روح الانسان وجسده حتى لا تقع تناقضات تجعله مهتز العواطف مضطرب التفكير .

# الفصل الرابع
# سقوط الشيوعية يفتح
# الطريق أمام الاسلام

# سقوط الشيوعية
# يفتح الطريق أمام الاسلام

لاريب أن سقوط الماركسية يفتح الطريق أمام الاسلام بعد أن عجزت المسيحية أن تقدم شيئا خلال هذه العقود السبعة وانهيار الشيوعية يعني انهيار الفلسفة المادية جميعا التي تحكم الفكر الماركسي والغربي والصهيوني .

ويعني هذا أن الفطرة والدين الحق سيأخذان مجالا جديدا فيكون البديل الاسلامي مطلوبا .

ولاريب أن الأزمات التي أصابت الرأسمالية والديمقراطية والليبرالية في السنوات العشر الأخيرة قد فتحت الطريق أمام مفكري الغرب للبحث عن الاسلام .

ولقد كان من أعظم معطيات القرن الخامس عشر الهجري سقوط النظرية التي تنكر وجود الله تبارك وتعالى وتحارب الأديان حربا عوانا .

والاسلام قادر بمنهجه الرباني الخالد ، الواسع الآفاق ، المرن الجوانب أن يقدم للبشرية مطلبها من :

الحرية والعدل والاخاء البشري وسكينة النفس وليس غيره يستطيع ذلك أبدا .

فهو قد أعطى في منهجه منذ أربعة عشر قرناً الحرية للانسان في التفكير والاعتقاد وفي الملكية والتعامل وذلك بعد أن كرّمه وأعلى من شأنه كما قدم الاسلام الثوابت الجامعة بين الروح والمادة والعقل والقلب والدنيا والآخرة بعد أن بدت في الفلسفات المادية متعارضة وجمع بين العقل والنقل وجعل الوحي هو نور العقل والقلب وجمع بين علوم الدنيا وعلوم الدين .

وجاء الاسلام ليكون الحل الأمثل لمشاكل المجتمعات الرأسمالية والماركسية على السواء . وجمع الوحدة بين منهجي الروح والمادة في ظل

حضارة واحدة وقرر أن المفاهيم التي تخالف الفطرة والدين الحق والحضارات المادية التي تنكر البعث والغيب والجزاء والحساب يجب أن تسقط .

ولقد أعلن المسلمون منذ فجر اليقظة أنهم يؤمنون بمنهجهم الخاص ويصرون على ذاتيتهم الخاصة وانهم قد يقتبسون من الحضارات والأمم ، تنظيمات وليس نظما ولكنهم يصهرون ما يأخذون في دائرة عقيدتهم التي هي الأساس الأول .

وربما تكون الفرصة التي أعطيت للماركسية في بلادنا العربية وخاصة في مصر والسودان وسوريا ، بسيطرتها حقبة من الزمن قد مكنتها أن تضرب ضربات قاسية في جدار الاسلام بمعول هو أشد عنفا من معول الليبرالية والعلمانية التي كان الغرب يفرضها خلال أكثر من قرن من الزمان .

ولا ريب أن الغربيين العلمانيين هم الذين فتحوا الطريق أمام الماركسية في بلاد المسلمين (وكان اليهود هم مادة هذه الحملة) ولكن حملة الشيوعيين كانت أشد عنفا ويرجع ذلك إلى قسوتهم في مواجهة الدين عامة والاسلام بالذات وكان لانكارهم للغيب جملة وسخريتهم من كل حقائق الالوهية والنبوة والغيب قد اعطاهم جرأة خطيرة في إثارة الاتهامات حول القيم الأساسية للاسلام ، وخاصة أبحاثهم التي ظهرت على أيدي بعض الماركسيين من العرب والمسلمين عن القرآن واتهامه بأنه نص بشري ونظرية التعبير المادي للتاريخ وعن تلك الحملة الجائرة الموجهة للدين جملة وما يتصل بها من مفاهيم الالحاد وفلسفته ومفاهيم الإباحة .

ولما كانت هذه الخطة قد بدأت أساسا في الغرب في مواجهة المسيحية فإنها حين امتدت إلى عالم الاسلام استغلت كثيرا من نصوصها ودعاواها في محاولة لخداع وتضليل بعض المسلمين الذين لم يستطيعوا أن يحصلوا على ثقافة اسلامية أصيلة ، أو فهم أصيل للاسلام بوصفه منهج حياة ونظام مجتمع يختلف كل الاختلاف عن مفهوم الدين اللاهوتي الغربي حيث يجري الاتهام

للدين جملة وللاسلام بأنه مصدر التخلف .

وقد كان لاتساع نطاق الصحوة الاسلامية واقبال مفكري الغرب وخاصة الماركسيين منهم على فهم الاسلام عاملا من العوامل الخطيرة التي الهبت مشاعرهم ودفعتهم إلى مزيد من العنف والتطرف في نقد الاسلام واتهامه والسخرية بمقوماته والتهكم على بطولاته .

وقد ضاعف ذلك للمرة الثانية سقوط الماركسية نفسها وهزيمة الشيوعية في بلادها ، التي طبقتها أكثر من سبعين عاما مما حمل الماركسيين على مضاعفة حملاتهم واندفاعهم الحاقد المشين وراء مايرونه خطرا على وجودهم وظنا منهم أنهم قادرون على النيل من الاسلام في غفلة خطيرة عن مدى الفرق البعيد والعميق بين المنهج الرباني والمنهج البشري .

وقد صور لهم غرورهم الخادع أنهم قادرون على تغليب منهج البشر على منهج الله تبارك وتعالى وبالرغم من ظهور عشرات الثغرات التي كشفت عن فساد التجربة التي استغلت لأن تكون في مستوى المنهج الرباني وسقوطها مرة واحدة ، فإن كل هذا لم يعط لهذه النفوس المغرورة الحاقدة أي عبرة ، ومازالت مخدوعة مضللة بما يسمونه المنهج العلمي والجدلية المادية والجبرية .

إنها محاولة لنقل الفكر الاسلامي إلى دائرة الفكر المادي الماركسي وإشاعة الشبهات والشكوك حول كل مقوماته الاسلامية وخاصة ما يتعلق بالتوحيد والغيب من خلال عشرات المذاهب الوافدة والدخيلة المثبوتة الآن على الساحة سواء أكانت الحداثة أم البنيوية أو التفكيك الخ ..

وأغلب ماتركز عليه هو التراث والقديم (حتى لا ينكشف هجومها على القرآن والوحي والغيب .

وإدخال الشكوك واللبس واعتماد مفاهيم الماركسية والمادية التاريخية .

وقد استقطبت هذه المحاولة مجموعة من الماركسيين الذين اختفوا خدعة من ساحة الفكر الماركسي السياسي وحاولوا الظهور في ميدان العلم والتاريخ

أمثال محمد أركون وحسن حنفي ومحمد عابد الجابري وطيب تريني ، وحسين مروة ، وهشام جعيط ، محمد جوسى ، أدونيس ، من خلال التطرق إلى إثارة الشكوك من جوانب مختلفة ، وذلك في محاولة لاعلاء شأن الجوانب الشعوبية والباطنية التي حمل لوائها خصوم الاسلام واتباع الفلسفة اليونانية ، سواء في مجال الفلسفة (ابن سينا والفارابي) أو في مجال التصوف الفلسفي والفكر الباطني (ابن عربي والحلاج وابن سبعين) أو غيرهم من أمثال المزدكية والبابكية وغيرهم وإعادة طرحها من جديد على أنها فكر ثوري أو يحمل الدعوة إلى العدل والحرية وذلك ماقال به أغلب هؤلاء .

وكل هذه الكتابات يتجاهل الأصول الاسلامية الايجابية للفكر الاسلامي المستمدة من القرآن والسنة والتي تركز على كتابات خصوم الاسلام في مختلف العصور في سبيل عرضها بصورة جديدة وإيحائها .

لقد كان الشيوعيون العرب الذين سيطروا فترة الستينات اللعين تلاميذ اليهودي (هنري كوريل) أول شيوعي مصري زرع الصهيونية العالمية في بلادنا ليكون طابورا خامسا لتدمير قيم مصر وشبابها .

فالماركسية (من ماركس إلى لينين) مؤامرة بدأت بأحكام من قبل الصهيونية العالمية لتخريب الشعوب والتآمر على البشرية حتى يسهل إقامة امبراطورية صهيون في أرض المسلمين بدأ من فلسطين وامتدادا من النيل إلى الفرات وبناء الهيكل بديلا للمسجد الأقصى فماركس ولينين يهوديان صهيونيان ولا يستبعد أن يكونا من حكومة صهيون الخفية .

ولقد وقف الشيوعيون العرب موقفا آثما تجاه الاسلام وهاجموا تطبيق الشريعة الاسلامية وعارضوا الاسلام كنظام حياة وحاولت الماركسية خداع المسلمين بسياسة المراحل فقد كتبت مجلة الاتكوموست السوفيتية عام ١٩٦٤ :

إذا اقتضت مرحلة التحويل الاشتراكي تعايشا على العقيدة الدينية أو اظهار الاهتمام بها في بعض الأحيان كما هو الحال في المناطق الاسلامية فإن هذا

الاهتمام من قبيل التدابير المؤقتة ، ولكن المسلمين كانوا على وعي كامل بالفوارق العميقة بين المنهج الرباني والنظرية المادية .

بل إنهم ذهبوا إلى الادعاء بأن الدين هو السبب في نكسة ١٩٦٧ وطالبوا بالاختيار بين النصر على اسرائيل وبين القضاء على الدين وكانت هذه كلها مجموعة من الأضاليل الخادعة التي تكشف من بعد أن الشيوعية ضالعة في هزيمة العرب لحساب الصهيونية العالمية التي هي أمها الحقيقية . وقد تبين لزعماء العرب أن الشيوعية لم تستطع أن تساعد العرب على هزيمة اسرائيل بل انها ذهبت إلى أبعد من ذلك حين ساعدت اسرائيل على هزيمة العرب بل إن الشيوعية أغرت المسؤولين بتدريس المذهب المادي ونظرية الالحاد في المدارس والجامعات كمدخل لقبول الاجيال الجديدة للفلسفة الماركسية .

وقد انهار هذا كله وانكشف زيفه قبل سقوط الماركسية بعقد من الزمان حين تبين للعرب بعد هزيمة ١٩٦٧ انه لا منجا من الله إلا إليه وأن منهج المسلمين هو وحده القادر على إعطائهم القدرة على النصر وامتلاك الارادة واسترداد الأرض المغتصبة وهو ما ظهر بعد ذلك في حرب رمضان وفي حركة حماس وفي حقائق كثيرة تكشفت وغيرت وجه التاريخ .

وعجزت الشيوعية في تسليط البهائية والقاديانية على إغراء كثير من الشباب العربي والمسلم ، واستطاعت حركة اليقظة الاسلامية أن تكشف هذه الأوكار .

وجرت محاولة أخرى للماركسية في القضاء على الدين وفشلت وانكشف ذلك في قلب الاتحاد السوفيتي ففي مؤتمر تاجسكتان ظهرت مسألة أن الدين قد انتشر بسرعة فائقة خلال فترة ١٩٧٠ — ١٩٨٠ وسبب ذلك يرجع إلى الخلافات العميقة بين النظرية الماركسية ومفاهيم الاسلام وقد أزعجهم ذلك تماما وتقرر إعادة النظر في الجهود الالحادية وكانت النظرة الأولى أن الدين يمكن القضاء عليه بسرعة ولكن التجربة كما قال بعضهم علمتهم أن التغلب على الدين لا يمكن بأي حيلة منسقة وهي مسألة مهمة تذهب جذورها إلى

أغوار التاريخ .

وقال الباحثون السوفيت : لقد نشأ جيل جديد يؤمن بالله ومثقف بثقافات علمية عالية وهو يلم الماما بالدين .

وقد انقضى ذلك العهد الذي كان يظن فيه أن الدين جزء من رواسب العهد الغابر وانه بقي كجزء من معتقدات قديمة أخرى ولكن بدأ الآن أن الناس قد نسوا قول ماركس أن المقتضيات الروحانية والدينية إنما هي وليدة المشاكل التي توجد في حياتنا والتي تمت بصلة قريبة بالمسائل الاجتماعية والاقتصادية .

وقد أخطأنا في تصور أن المشاعر الدينية هي رد فعل للمظاهر السلبية للمجتمع لأن الدين بني على صدق دائم وحقيقة لا تتغير وليس له رد فعل للظاهرة الأقتصادية أو الاجتماعية والسياسية» .

إن تآمر القوى الثلاث (الاستعمارية الغربية والصهيونية والشيوعية) على الاسلام بين وواضحا من خلال عشرات التصريحات التي أدلى بها زعماء هذه الطوائف الثلاث ، على مدى السنوات الماضية وكلها تنضح بالحقد والتآمر والجديد فيها أنها تزيد الآن زيادة كبيرة ويتنامى أمرها مع ازدياد المد الاسلامي وتعالى موج الصحوة الاسلامية .

إن العودة إلى الاسلام من جديد أمر يقلق دوائر الغرب والشرق على السواء. فقد حرص النفوذ الأجنبي على تشكيل العرب والمسلمين وفق مفهوم التبعية له وتقليده واتخاذ أساليبه — وحدها — وسيلة للنهوض والتمدن ومازال يلح على هذه (الدعوى) سنوات وسنوات وكان أولياؤه يزينون للمسلمين هذا الهدف ويضعون صور الحضارة الغربية وبطولات الغرب ومفاهيمه أمام المسلمين والعرب على أنها المثل الأعلى الذي يجب أن يسعون إليه حاجبين عنهم مفاهيمهم الأصلية والأصيلة بحجاب كثيف ، غير أن الأمور حين وصلت إلى مرحلة (الهزيمة والنكبة والنكسة) أشعرت المسلمين بالصحوة من تلك التبعية المضللة وأهدتهم إلى منهجهم الأصيل كمخرج لهم من الأزمة .

وكذلك كان شأن الاسلام بقدرته الفائقة وجوهره الرباني الأصيل ، لقد كان الاسلام قادرا دوما على إخراج أهله من الأزمات والمآزق التي يقعون فيها نتيجة خروجهم عن منهج الله تبارك وتعالى وتغاليهم في المطامع والجري وراء الأهواء ، والتراخي في الاستمساك بالمنهج السليم ، وغلبة طابع الفتور على حركتهم حيث تخدرهم عوامل الجمود والضعف فتؤدي بهم إلى التخلف والاستسلام .

يحدث هذا في الوقت الذي تكون القوى المعادية واعية يقظة فتنقضي على المسلمين إنقضاضا وتفتك بهم في جولة كاسحة ، قلما يستطيعون الخروج من أوضارها إلا بعد أمد طويل ، عندما يستيقظون ويعودون إلى أنفسهم باللائمة ويلتمسون منابعهم ومنهجهم الأصيل الذي هو وحده القادر على العطاء .

ولقد كان الغرب بشقيه وبقواه الثلاث (قبل سقوط الماركسية) يظن أنه استطاع خلال تلك المرحلة (منذ سيطر البريطانيون على الهند والهولنديون على اخبيل الملايو) انه ينفذ خطة واسعة من خلال (المدرسة والمحكمة والمصرف) ترمي إلى حجب الشريعة الاسلامية تماما عن التعامل بها وسيطرة القانون الوضعي والنظام الربوي والتعليم العلماني المفرغ من الدين والأخلاق ومرت الأيام وأينعت شجرة التعريب وخرجت رجالا أمثال طه حسين وسلامه موسى وعلى عبدالرازق فاقوا سادتهم وقادتهم (دنلوب ذرويمر وكرومر) في العمل على هدم الاسلام وانتزاع صولجانه من المجتمع الاسلامي .

ولكن حركة اليقظة الاسلامية كانت واعية وقد أمدها الله تبارك وتعالى بالقدرة على المقاومة والمواجهة وإعادة البناء ولكنها كانت محاصرة فلم تستطع أن تمضي قدما ، وتعثرت خطواتها وتأخرت ولكنها لم تتوقف ولم تتراجع .

وكان المسلمون في حاجة إلى صدمة قوية توقظهم وتصدق خطوات اليقظة فكانت نكسة ١٩٦٧ التي ضاعت فيها (القدس الشريف) واستطاع اليهود أن يزحفوا إلى أطراف الجولان والضفة الغربية وسيناء حتى قناة السويس .

وهنالك تكشفت المؤامرة على النحو الذي لم يعد معه سبيل إلى خيار

وتأكد الأيمان الحقيقي بأن منهج الاسلام وحده هو القادر على تمكين المسلمين والعرب من احتلال إرادتهم وتحرير أرضهم وإقامة مجتمعهم وتبليغ رسالة الله تبارك وتعالى للعالمين .

ومن ثم فإن الشباب المسلم اليوم الذي يعتنق الآن الدعوة الاسلامية قد فقد الأمل في جميع الحركات والدعوات العلمانية التي تناثرت خلال الثلاثين عاما الماضية من قومية واقليمية وعنصرية وفرعونية وغيرها ولم يبق إلا الاسلام وحده .

لقد تحقق في خلال هذه المرحلة القصيرة من نكسة ١٩٦٧ إلى اليوم حقائق كثيرة :

أولا : انهزام العلمانية وعجز الأيدلوجيات عن تحقيق أي تقدم يذكر .

ثانيا : كشف الدين الحق عن قدرته في العطاء المستمر حين عجزت الأيدلوجيات واحست بقصورها إزاء المتغيرات .

ثالثا : لم تحقق الحضارة الغربية : السعادة والأمن بل حققت الانتحار والغثيان والعبث والقلق .

رابعا : عجزت المذاهب المادية عن استيعاب القوى النفسية أو فهم الطبيعة البشرية .

ويستطيع الاسلام أن يعطي البشرية ما هي في حاجة إليه .

أولا : التوفيق بين الفردية والجماعية .

ثانيا : التوفيق بين التراث والمعاصرة .

ثالثا : التوفيق بين العلم والدين .

رابعا : التوفيق بين العدل الاجتماعي والشوري .

خامسا : التوفيق بين القومية والوحدة الجامعة .

سادسا : التوازن بين القيم المادية والقيم الروحية والانسانية .

سابعا : لقاء الاديان في مجال التسامح والاخاء والتعايش .

ثامنا : إزاحة الحواجز التي تفصل بين الأمم .

## ملاحق الكتاب :

أولًا : المخطط الصهيوني في السيطرة على العرب والمسلمين

ثانياً : بناء هيكل سليمان

ثالثاً : أفران الغاز النازية لا وجود لها

## أولا : المخطط الصهيوني في السيطرة على العرب والمسلمين

المخطط الصهيوني ـــ كتبه أودتيون وأعلن في أكتوبر ١٩٨٢ بهدف خلق اسرائيل القوية والقادرة على التحكم في هذه المنطقة بطرق مباشرة أو غير مباشرة واستقلال أية تناقضات عرقية ودينية وطائفية داخل البلاد العربية بغرض تفتيتها إلى دويلات صغيرة وضعيفة وأنها ستصبح دويلات قائمة على أساس ديني وطائفي مما يعطي لاسرائيل أكبر المبررات لقيامها كدولة قائمة على أساس ديني وطائفي أيضا .

وقد قام ذلك التصور على أساس الأعتقاد بأن الوطن العربي هو بيت هش ومن رمال بحيث يسهل هدمه حيث أنه مكون من الأقليات المتضادة عرقيا ودينيا فمثلا عن مصر فهو يتوقع سقوطها لأن مصر بصورتها الداخلية الحالية هي بالفعل جنة وتتضح الصورة أكثر إذا أخذنا في الحسبان تنافي انشقاق المسلم ـــ المسيحي ، وتقسيم مصر جغرافيا إلى مناطق اقليمية واضحة ، هو الهدف النهائي لاسرائيل في الثمانينات كما أن وجود دولة مسيحية في صعيد مصر على جانب من الدويلات الضعيفة ذات سلطة محلية جدا ، وبلا حكومة مركزية هو المفتاح لتطور تاريخي انتكس فقط بسبب كامب ديفيد لكنه يبدو قائما على المدى البعيد .

وتعتمد اسرائيل في تحقيق هذا الحلم الخطير على عناصر من الموساد وبعض أصحاب المصالح وبعض العناصر الداخلة لخدمة هذا الغرض كما أنها تستغل حماس البعض الديني وجهلهم السياسي والغباء الطائفي لدى البعض لتدفع بهم أن يعملوا لكي يحققوا الحلم . أ . هـ .

ولا يمكن التوقف عند هذا الغرض دون إضافة خطة برجنسكي وتصوره وتتلخص خطة برجنسكي في تقسيم الوطن العربي إلى كانتونات لاقامة عصر

الهيمنة الأمريكية الاسرائيلية في المنطقة .

يقول برجنسكي مستشار الأمن القومي الأمريكي في كتاب صدر ١٩٧٠ بعنوان (أمريكا بين عصرين : امريكا والثورة التكنو الكترونية) حيث يطرح الكتاب رؤية لتوجيه العالم تنفذ الآن في الشرق الأوسط يقول : لما كانت هذه المنطقة تتكون من جماعات عرقية ودينية مختلفة فإن جمعها في إطار واحد لا يحل المشاكل وإن الحل هو أن تقوم فيها كانتونات دينية وعرقية وقومية يجمعها إطار كونفدرالي ، وفي هذا الاطار سيسمح للكانتون الاسرائيلي اليهودي بالعيش في المنطقة بعد أن يضفي فكرة القومية .

أما لماذا استبعد فكرة القومية فلأنها لم تعد قوة التغيير الخلاقة والرئيسة ولأن البنوك والشركات متعددة الجنسية تنشط وتخطط بمعايير أكثر تقدما بكثير من المفاهيم السياسية القومية عن الدولة الأمية أو الدولة القومية أن العالم الذي تعيد أمريكا تكوينه أو ترغب في إعادة تكوينه أو ترتيبه ليس عالم الدول القومية أو الكيانات القومية ، بل هو عالم الكانتونات الطائفية والعرقية ، وقد أشارت الوثائق أن عام ١٩٥٦ كان (بين جوريون) يفكر في تحويل المنطقة العربية إلى منطقة صراعات طائفية ودينية وأنه سأل من أين يبدأ فقال : بمصر أو سوريا أو لبنان .

## ثانيا : بناء هيكل سليمان

بناء هيكل سليمان هو الهدف الأكبر لقيام اسرائيل حقداً على البشرية التي ردت لليهود الصاع صاعين في مؤامراتهم المتصلة على كل الأجناس والأديان .

سواء في أوربا ، أم الأندلس ، أم فلسطين وسواء جاء ذلك عن طريق قوى الرومان التي هدمت الهيكل أو عن مقاومة القياصرة ، أم قبيلة الرس جيران الخزر ام النازية أم منفى بابل .

وما تقوم به الصهيونية اليوم من تجنيد القوى المختلفة في الولايات المتحدة أم أوروبا تحت اسم الأصولية المسيحية في عشرات من التجمعات والهيئات وما استطاعوا الوصول إليه عن طريق البروتستانت وعقيدتهم في بعض نصوص التوراة التي كتبها عزرا بعد النفي البابلي ، أو ما استطاعت الفاتيكان تحقيقه من رفع الاتهام بالمؤامرة على المسيح عليه السلام .

كل هذه المحاولات التي يعمل اليهود لشحن القوى بها إنما تهدف في النهاية إلى تحقيق هذا الهدف الخبيث الماكر إعادة بناء هيكل سليمان في مكان المسجد الأقصى بعد تدميره .

ولقد تبين من عديد من الدراسات كيف أن (الأصولية المسيحية) الموالية للصهيونية تخطط لهدم المسجد الأقصى وذلك كله سواء ما يتعلق بالعودة إلى فلسطين أو بناء هيكل سليمان إنما يعتمد في الأساس على (اسطورة) مخترعة ليست حقيقية وليس لها سند صحيح من الكتب المقدسة ، أو القرآن أو الانجيل .

ولا ريب أن كل محاولات الصهيونية في حشد القوى المسيحية ذات العقائد المختلفة لتكوين جبهة واحدة ضد الاسلام هي محاولة باطلة لن يتحقق لها أي نجاح .

وأن هذا التلاحم المسيحي اليهودي تحت بعض نصوص الكتاب المقدس ليؤكد الحقيقة الأساسية في دور بولس الرسول اليهودي الذي دخل المسجد وغيرها من الداخل .

## ثالثا : أفران الغاز النازية لا وجود لها

أعد الدكتور هنري روك رسالة دكتوراة في فرنسا (يونيو ١٩٨٥) أثارت عاصفة من النقد إذ قرر فيها أن أفران الغاز النازية لا وجود لها .

وأن اعترافات النازي الأخيرة حول افران الغاز متناقضة وليست أهلا للثقة .
والرسالة تنفي وجود افران الغاز التي قيل أن هتلر أعدم من خلالها ست ملايين يهودي .
وهذا بمثابة رد على دعاية مضللة استمرت ٤٠ عاما .
وقد اعتمد على اعترافات (كورت خربستاين) النازي الوحيد الذي سلم نفسه للسلطات عام ١٩٤٥ .

خلص الباحث في النهاية في رسالته التي تبلغ ٣٧١ صفحة إلى أن إعترافات خربستاين التي تعد المرجع الرئيسي الذي يستهدف إثبات وجود غرف الغاز ليست أهلا للثقة بسبب تناقضاتها وقال أن موضوع غرف الغاز قد أخذ طابع العقيدة الدينية لدى الكثير من اليهود .

ويقول أن ماقدمه لنا ليس سوى أشياء تم تجميعها تشبه المخابىء النووية وان الجثث التي تقدمها صور أو بعض الأفلام لم تكن محترقة أما العلب التي عثر عليها فلم تكن سوى مطهرات ومبيدات قاتلة للميكروبات حفاظا على اليهود .

كذلك لقد وجدت في اعترافات النازي الأخير كورت خربستاين تناقضات عديدة وأشياء لا يمكن تصورها .

---

هامش :

* (الماركسية ــ الاشتراكية) مصطلح واحد وجامع .

## محتويات الكتاب

| الموضوعات | الصفحة |
|---|---|

# صدر من هذه السلسلة

١ ـ تأملات في سورة الفاتحة ـــ الدكتور حسن باجودة
٢ ـ الجهاد في الاسلام مراتبه ومطالبه ـــ الأستاذ احمد محمد جمال
٣ ـ الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين ـــ الأستاذ نذير حمدان
٤ ـ الاسلام الفاتح ـــ الدكتور حسين مؤنس
٥ ـ وسائل مقاومة الغزو الفكري ـــ الدكتور حسان محمد مرزوق
٦ ـ السيرة النبوية في القرآن ـــ الدكتور عبد الصبور مرزوق
٧ ـ التخطيط للدعوة الاسلامية ـــ الدكتور محمد علي جريشة
٨ ـ صناعة الكتابة وتطورها في العصور الاسلامية ـــ الدكتور أحمد السيد دراج
٩ ـ التوعية الشاملة في الحج ـــ الأستاذ عبد الله بوقس
١٠ ـ الفقه الاسلامي آفاقه وتطوره ـــ الدكتور عباس حسن محمد
١١ ـ لمحات نفسية في القرآن الكريم ـــ د. عبد الحميد محمد الهاشمي
١٢ ـ السنة في مواجهة الأباطيل ـــ الأستاذ محمد طاهر حكيم
١٣ ـ مولود على الفطرة ـــ الأستاذ حسين أحمد حسون
١٤ ـ دور المسجد في الاسلام ـــ الأستاذ محمد علي مختار
١٥ ـ تاريخ القرآن الكريم ـــ الدكتور محمد سالم محيسن
١٦ ـ البيئة الادارية في الجاهلية وصدر الاسلام ـــ الأستاذ محمد محمود فرغلي
١٧ ـ حقوق المرأة في الاسلام ـــ الدكتور محمد الصادق عفيفي
١٨ ـ القرآن الكريم كتاب أحكمت آياته [١] ـــ الأستاذ احمد محمد جمال
١٩ ـ القراءات أحكامها ومصادرها ـــ الدكتور شعبان محمد اسماعيل
٢٠ ـ المعاملات في الشريعة الاسلامية ـــ الدكتور عبد الستار السعيد
٢١ ـ الزكاة فلسفتها وأحكامها ـــ الدكتور علي محمد العماري
٢٢ ـ حقيقة الانسان بين القرآن وتصور العلوم ـــ الدكتور ابو اليزيد العجمي
٢٣ ـ الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا ـــ الأستاذ سيد عبد المجيد بكر
٢٤ ـ الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر ـــ الدكتور عدنان محمد وزان
٢٥ ـ الاسلام والحركات الهدامة ـــ معالي عبد الحميد حمودة
٢٦ ـ تربية النشء في ظل الاسلام ـــ الدكتور محمد محمود عمارة
٢٧ ـ مفهوم ومنهج الاقتصاد الاسلامي ـــ الدكتور محمد شوقي الفنجري
٢٨ ـ وحي الله ـــ الدكتور حسن ضياء الدين عتر
٢٩ ـ حقوق الانسان وواجباته في القرآن ـــ حسن احمد عبد الرحمن عابدين
٣٠ ـ المنهج الاسلامي في تعليم العلوم الطبيعية ـــ الأستاذ محمد عمر القصار
٣١ ـ القرآن كتاب احكمت آياته [٢] ـــ الأستاذ احمد محمد جمال

٣٢ـ الدعوة في الاسلام عقيدة ومنهج ------------ الدكتور السيد رزق الطويل
٣٣ـ الاعلام في المجتمع الاسلامي ------------ الأستاذ حامد عبد الواحد
٣٤ـ الالتزام الديني منهج وسط ------------ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني
٣٥ـ التربية النفسية في المنهج الاسلامي ------------ الدكتور حسن الشرقاوي
٣٦ـ الاسلام والعلاقات الدولية ------------ الدكتور محمد الصادق عفيفي
٣٧ـ العسكرية الاسلامية ونهضتنا الحضارية ------------ اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ
٣٨ـ معاني الأخوة في الاسلام ومقاصدها ------------ الدكتور محمود محمد بابللي
٣٩ـ النهج الحديث في مختصر علوم الحديث ------------ الدكتور علي محمد نصر
٤٠ـ من التراث الاقتصادي للمسلمين ------------ الدكتور محمد رفعت العوضي
٤١ـ المفاهيم الاقتصادية في الاسلام ------------ د. عبد العليم عبد الرحمن خضر
٤٢ـ الأقليات المسلمة في أفريقيا ------------ الأستاذ سيد عبد المجيد بكر
٤٣ـ الأقليات المسلمة في أوروبا ------------ الأستاذ سيد عبد المجيد بكر
٤٤ـ الأقليات المسلمة في الأمريكتين ------------ الأستاذ سيد عبد المجيد بكر
٤٥ـ الطريق إلى النصر ------------ الأستاذ محمد عبد الله فودة
٤٦ـ الاسلام دعوة حق ------------ الدكتور السيد رزق الطويل
٤٧ـ الاسلام والنظر في آيات الله الكونية ------------ د. محمد عبد الله الشرقاوي
٤٨ـ دحض مفتريات ------------ د. البدراوي عبد الوهاب زهران
٤٩ـ المجاهدون في فطاني ------------ الأستاذ محمد ضياء شهاب
٥٠ـ معجزة خلق الانسان ------------ الدكتور نبيه عبد الرحمن عثمان
٥١ـ مفهوم القيادة في إطار العقيدة الاسلامية ------------ الدكتور سيد عبد الحميد مرسي
٥٢ـ ما يختلف فيه الاسلام عن الفكر الغربي والماركسي الأستاذ انور الجندي
٥٣ـ الشورى سلوك والتزام ------------ الدكتور محمود محمد بابلي
٥٤ـ الصبر في ضوء الكتاب والسنة ------------ اسماء عمر فدعق
٥٥ـ مدخل إلى تحصين الأمة ------------ الدكتور احمد محمد الخراط
٥٦ـ القرآن كتاب أحكمت آياته [٣] ------------ الأستاذ احمد محمد جمال
٥٧ـ كيف تكون خطيباً ------------ الشيخ عبد الرحمن خلف
٥٨ـ الزواج بغير المسلمين ------------ الشيخ حسن خالد
٥٩ـ نظرات في قصص القرآن ------------ محمد قطب عبد العال
٦٠ـ اللسان العربي والاسلامي معاً في مواجهة التحديات الدكتور السيد رزق الطويل
٦١ـ بين علم آدم والعلم الحديث ------------ الأستاذ محمد شهاب الدين الندوي
٦٢ـ المجتمع الاسلامي وحقوق الانسان ------------ الدكتور محمد الصادق عفيفي
٦٣ـ من التراث الاقتصادي للمسلمين [٢] ------------ الدكتور رفعت العوضي
٦٤ـ تصحيح مفاهيم حول التوكل والجهاد ------------ الأستاذ عبد الرحمن حسن حبنكة
٦٥ـ لماذا وكيف أسلمت [١] ------------ الشهيد احمد سامي عبد الله
٦٦ـ أصلح الأديان عقيدة وشريعة ------------ الأستاذ عبد الغفور عطار
٦٧ـ العدل والتسامح الاسلامي ------------ الأستاذ احمد المخزنجي

٦٨ـ القرآن كتاب أحكمت آياته [٤] ---------- الأستاذ أحمد محمد جمال

٦٩ـ الحريات والحقوق الاسلامية ---------- محمد رجاء حنفي عبد المتجلي

٧٠ـ الانسان الروح والعقل والنفس ---------- الدكتور نبيه عبد الرحمن عثمان

٧١ـ كتاب موقف الجمهوريين من السنة النبوية ---- الدكتور شوقي بشير

٧٢ـ الاسلام وغزو الفضاء ---------- الشيخ محمد سويد

٧٣ـ تأملات قرآنية ---------- الدكتورة عصمة الدين كركر

٧٤ـ الماسونية سرطان الأمم ---------- الأستاذ أبو إسلام أحمد عبد الله

٧٥ـ المرأة بين الجاهلية والاسلام ---------- الأستاذ سعد صادق محمد

٧٦ـ استخلاف آدم عليه السلام ---------- الدكتور على محمد نصر

٧٧ـ نظرات في قصص القرآن [٢] ---------- محمد قطب عبد العال

٧٨ـ لماذ وكيف أسلمت [٢] ---------- الشهيد أحمد سامي عبد الله

٧٩ـ كيف نُدَرِّس القرآن لأبنائنا ---------- الأستاذ سراج محمد وزان

٨٠ـ الدعوة والدعاة .. مسؤولية وتاريخ ---------- الشيخ أبو الحسن الندوي

٨١ـ كيف بدأ الخلق ---------- الأستاذ عيسى العرباوي

٨٢ـ خطوات على طريق الدعوة ---------- الأستاذ أحمد محمد جمال

٨٣ـ المرأة المسلمة بين نظرتين ---------- الأستاذ صالح محمد جمال

٨٤ ـ المبادىء الاجتماعية في الاسلام ---------- محمد رجاء حنفي عبد المتجلى

٨٥ ـ التآمر الصهيوني الصليبي على الاسلام ----- د. ابراهيم حمدان علي

٨٦ ـ الحقوق المتقابلة ---------- د. عبد الله محمد سعيد

٨٧ ـ من حديث القرآن على الانسان ---------- د. على محمد حسن العماري

٨٨ ـ نور من القرآن في طريق الدعوة والدعاة ----- محمد الحسين أبو سم

٨٩ ـ أسلوب جديد في حرب الاسلام ---------- جمعان عايض الزهراني

٩٠ ـ القضاء في الاسلام ---------- سليمان محمد العيضي

٩١ ـ دولة الباطل في فلسطين ---------- الشيخ القاضي محمد سويد

٩٢ ـ المنظور الاسلامي لمشكلة الغذاء وتحديد النسل د. حلمي عبد المنعم جابر

٩٣ ـ التهجير الصيني في تركستان الشرقية ------ رحمة الله رحمتي

٩٤ ـ الفطرة وقيمة العمل في الاسلام ---------- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي

٩٥ ـ أُوصيكم بالشباب خيراً ---------- الأستاذ أحمد محمد جمال

٩٦ ـ المسلمون في دوائر النسيان ---------- أسماء أبو بكر محمد

٩٧ ـ من خصائص الاعلام الاسلامي ---------- محمد خير رمضان يوسف

٩٨ ـ الحرية الاقتصادية في الاسلام ---------- د. محمود محمد بابللي

٩٩ ـ من جماليات التصوير في القرآن الكريم ------ الأستاذ محمد قطب عبد العال

١٠٠ـ مواقف من سيرة الرسول ---------- الأستاذ محمد الأمين

١٠١ـ اللسان العربي بين الانحسار والانتشار ----- الأستاذ محمد حسنين خلاف

١٠٢ـ اخطار حول الاسلام ---------- الأستاذ هاشم عقيل عزوز

١٠٣ـ صلاة الجماعة ---------- د. عبد الله محمد سعيد

١٠٤ـ المستشرقون والقرآن ---------- د. اسماعيل سالم عبد العال